

[العُمْدُ]

كتابٌ في التصريف

تأليفُ الشيخ الإمام
أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ

حقّقه وقَدّم له وعلّق عليه

الدكتور البدر أوى زهران

أستاذ اللغويات بجامعة جنوب الوادي
ورئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب بقنا

الطبعة الثالثة

١٩٩٥



دارالمعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

تصدير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - وبعد .

فإن الكتاب الذى بين يدي القارئ يحمل عنوان : « كتاب فى التصريف - تأليف الشيخ الإمام أبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني » - على نحو ما هو مثبت فى عنوان الكتاب المخطوط^(١) .

وقد اشتمل الكتاب على موضوعات ومنهج يعيدك إلى بقية كتب عبد القاهر التى جاءت على هذه الشاكلة ، من نحو كتابه العوامل ، وكتابه الجمل ، وكتابه التتمة ، فهى أسماء ذات دلالة ، ورؤى ، واشتهرت باسمه وعرف هو بها ، وإن كانت بين أيدى متصفحها وريقات معدودة إلا أنها تتميز بما يُقدّم من خلالها من فكر مدروس يخدم نظرية تحتل مكان الريادة فى مجال التعليم ..

فهى كتب تقدم علما مركزا ، وتؤدى دورا بارزا فى فلك النظرية التعليمية اللغوية التى مازالت تحتفظ بمكانتها إلى اليوم بين دارسى علوم العربية ولا سيما فى بلاد المشرق الإسلامى .

وإن ما اختاره لها صاحبها من عناوين تنبئ عن مضمون يدركه من يعايش تراث عبد القاهر وفكره ..

فالعوامل يلخص نظرية العامل تلك التى دار بسببها الخلاف وتعددت من حولها الآراء فهو ييسر على المبتدئين والمتوسطين فهم النحو العربى من خلال أحصص نظرياته ألا وهى نظرية العامل .. ، .. أما الجمل فهو يؤدى وظيفة خير ما توصف به ما قاله عبد القاهر عنها ، فهو على حد عبارته : « هذه جمل رتبها ترتيبا قريبا المتناول وضممتها جميع العوامل تهذب ذهن المبتدئ وفهمه ، وتعرفه سمت الإعراب ورسمه ، وتفيد فى حفظ المتوسط الأصول المتفرقة ، والأبواب المختلفة لتنظيمها فى أقصر عقد ، وجمعها فى أقرب

(١) انظر نوحات المخطوط - ولوحة العنوان ص ١٠٧ .

حد» وكذلك كتابه التتمة فهو على نفس الطريق ، هو تتمة لما لم يستوعبه كتابه الجمل ، فالجمل خمسة فصول : الأول فى المقدمات ، والثانى فى عوامل الأفعال ، أى الأفعال العوامل ، والثالث فى عوامل الحروف أى الحروف العوامل ، والرابع فى عوامل الأسماء أى الأسماء العوامل ، والخامس فى أشياء منفردة .. ، .. وقد بقيت بعد ذلك موضوعات لم تجد مكانها بين هذه الفصول فأفرد لها التتمة ، فقد عرض فيه لما لم يكن له مكان فى العوامل والجمل .. عرض مثلا لأقسام الكلمة ، وللمذكر والمؤنث ، كما عرض للمعرفة والنكرة والمنوع من الصرف .. ، ولخصائص الأسماء والأفعال وللحروف المشبهة بالنعل ، ولغير ذلك من الموضوعات التى لم تجد لها مكانا داخل الدائرة التى رُسمت من خلالها حدود العوامل والجمل^(١) ...

وعلى نفس المنوال جاء كتابه هذا يودى وظيفته داخل دائرة النظرية التعليمية اللغوية يضع ركائز وأسس علم التصريف فى الحدود التى كانت تدور فيها حتى عصره من خلال منهج ميسر يتلاءم وحال المبتدئين والمتوسطين كذلك فهو كتاب فى التصريف.. وقد تطلب الأمر هنا وقفة استوجبت إعادة النظر فيما يتصل بعنوان الكتاب^(٢) ، وإلقاء الضوء على موضوعات علم التصريف حتى ذلك الحين ، واختص الجزء الأكبر من المقدمة بعلاج هاتين النقطتين ولما يتصل بهما من قضايا ..

فأما بخصوص العنوان فقد وضعت عنوانا من عندى بين عوسين مربعين - وهذا تقليد معروف من قديم^(٣) تطلبه منهج الكتاب ، ووظيفته والغرض الذى وضع من أجله يكشف عنه ، وكذلك عبارات جاءت فى الكتاب .. ، .. لقد جاء الكتاب على منوال كتابه الجمل فى النحو ومن خلال منهجه ، فعلى نحو ما جاء كتابه الجمل متضمنا الأسس والركائز التى يقام عليها علم النحو جاء كتابه هذا متضمنا الأسس والركائز التى يقام عليها علم التصريف ، فقد تضمنت كل جملة من جملة فصلا من فصوله أو بابا من أبوابه يرسى من خلالها أساسا من أسس علم التصريف فكل جملة من جملة بمثابة عمود من الأعمدة التى أقيم عليها علم التصريف ، وإليك عبارة له فى ذلك : .. ، .. أورد

(١) هذا ما تراءى لنا ونأمل أن يكون رأيا صائبا .

(٢) والصواب هو ما جاء على غلاف الكتاب وهو : كتاب فى التصريف .

(٣) ولأن الكتاب اشتهر بهذا العنوان الذى وضعته أنا فى طبعته الأولى لذا فقد أقيمت عليه غير أننى جعلته على هذا النحو الموجود عليه .

فصلا جاء تحت عنوان : « إذا أردت أن تعرف كيف الأمر من كل » .. وذكر أساسا من أسس علم التصريف - وجاء بعد ذلك قوله : تفسير هذه الجملة ، وتضمن ذلك فصلا بتمامه ..

وهكذا كل باب من أبوابه وكل فصل من فصوله هو عمود من أعمدة علم التصريف .. جاء في جملة أو عبارة ثم فسرت في توضيح وتفصيل .. وهذا نص ما بدأ به :

« هذه جمل من القول في التصريف » فجاءت موضوعات التصريف داخل هذا الكتاب جملا هي أعمدة التصريف ..

فالذى بين أيدينا مثله مثل كتابه الجمل في النحو فبهما معا وضعت الأسس والركائز لتعليم علم العربية من خلال نظريته التعليمية اللغوية - وذلك عن طريق جمل هي أسس وأعمدة لهذين العلمين فالجمل والعُمد متكاملان في الوظيفة والهدف - وقد سُمي الأول الجمل على نحو ما هو ثابت وسميت أنا هذا الكتاب العُمد دون أن يمس العنوان الموجود في المخطوط - ووضعت ما أضفت بين قوسين معقوفين وفق التقاليد المرعية .

ومن خلال فهم طبيعة الكتاب ومعرفة الغرض الذى قُدم من أجله يتبين سمو هدف عبد القاهر ويتضح سبب ارتباط اسم عبد القاهر بهذه الكتب وارتباط اسمها به .. وفى هذا الضوء تتحدد الموضوعات التى تقدم لتحقيق هذا الهدف .

والكتاب يقدم ركائز وأسس علم التصريف - شأن بقية ما قدمه عبد القاهر من كتب فى هذا المجال سما هدفها ووضح الغرض منها .. وحققت ما وُضعت من أجله بنجاح ومازال نفعها متجددا ولذا وجبت الاستفادة من هذه الكتب وإحيائها وجعلها فى متناول الدارسين فحاجتنا اليوم لها ماسة ولا يقف نفعها عند حد المبتدئين أو المتوسطين وإنما نفعها عام ومتجدد لكل المستويات لاسيما فى هذه الأيام .

فتيسر هذين العاملين على الصورة التى جاء عليها اليوم أضع كثيرا من الأسس الهامة لعلوم العربية على حين أن تيسير عبد القاهر احتفظ بالأسس الجوهرية لهذين العلمين ، وجعل ما صنعه مداخل لكتب التراث العميقة فلا تفهم أمهات الكتب فى هذين العلمين لا سيما فى عصرنا هذا إلا بالمرور عبر أعمال عبد القاهر هذه .

الدكتور البدرأوى عبد الوهاب زهران

obeikandi.com

مقدمة

الكتاب الذى بين يدى القارئ هو : « كتاب فى التصريف - تأليف الشيخ الإمام أبى بكر عبد القاهر الجرجانى » على نحو ما هو مثبت فى العنوان ، وقد جاء فى بعض الكتب التى ترجمت لعبد القاهر أن له كتاب العمدة فى التصريف وذكرته ضمن مصنفاته^(١) .

ولا مانع من أن يصنف فى العلم الواحد أكثر من كتاب فله فى النحو عدد غير قليل وكذلك فى التصريف .

ومنه نسخة بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية - وهى نسخة مصورة تحمل رقم - ١٥ - صرف - وهى تلك التى حققناها - وهى مصورة من نسخة مخطوطة من مكتبة : لا له لى باستانبول ضمن مجموعة رقمها : - ٣٧٤٠ - ٣/٠ - ١٨ - ق ١٦ * ٢٤ سم - ٦٨٢ هـ .

وإن موضوعات هذا الكتاب تثير قضايا منها على سبيل التمثيل :
إن مفهوم علم التصريف حتى عصر عبد القاهر ومن وجهة نظره تنحصر فى تلك الموضوعات التى قدمها - وقد يكون لعبد القاهر فى ذلك ميرره - فمن واقع الدراسة لم تكن علوم العربية قد تحددت موضوعاتها واستقلت على نحو ما صار إليه أمرها فيما بعد - حيث كان يضمها فى الأغلب الأعم مصنف واحد وتحمل عنوانا واحدا - وكتاب سيبويه مثل واضح على ذلك .. ومثله غيره من بقية الكتب التى جاءت قبل عبد القاهر فى هذا الصدد ومن الأمثلة على ذلك : كتاب المقتضب للمبرد (أبى العباس محمد بن يزيد المبرد - ٢١٠ - ٢٨٥ هـ)^(٢) - وكتاب : الأصول فى النحو لابن السراج

(١) ذكره بهذا الاسم : الكنى فى فوات الوفيات / ١ / ٦١٣ - والسبكى فى طبقات الشافعية / ٥ / ١٥٠ . والداودى فى طبقات المفسرين / ١ / ٣٣٧ . وابن العماد فى شذرات الذهب / ٣ / ٣٤١ . والبغدادى فى هدية العارفين / ٦٠٦ . والسيوطى فى بغية الوعاة / ٢ / ١٠٦ . وطاشى كبرى زاده فى مفتاح السعادة / ١ / ١٧٨ . وحاجى خليفة فى كشف الظنون ١١٦٩ ..

(٢) انظر المقتضب - لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد - تحقيق محمد عبد الخالق عضية - القاهرة ١٣٩٩ هـ - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة احياء التراث الإسلامى .

(أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي المتوفى سنة ٣١٦ هـ) (١) - وكتاب
الجمال في النحو للزجاجي (أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي المتوفى سنة
٣٤٠ هـ) (٢) وغير ذلك من بقية الكتب ..

بل إن كتاب الإيضاح في النحو وتكاملته لأبي علي الفارسي لم تكن موضوعات التصريف
فيه لها استقلالها وحدودها الواضحة وقد جعل عبد القاهر أبا علي الفارسي إمامه في هذا
- فقد تلقى علوم العربية من مصنفاته على يد شيخه أبي الحسن بن عبد الوارث ابن أخت
أبي علي - ودارت معظم جهود عبد القاهر النحوية حول إيضاح أبي علي هذا وتكاملته (٣)
وإن تعريف النحو عند أبي علي الفارسي في كتابه الإيضاح وتكاملته يتسع فيشمل بالإضافة
لموضوعات النحو - موضوعات التصريف والدراسات الصوتية بمختلف أنواعها وكل
ما يتصل بما كان معروفاً آنذاك بعلم العربية - واليك نص تعريف أبي علي (٤) :

« قال أبو علي الحسن بن أحمد (الفارسي) » :

النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب ، وهو ينقسم قسمين :

أحدهما : تغيير يلحق أواخر الكلم .

والآخر : تغيير يلحق ذوات الكلم وأنفسها .

فأما التغيير الذي يلحق أواخر الكلم فهو على ضربين :

أحدهما : تغيير بالحركات والسكون أو الحروف يحدث باختلاف العوامل وهذا
الضرب هو الذي يسمى الإعراب . ويكون في الأسماء المتمكنة والأفعال المضارعة ..

والآخر : تغيير يلحق أواخر الكلم من غير أن يختلف العامل ، وهذا التغيير يكون

(١) انظر كتاب الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي - تحقيق د . عبد الحسين

الفتلي - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

(٢) انظر كتاب الجمال في النحو - لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي - تحقيق د . علي توفيق

الحمد - مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

(٣) أغرم عبد القاهر بكتب أبي علي الفارسي ومصنفاته - وأقام عليها شروحه المختلفة وتأخراته - ودراساته -

انظر مصنفات عبد القاهر النحوية وأثاره العلمية في كتاب عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني ... ط ٢ وط ٣ وط ٤

من ص ٢٥ .

(٤) انظر مخطوطة : إيضاح وتكاملته لأبي علي الفارسي رقم ١٠٠٦ - نحو من ص ٦٤ - بالهيئة المصرية

العامة للكتاب قسم المخطوطات .

- وانظر كتاب المقصد شرح الإيضاح وتكاملته - بالهيئة المصرية العامة للكتاب قسم المخطوطات (١١٠٣) نحو .

وانظر كتاب التكملة لأبي علي الفارسي تحقيق ودراسة د . كاظم نحو مرجان من ص ١٦٣ .

بتحريك ساكن أو اسكان متحرك ، أو إبدال حرف من حرف أو زيادة حرف ، أو نقصان حرف .

● فتحريك الساكن : نحو التحريك لالتقاء الساكنين في كم المال ؟ ونحو التحريك بإلقاء حركة الهمزة على ما قبلها من الساكن نحو : كم ابلك ؟ ومن اخوك ؟

● واسكان المتحرك كقولك في الوقف : هذا زيد .

وكإسكان الإدغام نحو : هذه يد داود .

ونحو قوله^(١) : « فالיום أشرب غير مُسْتَحَقِّب »^(١) .

● وإبدال الحرف من الحرف نحو قوله : رأيت بكرا . وهذا الكلو . إذا وقف على الكلاً من قولهم : هذا الكلاً يا فتى ..

أبدلت من التنوين الألف في « بكرا » - ومن الهمزة الواو في « الكلو » .

● وزيادة الحرف نحو : هذا فرج^(٢) - إذا وقفت زدت في الوقف جيما لم تكن في

الوصل .

● ونقصان الحرف كقوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ ﴾^(٣) .

ونحو قوله في القوافي : « من سُرُّ وضُرُّ »^(٤) .

وهذه الضروب من الخلاف في (الأواخر) وإن كانت شبه المعرب في أنه تغيير يلحق

أواخر الكلم ، فليس بإعراب ، لأنها غير حادثة عن اختلاف العوامل .

(١) امرؤ القيس - وروايته في ديوانه : ١٢٢ /

فالיום أسقى غير مستحقب إثمنا من الله ولا واغل

وانظر مختارات الشعر الجاهلي ق ١٦ / ١٠ ص ٩٥ ، والأصمعيات ق ٤٠ / ٤ ص ١٣٠ - واصلاح المنطق لابن السكيت ٢٤٥ / ٣٢٢ ، والشعر والشعراء ١ / ٩٨ - وجمهرة اللغة لابن دريد ٣ / ١٨١ - وانظر اللسان مادة : حقب ١ / ٣١٥ - ومادة : وغل - .. ، ..

(٢) من مجموع هذه الملاحظات في كيفية النطق - يمكن أن نخرج بنظام كامل لتواتر وقواعد الضغط والتركيب ، والتبر والتعيم في نطق العربية - فقد سجل علماء العربية الأوائل أدق دقائقها - ومن بينها تلك الأمثلة التي جاءت على لسان أبي علي ..

(٣) سورة الفجر آية ٤ - وجاء في كشاف الرمخشري ٢ / ٤٦٩ - وباء يسر تحذف في الدرج اكتفاء عنها بالكسرة - وأما في الوقف فنحذف مع الكسرة - وقد أثبتتها في الوصل والوقف . ابن كثير - وفي الوصل : نافع وأبو عمرو - انظر - التيسير للداني ٢٢٢ / وتقريب الشر ٨٨ .

(٤) من قول طرفه بن العبد البكري وتسامه :

ففسدأ لبني قيس على ما أصاب الناس من سوء وضر

انظر ديوانه ق ١١ / ٦٨ ص ٦٦ - وانظر المختضب ١ / ٣٤٢ / ٣٥٧ - وانظر الخزانة ٤ / ١٠١ .

والضرب الآخر من التقسيم الأول ، وهو التغيير الذى يلحق أنفس الكلم وذواتها ،
فذلك نحو :

- التثنية والجمع الذى على حدها .
- والنسب وإضافة الاسم المعتل إلى ياء المتكلم ، وتخفيف الهمزة ، والمقصور والمددود
والعدد ، والتأنيث والتذكير ، وجمع التكسير ، والتصغير .
- والإمالة .. والمصادر وما اشتق منها من أسماء الفاعلين والمفعولين . وغيرها .
- والتصريف .
- والإدغام .

فانظر أين جاء مبحث التصريف بين كل ما مضى ، وما هو آت - إن هذا فقط هو
الذى يطلق على ما ينضوى تحته من موضوعات علم التصريف . فعلم « التصريف » إذا
مبحث واحد من مباحث قسم واحد من أقسام النحو .

أما بقية المباحث السابقة واللاحقة به مما صارت فيما بعد من موضوعات علم الصرف
فهى ضمن مباحث علم النحو حتى ذلك الحين ، بل إن موضوع التصريف الذى أمامنا
هذا بمباحثه هو أيضا منضو تحت موضوعات النحو .

واستقلال علم التصريف بدأ بمباحث هذا الباب ونحوه ثم أخذت موضوعاته تتسع
وتستقل شيئا فشيئا حتى وصلت إلى ما هى عليه اليوم .

فالتصريف أحد مباحث الضرب الآخر من القسم الأول من أقسام النحو .
وعلى نحو ما هو واضح أمامنا فإن التصريف مبحث من مباحث التكملة ، وهو مبحث
وجيز يشغل حيزا ليس بالكبير ..

ومعنى ذلك أن الذين يصدرن أحكامهم التعميمة بأن إيضاح أبى على فى « النحو »
وأن « التكملة » فى « التصريف » إنما هى أحكام لم تبين على دقة نظر واستقصاء^(١) .
فالتصريف أحد مباحث كتاب التكملة الذى أفرد للقسم الآخر من أقسام النحو .
وكذلك جاءت الدراسات الصوتية مثل : تخفيف الهمزة ، والإمالة ، والإدغام .. ، ..
من بين مباحث النحو .

(١) يمكن أن يقال أن التكملة فى الصرف ، وذلك بالمفهوم الذى صار إليه الأمر فيما بعد حينما اتسع علم
التصريف وضم إليه بقية المباحث التى تتصل بذوات الكلم وأنفسها على نحو ما انتهى إليه الأمر عند المتأخرين .

وعندما نضع أمامنا الموضوعات التي عالجها أبو عليّ تحت عنوان « التصريف » هذا على نحو ما جاءت في كتابه التكملة نجدها تشمل الأبواب الآتية :

باب أبنية الأفعال الثلاثية ومصادرهما ..

باب الأفعال الثلاثية المزيد فيها ومصادرهما ..

باب الزوائد اللاحقة لبنات الثلاثة من غير أن يكون بها على وزن بنات الأربعة ..

باب الفعل الرباعي ..

باب ما اشتق من بنات الثلاثة للمصادر والزمان والمكان ..

باب الإمالة ..

باب ما يمنع الألف من الإمالة من الحروف المستعلية ..

باب أحكام الراء في الإمالة ..

(الإمالة وما جاء بعدها مستقلة عن التصريف على نحو ما هو موضح في المباحث

التي أمامنا) .

باب عدة حروف الأسماء والأفعال ..

باب علم حروف الزيادة ..

باب زيادة الألف ..

باب زيادة الياء ..

باب زيادة الواو ..

باب زيادة الميم ..

باب زيادة النون ..

باب زيادة التاء ..

باب زيادة الهاء ..

باب إبدال الحروف بعضها من بعض ..

باب أحكام حروف العلة .. إذا كان حرف منها في اسم أو فعل .. وأقسامها ..

باب ما كان معتل الفاء ..

باب ما بنى من هذا الباب على مثال (افتعلت) ..

باب ما كانت فائوه همزة ..

باب ما كانت حروف العلة فيها ثانيا عينا ..

باب ما دخل عليه الزوائد من هذه الأفعال التي على ثلاثة أحرف ..

باب أسماء الفاعل والمفعول ..

باب ما يتم فيه الاسم لسكون ما قبل حرف العلة أو بعده أو لأن السكون اكتنفه ..

باب ما يعل ويصح من الأسماء التي على ثلاثة أحرف ..

باب تقلب فيه الواو ياء ..

باب التكسير في هذه الأسماء المعتلة العين للجمع ..

باب ما كان اللام منه همزة والعين واوا أو ياء ..

باب ما كانت اللام فيه ياء أو واوا ..

باب ما تقلب فيه الياء إذا كانت لاما أو واوا ..

هذا باب ما يلزم فيه بدل الياء من الواو التي هي لام ..

باب التضعيف في بنات الياء والواو .

تلك هي كل المباحث التي اختص بها علم التصريف حتى ذلك الحين . عند أبي على ، على نحو ما جاء في كتاب أبي على .

ومما تجدر ملاحظته أنه دخل ضمنها بعض المباحث الصوتية وبصفة خاصة ما يتصل بالجانب الوظيفي في النطق مما يدخل ضمن ما هو معروف في الدراسات اللغوية الحديثة في « المباحث الفونولوجية » .

أما ما جاء في كتاب التكملة مما يتصل بالتغيرات المختلفة التي تلحق ذوات الكلم وأنفسها فهي ليست ضمن مباحث التصريف ولا تدخل تحت موضوعات هذا العلم حتى ذلك الحين ..

هذا هو العرف الشائع المعروف منذ وضع سيبويه كتابه.. ومرورا بالمبرد والملازني والزجاجي وأبي على الفارسي وابن جنى وانتهاء بكتاب عبدالقاهر الجرجاني الذي بين أيدينا .

وغنى عن الذكر أن كتاب سيبويه ضم كل مباحث « علم العربية » سواء في ذلك الدراسات النحوية بمباحثها المتعددة أو الدراسات التصريفية بمفهومها : المفهوم الضيق الأول لدى الأقدمين - أو المفهوم الواسع لدى من تبعهم عندما استقلوا بهذا العلم وتوسعوا في موضوعاته وانتهت بهم إلى ما هي عليه اليوم تحت اسم علم الصرف .

وكذلك شمل الدراسات الصوتية بمباحثها المختلفة سواء ما يتصل منها بالمنهج الصوتي العام ، أو بالمنهج التشكيلي الوظيفي الذي يعرف لدى المحدثين اليوم باسم الدراسات الصوتية (الفونولوجية) ..

وإن ما جاء في كتاب التكملة لأبي على الفارسي تحت عنوان التصريف يسير في فلك ما جاء في كتاب سيبويه تحت عنوان « التصريف والفعل » ، وكذلك ما جاء في كتاب عبد القاهر هذا « كتاب في التصريف » .

وقد جاء في كتاب سيبويه تحت عنوان :

« هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة ، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير بابيه ، وهو الذي يسميه النحويون : التصريف والفعل » :

المباحث الآتية :

باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل ..

باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد ..

باب الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعفتا ..

باب لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل ..

باب ما تسكن أوائله من الأفعال المزيدة ..

باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة وألحق بنات الأربعة ..

باب تمثيل ما بنت العرب من بنات الأربعة ..

باب تمثيل ما بنت العرب من الأسماء والصفات من بنات الخمسة .

باب ما لحقته الزوائد من بنات الخمسة ..

باب ما أعرب عن الأعجمية ..

باب اطراد الإبدال في الفارسية ..

باب علل ما تجعله زائدا ..

باب الزيادة فيه من غير حروف الزيادة ولزمه التضعيف ..

باب ما ضوعفت فيه العين واللام كما ضوعفت العين وحدها .. واللام وحدها ..

باب تمرينات الأربعة والخمسة من الثلاثة ..

باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد ..
باب نظائر ما مضى من المعتل^(١) ..

باب ما كانت الواو فيه أولاً وكانت فاء ..

باب ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء ..

باب ما تقلب فيه الواو ياءً وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة ..

باب ما كانت الياء فيه أولاً وكانت فاء ..

باب ما الياء والواو فيه ثانية وهما في موضع العين منه ..

باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة ..

باب ما اعتل من أسماء الأفعال ..

باب أتم فيه الاسم لأنه ليس على مثال الفعل فيمثل به ..

باب ما جاء في أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه ..

باب تقلب الواو فيه ياء لا لياء قبلها ساكنة ولا لسكونها وبعدها ياء ..

باب ما تقلب فيه الياء واوا ..

باب ما تقلب الواو فيه ياء إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة أو كانت ساكنة

والياء بعدها متحركة .

باب ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا في الباب الذي قبله ونحوه ..

باب ما يجرى فيه بعض ما ذكرنا إذ كسر للجمع على الأصل ..

باب فعل من (فوعلت) من قلت (وبيعلت) من بعث .

باب تقلب فيه الياء واوا ..

باب ما الهمزة فيه من موضع اللام من بنات الياء والواو ..

باب ما كانت الياء والواو فيه لا مات ..

باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن فيه حرف إعراب ..

باب ما تقلب فيه الياء واوا ليفصل بين الصفة والاسم^(٢) .

باب ما إذا التقت فيه الهمزة والياء قلبت الهمزة ياء والياء ألفاً ..

(١) هنا تكمن أهمية خاصة تظهر في مناقشة قضية موضوعات التصريف .

(٢) منهج رصفي دراسة وصفية شكلية .

باب ما بنى على أفعلاء وأصله فعلاء .

باب ما يلزم الواو فيه بدل الياء ..

باب التضعيف فى بنات الياء ..

باب ما جاء على أن فعلت منه مثل بعث وإن كان لم يستعمل فى الكلام^(١) .

باب التضعيف من بنات الواو ..

باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجى فى الكلام إلا نظيره من غير المعتل^(٢) .

باب تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع الذى هو على مثال مفاعل ومفاعيل ..
باب التضعيف .

باب ما شذ من المضاعف فشبهه بياب أقمت ..

باب ما شذ فأبدل مكان اللام الياء ..

باب تضعيف اللام فى غير ما عينه ولامه من موضع واحد ..

باب ما شذ من المعتل على الأصل^(٣) .

وهكذا كانت كتب التصريف الموجودة حتى عصر عبد القاهر تتأرجح موضوعاتها حول ما جاء فى كتاب سيبويه تحت العنوان السابق . والتي أوضحنا موضوعاتها على نحو ما مر حتى من حاول منهم أن يضع تعريفا محددًا ومبسطًا لكل من النحو والتصريف فى محاولة للفصل بين مباحث كل منهما جاءت موضوعاته تدور فى هذا الفلك أيضًا .

ابن جنى وتفريقه بين النحو والتصريف :

توضيح ذلك أن ابن جنى على الرغم من أنه وضع تعريفا محددًا مبسطًا لكل من النحو والتصريف .

حيث جاء نص قوله فى مقدمة^(٤) شرحه لكتاب التصريف للإمام أبى عثمان المازنى

(١) اقرأ الكتاب لسبويه ط هارون ج ٤ ص ٤٣١/٤٢٢ .

منهج وصفى دراسة وصفية شكلية .

(٢) اقرأ الكتاب لسبويه ط هارون ج ٤ ص ٤٣١/٤٢٢ .

(٣) سيبويه - السابق .

(٤) المنصف : شرح الإمام أبى الفتح عثمان بن جنى النحوى للمازنى ج ١ ص ٤ .

النحوى البصرى^(١) على النحو الآتى :

« فالصرف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة » .

والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة .

ألا ترى إنك إذا قلت : قام بَكْرٌ ، ورأيت بَكْرًا ، ومررت بِبَكْرٍ ، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل ، ولم تعرض لباقي الكلمة .

وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة

الصرف ، لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً . لمعرفة حاله المتنقلة » .

إلا أن هذا التعريف لا ينطبق على مفهوم الصرف عند أبى على الفارسي على نحو ما رأينا فى تعريفه السابق - حيث جعل الصرف مبحثاً من مباحث القسم الثانى من أقسام

النحو - (القسم الآخر الذى هو : تغيير يلحق ذوات الكلم وأنفسها)^(٢) .

ومن ناحية ثانية فإن هذا التعريف لا ينطبق بدوره على الأبواب التى جاءت فى

كتاب الصرف للمازنى وحدها تلك التى جعل ابن جنى تعريفه فى مقدمة شرحه

(١) أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازنى المتوفى سنة ٢٤٩هـ على الأرجح . وهو من الطبقة السادسة من

النحاة البصريين .

وكان أستاذاً للمبرد وفيه يقول : « لم يكن بعد سيويه أعلم من أبى عثمان المازنى بالنحو .

روى عن أبى عبيد والأصمى ، وأبى زيد الأنصارى - وكان لا يناظره أحد إلا قطعته لقدرة على الكلام ..

حضر المازنى يوماً عند الواثق وعنده نحاة الكوفة فقال يا مازنى هات مسألة :

فقلت : ما تقولون فى قوله تعالى : (وما كانت أمك بغياً) لم لم يقل « بغية » ؟ وهى صفة لمؤث . فأجابوا بجوابات

غير مرضية - فقال الواثق : هات ما عندك . فقلت : لو كان بنى بتضعيف الياء على تقدير فعيل بمعنى فاعلة لحقتها

الهاء : مثل : كريمة ، وظريفة - وإنما تحذف الهاء إذا كانت فى معنى مفعولة نحو : امرأة قتيل - وكف خضيب ،

وبغى هنا ليست بفعال وإنما هى فعول وفعول لا تلحقه الهاء فى وصف الثأيت نحو : امرأة شكور ، وبشر شطون .

وتقدير يغى : بغوى - قلبت الواو ياء ثم أدغمت فى الياء فصارت ياء ثقيلة نحو سيد وميت بتضعيف الياء فى

كل منهما - فاستحسن الجواب

انظر فى ترجمة المازنى : معجم الأدباء لياقوت ح ١١٩/١١٨/١٠٨/٧ ، بغية الوعاة للسيوطى ٤٦٦/١ ، أنباه

الرواة للقفطى ٢٥٠/١ وشذرات الذهب لابن عماد الحنبلى ١١٣/٢ وقرأ نشأة النحو لحمد الطنطاوى ٩٢/٩٣ ،

والمدارس النحوية . د . شوقى ضيف ص ١١٦ .

- طرح المازنى يوماً مسألة على يعقوب بن السكيت فقال : ما وزن نكئل (سورة يوسف آية ٦٣) فقال : نفعل .

فقال الواثق : غلطت - ثم قال : فسره يا مازنى - قال : نكئل : تقديره على الأصل نفعل - وأصله : نكئل -

فقلبت الياء أنفاً لفتح ما قبلها فصار لفظها نكئال - فأسكت اللام للجزم لأنه جواب الأمر - فحذفت الألف تخالفاً

من الساكنين . فقال الواثق : هذا الجواب - لاجوابك يا يعقوب أقول روزنه إذا نفعل - القفطى / أنباه الرواة

٢٥٠/٨ .

(٢) انظر ما سبق . ص ٨ ، ٩ ، ١٠ من هذا الكتاب .

لها وذلك لأن هناك أبواباً سابقة لها ولاحقة بها تدخل ضمن الدراسات التصريفية بناء على هذا التعريف ، ولكنها لم تكن ضمن أبواب كتاب المنصف مما يتصل بالتغيرات التي تلحق ذوات الكلم وأنفسها ومباحثها كثيرة ومتعددة .

غير أن قيمة تعريف ابن جنى أنه حدد مجالات التصريف وموضوعاته على نحو ما استقرت عليه فيما بعد وجاء تحديده هذا إيداناً بما اتبعه العلماء فيما بعد واستقر عليه الأمر .

وإن نظرة واحدة على كتاب المنصف فى التصريف لأبى عثمان المازنى^(١) تؤكد هذا حيث اشتمل كتاب التصريف للمازنى على الأبواب الآتية :

باب الأسماء والأفعال .

كم يكون عدد حروفه فى الأصل^(٢) ؟ وما يزداد فيها على الأصل^(٣) ؟
الزيادة للإلحاق ولغيره .

أبنية الأسماء والأفعال الثلاثية التى لا زيادة فيها .

الأسماء على خمسة أحرف لا زيادة فيها .

الدليل على أن الزيادة بابها الأفعال .

أمثلة الأسماء من باب الخمسة لا زيادة فيها .

الإلحاق غير المطرد بزيادة الواو والياء والألف فى الأسماء والأفعال .

الإلحاق المطرد فى الأسماء والأفعال .

- الزيادة للإلحاق المطرد وغير المسموع للتدريب قال أبو عثمان : فإذا سئلت كيف

تبني من ضَرَبَ مثل جعفر قلت : ضَرَبُ - ومن عَلِمَ قلت عَلِمَ - ومن ظَرَفَ قلت ظَرَفَ - وإن كان فعلاً فكذلك وتجريه مجرى دحرج فى جميع أحواله .

إلحاق الرباعى بالخماسى من الأسماء .

زيادة النون والألف (حِنطىٌّ ودلنظىٌّ وسرندىٌّ) بتنوين الحرف الأخير فى كل =

(حبط بطنه - ودلظه بيده - وسرده) فهذا من الثلاثة وقد أُلْحِقَ بالخمسة .

(١) أخرجه إدارة الثقافة العامة بوزارة المعارف العمومية - إدارة إحياء التراث القديم . لجنة من الأستاذين

إبراهيم مصطفى عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة - وعبد الله أمين أحد نظار مدارس المعلمين الأولية السابقين - (رجمهما الله) - .

(٢) قال ابن جنى أنه يريد بقوله : الأصل : الفاء والعين واللام . والزائد ما لم يكن فاء ولا عيناً ولا لاما .

(٣) انظر الأمثلة من التعريفات السابقة من نحو تعريف سيويه .

الأفعال المبدوءة بهمزة .

انفعل وزيادة همزة الوصل والنون في أوله .

افتعل وزيادة همزة الوصل والتاء فيه .

استعمل وزيادة همزة السين والتاء في أوله .

افعاللت وزيادة همزة والألف واللام فيه .

تضعيف العين وزيادة واو بين العينين (افوعلت = اغدودن) - افَعُولَ وزيادة الواو
ثالثة مضعفة (أعلُوط المهر) بتضعيف الواو .

ما ألحق بالأربعة من الفعل .

ما ألحق بالأربعة بالواو والياء .

زيادة همزة الوصل وتضعيف اللام (أفعلل = اطماننت - اقشعرت) .

بعض مزيد الثلاثي ، ومزيد الرباعي .

الفرق في المضارع بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول من المواضي التي تجاوزت
ثلاثة أحرف (يَسْتَخْرِجُ يَسْتَخْرِجُ بضم الأول وفتح ما قبل الآخر - يُنْطَلِقُ ، يُنْطَلِقُ
به ، يَتَغَافَلُ يُتَغَافَلُ عنه) .

حروف الزيادة :

باب ما تجعله زائدا من حروف الزيادة .

● همزة في أول الكلمة - الياء في أول الكلمة - زيادة النون والتاء في أول الكلمة .

● مواضع زيادة الياء - مواضع زيادة الواو .

● الألف لا تكون أصلا أبداً في الأسماء ولا في الأفعال - فأما في الحروف التي
جاءت لمعنى فهي أصل فيهن .

زيادة التاء آخرها (ملكوت - جيروت - عنكبوت - ترنموت) .

زيادة الميم آخرها (زُرُقُمُ مُسْتَمٌ - دُلُقُمٌ) بضم الأول وضم ما قبل الآخر .

- باب ما قيس من الصحيح على ما جاء من الصحيح من كلام العرب^(١) .
- باب الياء والواو اللتين هما فاءات .
- المصدر إذا كان على فعلة فالياء لازمة له .
- إتمام مضارع فعل كفرح إذا كانت فآؤه واوا أو ياء .
- قول الخليل في من قال : مررت بأخواك وضربت أخواك .
- قول الحجازيين : يا تزن - يا تعد .
- لماذا أعل يطاء ويسع وأمثالهما مما كان على فعل يفعل .
- يجيء مضارع الفعل الذى فآؤه واو على الأصل إذا بنى للمجهول .
- باب من مسائل الياء والواو اللتين هما فاءات .
- باب ما الياء والواو فيه ثانية - وهما فى موضع العين من الفعل .
- مجىء (احتوروا) وبابه على الأصل (واعتونا) .
- باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال من بنات الثلاثة .
- إعلال اسم الفاعل من أفعل واستفعل .
- إعلال اسم المفعول من نحو قيل وبيع .
- إتمام بنى تميم (مفعولا) من نحو بيع وعيب .
- اختلاف الأئمة فى المحذوف من مفعول من نحو بيع وقيل .
- ما لا يعتل من محول إليه وهو اختار وانتقاد ومضارعهما وما كان نحوهما .

(١) ما قيس من كلام العرب فهو من كلامهم (قال أبو عثمان: وكان أبو الحسن الأخفش يجيز أن تبنى على ما بنت العرب - وعلى أى مثال . سألته إذا قلت له ابن لى من كذا مثل كذا ، وإن لم يكن من أمثلة العرب - ويقول : إنما سألتنى أن أمثل لك - فمسألتك ليست بخطأ ، وتمثلى عليها صواب - .

وكان الخليل وسيبويه يأيان ذلك ويقولان : ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم وما لم يكن فى كلام العرب فليس له معنى فى كلامهم فكيف تجعل مثالا من كلام قوم ليس له فى أمثلتهم معنى ؟

وهذا هو القياس ألا ترى أنك إذا سمعت : قام زيد أجرت أنت : ظرف خالد - وحق بشر وكان ما قلته عربيا كالذى قسته عليه - لأنك لم تسمع من العرب أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ومفعول . وإنما سمعت بعضا فجعلته أصلا وقست عليه ما لم تسمع - فهذا أثبت وأقيس إن شاء الله - (المصنف ح ١ ص ١٨٠)

عنوان هذا الباب له أهميته فى مناقشة القضية الخاصة به فيما بعد .

- المبنى للمجهول من اختار وانقاد ونحوهما .
- فعل التعجب بصيغتيه مشبه بالأسماء فيما تقدم .
- ما لا يصل وما يصل من الأسماء التي تبنيتها على أمثلة الأفعال .
- باب ما جاء من الأسماء ليس في أوله زيادة من الواو والياء اللتين هما عينان له مثال في الفعل الذي ليس في أوله زيادة .
- قلب العين ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .
- باب ما تقلب فيه الواو ياء^(١) .
- باب ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا .
- باب ما اللام فيه همزة - من بنات الياء والواو اللتين هما عينا .
- باب الواو والياء اللتين هما لامان - وذلك نحو : رميت وغزوت^(٢) .
- هذا باب تقلب فيه الياء واوا ليفرق بين الاسم والصفة^(٣) .
- باب تقلب الواو فيه إلى الياء - إذا كانت فعلت على أربعة أحرف فصاعدا .
- باب التضعيف في بنات الياء - نحو حييت - وعييت - وأحييت - وأعييت .
- باب التضعيف في بنات الواو .
- باب ما قيس من المعتل ولم يجيء مثاله إلا من الصحيح^(٤) .
- باب ما تقلب فيه تاء افتعل عن أصلها ولا يتكلم بها على الأصل البتة - كما لم يتكلم بالفعل من قال وباع . وما كان نحوهن على الأصل .
- ومما جاء تحت هذا الباب من الموضوعات :
- تاء الافتعال - وقبلها صاد أو ضاد أو طاء .
- تاء الافتعال وقبلها زاي .
- تاء الافتعال وقبلها ذال .

(١) تنتهي إلى هنا موضوعات الجزء الأول من المصنف ، - ويبدأ الجزء الثاني منه بموضوعات هذا الباب الأخير - وتشمل من ص ١ إلى ص ٤٢ ج ٢ .

(٢) بنهاية مباحث هذا الباب ينتهي الجزء الثاني من المصنف .

(٣) دراسة وصفية قائمة على المنهج الشكلي فالترفة تتم بطريقة شكلية دون معرفة المعنى .

(٤) هذا ما يدخل في التمرينات الذهنية ويعد من المباحث الصرفية لا الاشتقاقية .

الياء في أول الكلمة تالية للصاد وأخواتها في كلمة سابقة .
تاء الفاعل بعد الصاد أو إحدى أخواتها .

وبنهاية الجزء الثاني من المنصف ينتهي كتاب التصريف للمازني^(١) .
أما الجزء الثالث من المنصف فهو من عمل ابن جنى وإضافاته وهو في مجموعة
قسمان :

١ - قسم فيه تفسير المشكل من اللغات التي أوردتها مؤلف المتن الشيخ أبو عثمان
المازني - وقد جاء تحت عنوان :

هذا تفسير اللغة من كتاب أبي عثمان بشواهد وحججه، وإنما ذلك في الغريب منها .

٢ - وقسم في تفسير ما فيه من مشكلات عويص التصريف - وجاء تحت عنوان :

مسائل في عويص التصريف^(٢) . أتى فيه بخمس عشرة مسألة كانت قد أتت في أول
الكتاب فأخذ يوضحها واحدة واحدة - وهي من مسائل التمرينات^(٣) .

وقد تلقى ابن جنى كتاب التصريف للمازني قراءة عن شيخه أبي علي الفارسي
النحوي قراءة منه عليه بحلب ، عن أبي بكر محمد بن السري السراج ، عن أبي العباس
محمد بن يزيد المبرد عن أبي عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني (رحمهم الله أجمعين)^(٤) .

* أما تلميذ المازني الشيخ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد فقد سار في كتابه

المقتضب على هدى شيخه حيث جاء بمسائل وتمرينات بعضها في النحو وبعضها في
التصريف^(٥) - ثم جاء بمسائل التصريف وموضوعاته في الجزء الأول من كتابه المقتضب

(١) جاء في نهاية الجزء الثاني النص الآتي : تحت عنوان : الجدير بالتصريف ج ٢ ص ٣٤١/٣٤٠ - قال
أبو عثمان (يعني المازني) : والتصريف إنما ينبغي أن ينظر فيه من قد نقب في العربية ، فإن فيه إشكالا وصعوبة على
من ركب غير ناظر في غيره من النحو .

وإنما هو والإدغام والإمالة فضل من فضول العربية .

وأكثر من يسأل عن الإدغام والإمالة القراء للقرآن فيصعب عليهم - لأنهم لم يعملوا أنفسهم فيما هو دونه من العربية -
فربما سأل الرجل منهم عن المسألة قد سأل عنها بعض العلماء فكتب لفظه - فإن إجابة غير ذلك العالم بمعناه وخالف
لفظه كان عنده مخطئا ، فلا يلتفت إلى قوله : أخطأت ، وإنما يحمله على ذلك جهله بالمعاني وتعمته بالألفاظ - وهذا
آخر الكتاب عن أبي عثمان .

(٢) المنصف - (السابق) ج ٣ من ص ١٥٦/٩٥ .

(٣) قال عنها ابن جنى : « هذه مسائل من عويص التصريف وهي التي تتدم ذكرها في أول الكتاب ، فمن لم

يستطرق إليها بقراءته وتأمله قلت فائدته منها » .

(٤) المنصف (السابق) ج ١ ص ٦ .

(٥) أقرأ المقتضب ج ١ ص ١٥١ وما بعدها وص ١٦٠ وما بعدها - تحقيق د . محمد عبد الخالق عضية

ط القاهرة - ١٣٩٩ هـ .

مخالفاً بذلك ما يذهب إليه ابن جنى من أن موضوعات التصريف ومسائلة تأتي في النهاية وجعلها ضمن مباحث النحو وجزءاً منها^(١) .

* على حين أننا نجد أن كتاب الجمل في النحو للزجاجي (أبي القاسم عبد الرحمن بن أسحق المتوفى سنة ٣٤٠هـ) يأتي بباب التصريف ضمن كتابه « الجمل في النحو » غير مسبوق بتمرينات أو مسائل أو متلوها .

والشيء اللافت للنظر عنده أن باب التصريف في كتابه يشتمل فقط على « الحروف الزوائد » .

فالذي نطالعه تحت باب التصريف عنده قوله : « اعلم أن التصريف معرفة حروف الزوائد وهي عشرة - الحمزة والألف ، والواو ، واللام ، والياء ، والتاء ، والميم ، والسين ، والهاء والنون - ويجمعها قولك : (اليوم تنساه) - ثم يتبع ذلك بقوله : « وهذا عمله أبو عثمان المازني »^(٢) ثم يأتي في نهاية حديثه عن هذه الحروف « بباب آخر منه »^(٣) يتحدث فيه عن المعتل الذي عينه واو . إلى آخره^(٤) .

ويشير الانتباه أن الأبواب الآتية ليست من التصريف عند الزجاجي :

باب جمع المكسر .

باب تكسير ما كان على أربعة وفيه حرف لين .

باب جمع ما كان على « أفعل » .

باب تكسير ما كان على « فاعل » .

باب تكسير ما كان على أربعة أحرف أو خمسة .

باب جمع ما كان على « فعلة » .

باب ما يجمع من الجمع .

باب أئنية المصادر .

باب اشتقاق اسم المكان والمصدر .

(١) راجع قول ابن جنى السابق . ولعله أراد أن يطبق رأى شيخه عندما قال إن مسائل التصريف يجب أن تسبق مسائل النحو .

(٢) انظر كتاب الجمل في النحو للزجاجي - تحقيق ، د . علي توفيق الحمد - أريد - الأردن من ص ١٧/٣٧٠ .

(٣) انظر الجمل السابق .

(٤) انظر الجمل السابق .

باب أبنية الأسماء .

باب الإمالة .

باب أبنية الأفعال .

ثم يأتي بعد هذا الباب مباشرة :

باب التصريف .

وباب منه آخر .

ثم يأتي بعد هذين البابين :

باب الإدغام .

باب الحروف المهموسة .

باب الحروف المجهورة .

باب من شواذ الإدغام .

وإن كان ما ذكرناه هنا مما جاء في كتاب « الجمل في النحو للزجاجي » لافت للنظر إلا أنه غير متناقض لما انتهجه الأئمة من النحويين السابقين عليه حيث عدوا هذه المباحث كلها من أبواب النحو سواء ما يتصل منها بالتصريف أو بالأصوات .. على نحو ما سبق أن أوضحناه ..

إلا أن الشيء الذي ننبه إليه أن مباحث « باب التصريف » وإن كانت كلها تدور في فلك واحد إلا أنها لا تتحد ولا تتطابق في كتب السابقين وإنما هي تختلف من عالم إلى آخر .. على نحو ما رأينا فيما مضى ..

• وهكذا جاءت موضوعات كتاب التصريف لعبد القاهر تدور في فلك هذه المباحث التي مرت في كتب السابقين عليه وإن لم تتطابق معها ، فهي تتأرجح مع ما جاء في كتاب سيبويه وتكملة أبي علي ... وغيرهما غير أن كتاب سيبويه يزيد بالتمرينات وكذلك المنصف .. أما كتاب التكملة لأبي علي فهو خال من التمرينات .. ومثله كتاب عبد القاهر : « كتاب في التصريف » ..

التمرينات العقلية وخلق بعض الكتب منها

وسبب ذلك عندى يرجع إلى قضية كبرى أثرت على مستوى الفكر اللغوى آنذاك

وانبثقت عنه ، تلك هى قضية الذين زهدوا فى النحو واحتقروه ودعوا إلى الصد عنه والتهاون به بسبب ما فيه من مسائل عويصة وتمرينات تكيدُ الذهن ولا تعود بطائل .. فقد وقف عبد القاهر منهم موقفاً جاراهم فيما ذهبوا إليه ليلزمهم بالحجة ويبين حاجتهم إلى النحو^(١) .

فقد جاء قوله فى حوارهم معهم على النحو الآتى :

قال : فإن قيل لهم : « خبرونا عما زعمتم أنه فضول قول ، وعويص لا يعود بطائل ما هو » ؟ .

- فإن بدءوا فذكروا مسائل التصريف التى يضعها النحويون للرياضة ولضرب من تمكين المقاييس فى النفوس . كقولهم :

كيف تبنى من كذا كذا ؟

وكقولهم ما وزن كذا ؟

وتتبعهم فى ذلك الألفاظ الوحشية كقولهم :

ما وزن عزويت ؟ .

وما وزن أذونان ؟ .

وكقولهم فى باب ما ينصرف: لوسميت رجلاً بكذا كيف يكون الحكم؟ وأشباه تلك.

- وقالوا أتشكون أن ذلك لا يجدى إلا كد الفكر وإضاعة الوقت ؟ .

- قلنا لهم : أما هذا الجنس فلسنا نعييكم إن لم تنظروا فيه ، ولم تعنوا به ، وليس

يهمنا أمره - فقولوا فيه ما شئتم وضعوه حيث أردتم^(٢) .

وقد جاء عمل عبد القاهر فى كتابه التصريف الذى بين أيدينا متفقاً مع رأيه فى هذه

القضية .. من حيث أنه ترك التمرينات وغيرها مما يكيد الذهن دون طائل وأتى بما يقدم

نفعاً من وجهة نظر المعارضين .

وكذلك شأن أبى على فى كتابه التكملة فإن تلك القضية الكبرى كانت مطروحة

(١) اقرأ تفصيلات هذه القضية وغيرها من القضايا التى تتصل بها فى كتابنا : عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني

المفتن فى العربية ونحوها .. من ص ١٣٩ ... وما بعدها ... وانظر دلائل الإعجاز من ص ٢٣ .. وما بعدها .

(٢) انظر كتابنا عالم اللغة السابق - وقرأ دلائل الاعجاز ص ٢٤ .

منذ أبي على الفارسي ولأبي على فيها رأى واتخذ موقفا حيث قدم بخصوصها كتابه المعروف : « مختصر عوامل الأعراب »^(١)

• ولا يتناقض هذا مع ما صنعه ابن جنى تلميذ أبي على الفارسي حيث أفرد مساحة كبيرة فى المنصف لمسائل التصريف وتمارينه^(٢) ذلك لأمرين :

أولهما : أنه ملتزم بشرح ما كتبه المازنى فى كتابه التصريف - وقد احتفى المازنى فى كتابه التصريف بهذه التمرينات .

وثانيهما : أن ابن جنى قد يكون موقفه من هذه القضية مخالفا وأنه لم يقيم لأقوال هؤلاء المعترضين وزنا بدليل أن مسائل التصريف وتمارينه مازالت موجودة بعد عبد القاهر^(٣) وحتى العلماء المتأخرين .

ومن أقوال عبد القاهر ومناقشاته يتبين أن : مما بغضهم فى النحو مسائل التصريف التى يضعها النحويون .

وفى هذا ما يؤكد أن التصريف على الرغم من استقلاله بمصنفات تحمل اسمه^(٤) إلا أنه مبحث يضعه النحويون وأن النحوى هو الصرفى أو التصريفى . وعندما نرجع إلى الوراثة بعيدا إلى كتاب سيويه نجده ينص على هذا ويؤكد أنه حيث جاء بخصوص الباب الذى أطلق عليه التصريف والفعل قوله : « وهو الذى يسميه النحويون التصريف والفعل » . فهذه تسمية النحويين وهذا عملهم وهذا فهم قائم قبل سيويه ، وعمل سيويه أنه سجل عرفا مستقرا قائما متفقا عليه . فهو هكذا وصل سيويه عن طبقات الدارسين والنحويين السابقين له والمتقدمين عليه .

وواضح أمامنا أن التصريف مبحث نحوى وأنه منسوب إلى النحويين ومن عملهم على الرغم من استقلاله على أيدي بعضهم فى مصنفات متعددة ومستقلة ..

كما أنه واضح أمامنا كذلك أن مفهوم التصريف لم يستقر استقرارا تاما إلى ذلك الحين .. إلا أنه مع ذلك كانت هناك محاولات من العلماء ذات طابع علمى جاد تهدف إلى

(١) اقرأ : عالم اللغة (السابق) قضية العامل ..

(٢) انظر ما سبق بخصوص ما صنعه ابن جنى فى التمرينات بالمنصف ج ٣ .

(٣) هذه المسائل وتلك التمرينات ظلت تتردد فى كتب التصريف غير معصوم حتى كتاب شذا العرف ..

(٤) مصنفات متعددة على نحو ما هو واضح فى هذا الكتاب .

توضيح حدود كل علم من علوم العربية والاستقلال به في مصنفات توضح موضوعاته
وتحدد أبعاده ..

من ثمار التنافس بين البصرة والكوفة

* وأرى أن هذه المجادلات في جوهرها كان باعثها في البداية والهدف منها :
محاولة كل واحدة من البصرة والكوفة أن تبرز صاحبها في مجال وأن تسبقها في
وضع أسس علم .

فجاءت محاولة الكوفيين في السبق بوضع أسس علم التصريف .
ثم أعقبها بل واكبتها محاولة البصريين في وضع أسس علم الاشتقاق .
فلما جاء ابن جنى وهو وشيخه يمثلان اتجاها مستقلا غير الاتجاهين السابقين أخذ
يفصل القول في أبعاد كل علم وموضوعاته على حده :

● التصريف - والاشتقاق - والنحو - واللغة من خلال منهج ابن جنى في التفرقة :
وجاء موقف ابن جنى واضحا يأخذ من هذا وذاك في استقلال^(١) .
فالتصريف نشأ بالكوفة وتحددت أبعاده وموضوعاته إلى حد على يد معاذ الهراء
الكوفي المتوفى سنة ١٨٧ هـ .

وعلى يد : علي بن مبارك الأحمر الكوفي المتوفى سنة ١٩٤ هـ .
وتبينا كتب الطبقات عن براعة معاذ الهراء في التمرينات وعن شهرته بسببها .
وعن تفوقه البالغ الحد في صياغة الأبنية الاختراعية .
مما جعل جلال الدين السيوطي يقول عن معاذ بسبب كل هذا :
« من هنا نحت أن أول من وضع التصريف معاذ هذا »^(٢) .

● رأى الشيخ عبد الحميد عنتر :

وإن كان بعض المحدثين يرفضون رأى السيوطي هذا ، فمثلا : الشيخ عبد الحميد
عنتر يرى أن السيوطي أخطأ في هذه النسبة ، وأنه قد ورط من نقلوا عنه من أصحاب
الحواشي والشروح كالصبان ، وصاحب التصريح ، والخضري ، والحملوي ، فقد وقعوا

(١) على نحو ما سيوضح ذلك في الصفحات القادمة .

(٢) اقرأ بغية الوعاة : لجلال الدين السيوطي ح ٢ ص ٢٩١ .

بثقلهم عنه في نفس خطئه وترتب على ما صنعوا تثبيت ما أخطئوا فيه في نفوس الدارسين والباحثين خمسة قرون^(١) .

• رأى الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد :

إلا أن الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد يذهب مذهبا آخر حيث يقول : « الذى نرجحه أن معاذا إنما كان يتعلم من التصريف فى صياغة المشتقات وكيفياتها وأنه كان يكثر من ذلك ويستطرفه، ولم يكن الناس يعرفونه ، ولم يكن يتكلم فى غير هذا من مباحث التصريف، وكان غرضه التدريب على قواعد الإعلال والإدغام ، وما أشبه ذلك»^(٢) .

ثم يضيف الشيخ محمد محيى الدين أيضا^(٣) : « فقد كانت مسائل هذا العلم تدرس من قبل معاذ ، درست مع مسائل العربية بوجه عام ، ودرست مع مسائل النحو بوجه خاص ، والذى يمكن أن تطمئن إليه النفس أن معاذ هو أول من أفرد مسائل التصريف بالبحث أو التأليف ، وهو الذى بدأ الكلام فيه مستقلا عن فروع اللغة العربية وأنه أكثر من مسائل التمرين التى كان المتقدمون يسمونها التصريف ، وأن العلماء من بعده ترسموا خطاه وتقبلوا منهجه واتبعوا سبيله ، واقتفوا أثره وهم مع هذا يضعون الضوابط والقيود ويستدرك اللاحق منهم على السابق فيزيد قيده ويهمل مقيدا حتى تم نضج هذا العلم ، واستقامت مباحثه ، وعلى هذا المعنى دون ما عداه يصح قولهم إن واضع هذا العلم هو معاذ الهراء»^(٤) .

• وخلاصة ما يتراءى لى مما يفهم مما جاء فى كتب التراث فى هذا الصدد هو

(١) اقرأ : تصريف الأفعال لعبد الحميد عتر ص ١١ .

(٢) اقرأ : دروس التصريف لمحمد محيى الدين عبد الحميد هامش ص ٨ .

(٣) السابق - دروس التصريف لمحمد محيى الدين عبد الحميد ص ٩ .

(٤) معاذ الهراء كان يبيع الثياب الحرورية نسبة إلى هرة بلدة بفارس - وهو من أعيان الطبقة الأولى من نخاة الكوفة - وهو عم جعفر الرواس رأس الطبقة الأولى من نخاة الكوفة أيضا . وشهرته فى التصريف مدوية وفى فهرست ابن النديم ص ٩٧ جاء قول ابن النديم « ولا كتاب له يعرف » . وفى طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٢٦/١٢٥ ما يفهم منه شهرة معاذ بالتمارين والتدريبات والمسائل ؛ فقد جاء : « أن مؤدب عبد الملك بن مروان كان قد نظر فى النحو فأعجبه فلما أحدث الناس التصريف لم يحسنه فأنكره .

ثم اتفق أن جلس يوما - إلى معاذ فسمعته يناظر رجلا فى النحو ؛ يقول له : كيف تقول من تؤزهم أزا يا فاعل افعل - وصلها يا فاعل افعل من وإذا المؤءودة سئلت .

فسمع مؤدب عبد الملك كالاما لم يعرفه فقام عن أصحاب النحو .

أن الكوفيين تفردوا في علم وتفوقوا على البصريين به بسبب براعة معاذ في هذا العلم وشهرته فيه واستقلاله به .

ثم جاء سنداً له في ذلك على بن مبارك الأحمر وألف كتابه « التصريف » .
غير أن محمد بن المستير (قطرب) تلميذ سيبويه أراد أن يقدم للبصرة في هذا المجال دفعة معادلة وأن يعطيها ما يمكن أن يعيد لها زمام المبادرة - فقدم كتابه : الاشتقاق - والعلل - وهما موضوعان مستخرجان من عمل النحاة السابقين أيضاً ، وبذورهما من كتاب شيخه سيبويه .

وجاء بكتابه الاشتقاق بنوع خاص ليشهره في وجه التصريف .
وتتابع التأليف في العلمين التصريف والاشتقاق وصار أمل كل جماعة أن ينمو علمهم فصار أمل البصرة أن ينمو علم الاشتقاق أو هذا العلم تحت مصطلح الاشتقاق - وأمل أهل الكوفة أن ينمو علم التصريف أو المباحث التي برع فيها معاذ تحت اسم علم التصريف .
وتبئنا كتب التراث والطبقات^(١) عن مؤلفات متعددة وجدت تحمل اسم التصريف وأفردت له ونذكر منها ما جاء قبل مصنف عبد القاهر الذي بين أيدينا :

- التصريف لعلي بن المبارك الأحمر الكوفي سنة ١٩٣ هـ .
- التصريف لأبي عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازني المتوفى سنة ٢٤٩ هـ . ذلك الذي شرحه أبو علي الفارسي .
- وهو نفسه الذي شرحه أبو الفتح عثمان بن جني تحت عنوان « المنصف » .. والذي سبق أن عرضنا موضوعاته وتحدثنا عنه^(٢) .
- كما ألف محمد بن يزيد أبو العباس المبرد المتوفى سنة ٢٦٨ هـ التصريف . أيضاً .
- ولمحمد بن أحمد بن كيسان المتوفى سنة ٢٩٩ هـ مصنفه التصريف .

(١) انظر على سبيل التمثيل من بين كتب الطبقات .

• انباه الرواه على أنباه النحاة للقطبي .

• وطبقات اللغويين والنحويين للربيدي .

• ومعجم الأدباء لياقون الحموي .

• وغبية الوعاة لجلال الدين السيوطي إلى آخره .

• والمعنى في تصريف الأفعال للشيخ محمد عبد الحائق غضيمة - دار العهد الجديد للطباعة الخرنفش القاهرة ط أولى ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ - وقرأ المقدمة .

(٢) انظر الصفحات السابقة من ص ٢٠ وما بعدها .

• وأحمد بن سهل أبو زيد البلخي المتوفى سنة ٣٢٢ هـ ألف كتاب النحو - والتصريف .

• وعلى بن عيسى الرمانى المتوفى سنة ٣٨٤ هـ صنف كتاب التصريف .

• وأبو الفتح عثمان بن جنى تلميذ أبى على المتوفى سنة ٣٩٢ ألف كتابه : التصريف الملوكى .

• ومحمد بن على الهواشى المتوفى سنة ٤٢٥ هـ له كتاب فى التصريف .

• والحسن بن أحمد بن عبدالله بن البناء المتوفى ٤٧١ هـ ألف : « غيث التصريف » .
ونتوقف هنا فإن عبد القاهر الجرجانى متوفى ٤٧١ هـ وكتابه هذا الذى بين أيدينا ..

- وهكذا اشتهر العلم ولم يعد يرتبط بعاصمة علمية معينة واستقل كل عالم باجتهاده فيه وإن ظل كتاب التصريف للمازنى من أبرز تلك المصنفات جميعها حيث نطالع نص قول ابن جنى الآتى :-

« ولما كان هذا الكتاب الذى قد شرعت فى تفسيره وبسطه من أنفس كتب التصريف »^(١) . وهذه شهادة لها قيمتها من عالم متخصص فى هذا المجال مؤلف فيه ... معنى ذلك أن كتاب عبد القاهر الذى بين أيدينا والذى أفرد للتصريف لم يكن وحده فى الميدان ولم يكن أول كتاب أفرد للتصريف ، ولا كان كتاب التصريف الموكى لابن جنى ولا كتاب المازنى من قبله كذلك ..

وواضح أمامنا أن كتاب عبد القاهر المسمى العمدة فى التصريف لم يكن عمدة هذه الكتب فى فن التصريف وإنما هو كتاب فى التصريف - وقد جاء كتابه « هذا » على غرار كتابه « الجمل » - موازنا له فى المعنى والوظيفة ، وهو يحقق ما كان يطمح اليه حيث قدم فى ظل التعليمية اللغوية : العوامل والجمل - والتثمة - وكتابه هذا فى التصريف - وهكذا إلى آخره ... - وقد وضع فى هذا الكتاب الأسس التعليمية التى تأخذ بيد المتعلمين ولاسيما الأعاجم منهم - وهو يعيش بينهم - وضمن كتابه هذا أهم الأسس التى قام عليها علم التصريف بالمفهوم الذى ارتضاه لدى الشيخين اللذين ائتم بهما - أبو على فى تكملته وسيبويه فى كتابه ولا ريب أن كل كتب التصريف التى وجدت حتى عصره قد وعاءها

(١) النصف (السابق) ح ١ ص ٥ .

وترسم خطاها وأخذ منها ما يحقق له هدفه التعليمي حيث قدم فكراً دقيقاً في عقل مرتب فاهم لأبعاد المادة وحدودها واضعاً عمدها الأساسية التي يقام عليها صرحها .

• مسار علم الاشتقاق :

ثم نعود إلى صلب القضية فنجد أن كتب التراث والطبقات تبيننا كذلك عن سلسلة من المؤلفات تحمل اسم الاشتقاق . ونكتفى بذكر ما يواكب تلك الفترة الزمانية التي نحن فيها : ومن هذه الكتب (١) .

• كتاب الاشتقاق لأبي علي محمد بن المستنير بن أحمد المعروف بقطرب ، (المتوفى سنة ١٠٦ هـ) (٢) .

• كتاب الاشتقاق : لأبي الحسن سعيد بن مسعدة ، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى سنة ٢١٥ هـ) .

• كتاب الاشتقاق لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (المتوفى سنة ٢١٦ هـ) ونشر في سلسلة روائع التراث اللغوي (٣) - والمشار إليه أسفل تحت عنوان: اشتقاق الأسماء .

• كتاب اشتقاق الأسماء - لأبي الوليد عبد الملك بن قطن المهري القيرواني (المتوفى سنة ٢٥٦ هـ) .

• كتاب المشتق : لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور (المتوفى سنة ٢٨٠ هـ) .

• كتاب الاشتقاق : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (المتوفى سنة ٢٨٥ هـ) .

(١) يتضح ذلك من الجداول المخصصة لموضوعات الكتاب ..

(٢) انظر نزهة الألباء ٩٢/ ابنه الرواه ٢٢٠/٣ ، معجم الأدياء ٢٣٠/١١ ، وفيات الأعيان ١٢٣/٢ بقية الوعاة ٥٩١/١ - المزهر ٣٥/١ - هداية العارفين ٣٨٨/١ .

(٣) انظر في ذلك - كتب الطبقات - ومن أهمها في ذلك : نزهة الألباء في طبقات الأدياء

ابناء الرواة على بناء النحاة

وفيات الأعيان لابن خلكان

هدية العارفين

الوفاء بالوفيات

عيون التاريخ

كشف الضنون

معجم الأدياء لياقوت

المزهر لجلال الدين السيوطي

الفهرست لابن النديم

طبقات المفسرين للمداودي

إيضاح المكنون

نزهة الألباء في طبقات الأدياء

واقراً : اشتقاق الأسماء : لأبي سعيد عبد الملك بن الأصمعي (٢٢٢/٢١٦ هـ) حقة وقدم له وصنع فهارسه : د . رمضان عبد التواب ، د . صلاح الدين الهادي . مكتبة الخانجي بالناصرة ١٩٨٠ م واقراً تراث الاشتقاق في العربية من ص ٥٢/٤٦ ، وقد كان لجهده فضل كبير في تيسير الضنون أمامنا في هذا الصدد .

- كتاب الاشتقاق : لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم اللغوى (المتوفى حوالى ٣٠٠ هـ) .
- كتاب الاشتقاق : لإبراهيم بن السرى بن سهل أبى إسحق الزجاج (المتوفى سنة ٣١١ هـ) .
- كتاب الاشتقاق : لأبى بكر محمد بن السرى بن سهل السراج (المتوفى سنة ٣١٦ هـ) .
- كتاب اشتقاق أسماء القبائل ، لأبى بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدى (المتوفى سنة ٣٢١ هـ)^(١) .
- كتاب الاشتقاق الصغير : لأبى محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه (المتوفى بعد سنة ٣٣٠ هـ) .
- كتاب الاشتقاق الكبير : لابن درستويه^(٢) .
- الاشتقاق لأبى جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (المتوفى سنة ٣٣٧ هـ) .
- كتاب الاشتقاق لأسماء الله عز وجل : لأبى جعفر النحاس^(٣) .
- كتاب الاشتقاق : لأبى عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (المتوفى سنة ٣٧٠ هـ) .
- كتاب الاشتقاق الكبير : لأبى الحسن على بن عيسى الرمانى (المتوفى سنة ٣٨٤ هـ) .
- كتاب الاشتقاق الصغير - للرمانى أيضا^(٤) .

(١) منه طبعة بتحقيق أ . عبد السلام هارون فى القاهرة عام ١٩٥٨ - بعنوان « الاشتقاق » .
 (٢) أى أن ابن درستويه له كتابان أحدهما فى الاشتقاق الصغير فى الفهرست والآخر للاشتقاق الكبير فى الفهرست ١٠١ ويحتمل أن هناك استفادة متبادلة بين فكره وفكر ابن جنى فى الاشتقاق الكبير . فإن لابن جنى فى ذلك نظرية - وقدم من خلال دراسته لهذا الموضوع منهاجا .
 انظر فى ذلك كتابنا مبحث فى قضية الرمزية الصوتية نشر دار المعارف . ط١ ، ط٢ ، ط٣ .
 (٣) لأبى جعفر النحاس كتابان فى الاشتقاق أيضا على نحو ما هو واضح والكتاب الأخير حققه ونشره الدكتور عبد الحسين المبارك فى بغداد سنة ١٩٧٤ م .
 (٤) الكتب التى تكررت بعد عصر ابن جنى وتحمل اسم الاشتقاق الكبير والاشتقاق الصغير هى مستفيدة لاشك من منهج ابن جنى الذى وضعه لدراسة هذين النوعين من الاشتقاق ولاسيما وأنه حث على وجوب دراستهما والاستفادة من عقريه العربية فيهما - انظر كتابه الخصائص وانظر فى ذلك كتابنا - مبحث فى قضية الرمزية الصوتية . نشر دار المعارف سنة ١٩٨٦ م .

● اشتقاق الأسماء - لأبي القاسم يوسف بن عبد الله الزجاجي (المتوفى سنة ٤١٥ هـ) .
- وهكذا اشتهر هذا العلم أيضا - ونال من جهد العلماء وفكرهم حظا كبيرا
وتضافرت عليه جهود العلماء من مختلف العواصم العلمية ولم يعد يرتبط بعاصمة علمية
معينة وإنما استقل كل عالم فيه باجتهاده وبرع في مجاله ويجب أن نلاحظ أن معظم
العلماء الذين ألفوا في التصريف ألفوا كذلك في الاشتقاق .

ولكن كما كان لابن جنى جهده الفذ في مجال التصريف كذلك رأينا له جهده في
رسم المنهج في مجال الاشتقاق بفرعيه الصغير والكبير (أو الأصغر والأكبر) على نحو
ما رسم حدودهما ووضح أبعادهما في كتابه الخصائص .
ولكنه في كتابه المنصف لم يفته أن يعطى لنفسه الطابع العام لها الذي وقفه في علوم
اللغة الأخرى فأخذ يوضح حدود العلوم الأربعة النحو والصرف والاشتقاق واللغة وذلك
على النحو الآتي : حيث يطالعنا نص قوله^(١) :

● التصريف والاشتقاق :

« وينبغي أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسا قريبا ، واتصالا شديدا لأن
التصريف : إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى مثال ذلك
أنك تأتي إلى : (ضرب) فتبنى منه مثل (جَعَفَرٌ) فنقول (ضَرَبْتُ) ومثل (قِمَطْرٌ) :
(ضَرَبْتُ) بكسر الأول وفتح الثاني وتضعيف الباء ومثل : (دَرَهْمٌ) : (ضَرَبْتُ)
ومثل « عَلِمَ » (ضَرَبَ) بكسر الراء - ومثل (ظُرْفٌ) (ضَرَبَ) بضم الراء .
أفلا ترى إلى تصريفك الكلمة على وجوه كثيرة .

● وكذلك الاشتقاق أيضا : ألا ترى أنك تجيء إلى الضرب الذي هو المصدر
فتشتق منه الماضي فنقول (ضرب) ثم تشتق منه المضارع فنقول (يضرب) ثم تقول
في اسم الفاعل (ضارب) وعلى هذا ما أشبه هذا الكسبة .

أولا ترى إلى قول رؤبة في وصفه امرأة بكثرة الصحب والخمومة :

تَشْتَقُّ فِي الْبَاطِلِ مِنْهَا الْمَدَنَدَقُ .

(١) المنصف (السابق) قرأ ح ١ ص ٥٤٣ .

وهذا كقولك تتصرف فى الباطل أى تأخذ فى ضروبه وأفانيه - فمن هاهنا تقاربا واشتبكا .

إلا أن التصريف : وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه .

والاشتقاق : أقعد فى اللغة من التصريف .

كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق .

يدلك على ذلك أنك لا تكاد تجد كتابا فى النحو إلا والتصريف فى آخره .

والاشتقاق إنما يمر بك فى كتب النحو منه ألفاظا مشردة لا يكاد يعقد لها باب .

فالتصريف : إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة .

والنحو : إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة ألا ترى أنك إذا قلت : « قام بكر - ورأيت

بكرا - ومررت بيكر » فإنك إنما خالفت بين حركات الإعراب لاختلاف العامل

- ولم تعرض لباقي الكلمة .

وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة

التصريف - لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغى أن يكون أصلا لمعرفة أحواله المتنقلة .

إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويضا صعبا بدىء قبله بمعرفة النحو - ثم

جىء به بعد ذلك ليكون الارتياض فى النحو موطئا للدخول فيه ، ومعينا على معرفة

أغراضه ومعانيه ، وعلى تصرف الحال .

فمن أمدّه الله بصفاء القريحة - وأيده بمضاء خاطر والرؤية وواصل الدرس وأجشم

النفس ، وهجر فى العلم لذاته ، ووهب له أيام حياته^(١) ، امتاز من الجمهور الأعظم

ولحق بالصدر المقدم ، ولحظته العيون بالنقاسة ، وأشارت إليه الأصابع بالرياسة ، وكان

موفقا لما يرفعه ويعليه مسددا فيما يقصد له ويتتبعه^(٢) .

فابن جنى من موقع البصير باتجاهات العلماء لاسيما وقد شاركهم التأليف فى العلمين

وأسهم فى محاوراتهم وأفكارهم وعایش مصنفاتهم ومؤلفاتهم واتضحت أمامه أبعاد كل

واحد من العلمين أخذ يرسم حدود كل علم ، ويحدد أبعاده ويوضح دوره ومراميه .

(١) عدة العالم وسلاحه فى طلب العلم .

(٢) النصف (السابق) ح ١ ص ٥ .

فبدأ أولا ببيان أن بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا . فعلى نحو ما هو معروف لنوبا ، وثابت في المعاجم أن « التصريف في الكلام اشتقاق بعضه من بعض »^(١) . أما ما يريد أن يوضحه اصطلاحيا فإن التصريف « إنما تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى مثال ذلك أن تأتي إلى :

ضرب فتبني منه مثل جعفر فتقول ضَرَبْتُ بسكون الراء وفتح الباء الأولى .

ومثل فَمَطَرْتُ فتقول ضَرَبْتُ بكسر الضاء وفتح الراء وتشديد الباء .

ومثل دَرَبْتُهُم فتقول ضَرَبْتُ بكسر الضاء وسكون الراء وفتح الباء الأولى

ومثل عَلِمْتُ فتقول ضَرَبْتُ بكسر الراء .

ومثل ظَرَفْتُ فتقول ضَرَبْتُ بضم الراء .

أما ترى إلى تصريفك الكلمة على وجوه كثيرة . فأنت هنا تبني مبان جديدة وتأتي بأوزان على غرار أوزان منها ما هو موجود في اللغة ومنها ما تصنعه أنت من عند نفسك على غرار ما طلب منك أن تأتي به .

وكذلك الاشتقاق أيضا أنك تجيء إلى الضرب الذي هو المصدر فتشتق منه الماضي فتقول : ضرب .

ثم تشتق منه المضارع فتقول : يضرب .

ثم تقول في اسم الفاعل : ضارب .

وعلى هذا ما أشبه هذه الكلمة . أي أنك تأتي بمثل ما هو موجود في اللغة .

هنا بنى عرض أمامنا مادة واحدة وأوضح من خلالها أبعاد كل واحد من العلمين : فالتصريف تدريب وتمرين تضع أمامك مادة وتشكل منها ما يطلب منك سواء في دس أيده الاستعمال أم لم يؤيده فمثلا ليس في الاستعمال : ضرب بفتح الضاد وبقية الراء ولا ضرب بكسر الضاد - ولا ضَرَبْتُ ولا ضَرَبْتُ . بكسر الضاء وفتح الراء وتصريف الباء .

ولكن هذا التدريب مفيد للغة وكان العلماء يتعاطونه ويتجادلون بشأنه - « وكان أبو الحسن الأخفش يجيز أن تبني على ما بنت العرب - وعلى أي مثال سألته . إذا قلت له : ابن لي من هذا مثل كذا - وإن لم يكن من أمثلة العرب .

(١) انظر على سبيل التمثيل لتاموس هيض تلفيزوربدي ١٦٧٣ .

ويقول : إنما سألتني أن أمثل لك .

• فمسألتك ليست بخطأ .

• وتمثيلي عليها صواب .

» وكان الخليل وسيبويه يبيان ذلك ويقولان :

ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم .

وما لم يكن في كلام العرب فليس له معنى في كلامهم .

فكيف تجعل مثالا من كلام قوم ليس له في أمثلتهم معنى ؟

أما ابن جنى فإنه يرى أن : « هذا هو القياس .

ألا ترى أنك إذا سمعت قام زيد - أجزت أنت : ظرف خالد ، وحقق بشر - وكان

ما قلته عربيا كالذي قسته عليه .

لأنك لم تسمع من العرب أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ومفعول .

وإنما سمعت بعضا فجعلته أصلا وقست عليه ما لم تسمع - فهذا أثبت وأقيس»^(١) .

ومن هنا تبدأ حدود الاشتقاق :

وهو أن تجيء إلى الكلمة فتمشتق منها المستعمل . وهو أن تأتي ببناء على غرار المستعمل .

فتمشتق من الضرب الماضي وهو ضرب .. والمضارع وهو يضرب واسم الفاعل وهو

ضارب .

وعلى هذا ما أشبه هذه الكلمة .

فأنت سمعت بعضا أى جمعت مادة لغوية كافية وأخذت منها ما ثبت لديك أنه أساس

« فجعلته أصلا » - ثم « قست عليه ما لم تسمع ، « فهذا أثبت وأقيس » .

ثم يقول ابن جنى « فمن ها هنا تقاربا واشتبكا » .

فأنت في كل علم من العلمين تتصرف في الكلمة وتعديل وتبدل في أصولها ولكن

لكل واحد من العلمين مجاله وحده استعماله - التصريف ابتكار واختراع وإن لم

يستعمله العرب .

أما الاشتقاق فهو تصرف على قياس ما استعمله العرب فحسب .

(١) المصنف (السابق) - ص ١ ص ١٨٠ .

فهما متقاربان وهما متباعدان .

إلا أن التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه .

* وهذا حق فالنحو واللغة يتجاذبان التصريف .

* والاشتقاق أقعد في اللغة من التصريف .

لأن الاشتقاق كله مستعمل في اللغة أو في حكم المستعمل فكل ما جاء في الاشتقاق

من مسموع اللغة أو مقيس عليه - « وهذا أثبت وأقيس » - .

ويقول ابن جنى :

« والتصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق » .

وهذا طبعي - وذلك لأنه « إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة » .

ومعرفة أنفس الكلم الثابتة أساس لمعرفة أحواله المتنقلة لذا كما يقول ابن جنى :

كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف .

- لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة .

° - إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصاً صعباً بدىء قبله بمعرفة النحو .

- ثم جرى به بعد ليكون الارتياض في النحو موطناً للدخول فيه .

وهكذا ظل هذا عرفاً متبعاً حتى بعد أن استقل التصريف وتحدت معالمه على أيدي

المتأخرين رأينا على سبيل التمثيل ابن مالك في كتابه التسهيل يجعل باب التصريف في

آخره^(١) .

إذا فالتصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق .

« والاشتقاق أقعد في اللغة من التصريف » .

° لأن الاشتقاق مستعمل ومنطوق ومتردد على الألسنة ومجموع من أفواه العرب

فهو أوثق باللغة وأقعد فيها من التصريف لأن مادة التصريف منها ما يؤيده الاستعمال

وما هو موجود في اللغة ومنها ما لا يؤيده الاستعمال ولا وجود له في اللغة وإنما أوجده

التمرين والتدريب ...

(١) انظر : شرح التسهيل لابن عقيل : المساعد على تسهيل الفوائد - شرح منقح مصطفى للإمام الجليل بهاء

الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك . تحقيق وتعليق د . محمد كامل بركات . جامعة أم القرى مركز البحث

العلمي ج ٤ من ص ٥ ثم جاء بعد باب التصريف / باب مخارج الحروف - ثم باب الوقف - ثم باب الهجاء (أى

الإملاء = هجاء الحروف) .

لذلك فإن الاشتقاق لا يعقد له باب وإنما يمر بك في كتب النحو ألفاظ مشردة .
وأما التصريف فهو باب ثابت في كتب النحو .
توضيح ذلك من أعمال اللغويين وتطبيقاتهم : مثلا :
• ما جاء في المحتسب لابن جنى^(١) . « عن إياك » - في قوله تعالى : « وإياك
نستعين » جاء نص قول ابن جنى الآتي :
ومن ذلك : « وإياك نستعين » .
قرأها الفضل الرقاشي : (وأَيَّاكَ) بفتح الهمزة .

قال أبو الفتح : قد ذكرنا في كتابنا الموسوم بسر صناعة الإعراب :
ما تحتمله : أيا بكسر الهمزة وتضعيف الياء من المثل : هل هي من :
فِعْلٌ بكسر الفاء وتضعيف العين المفتوحة ، أو فِعِيلٌ بكسر الفاء وسكون العين وفتح
الياء ، أو فِعْوَلٌ بكسر الفاء وسكون العين وفتح الواو أو إِفْعَلٌ بكسر الهمزة وسكون
الفاء وفتح العين ، أو فِعْعَلٌ بكسر الفاء وسكون العين
أم من آءة - أم من آية - أم من أويت - أم من وأيت - أم من وأت أم من قوله :
فَأَوُّ (بفتح الهمزة وتضعيف الواو) لذكرها إذا ما ذكرتها^(٢) .
* فَأَوُّ لذكرها إذا ما ذكرتها *

وجاء أيضا في المحتسب تكمله لما سبق^(٣) .
« وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : كَانَ أَبُو إِسْحَقَ يَقُولُ : فِي قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ :
« إِيَّاكَ نَعْبُدُ » - أَي حَقِيقَتِكَ نَعْبُدُ .
وكان يشتقه من الآية وهي العلامة - وهذا يجيء ويسوغ على رأى أبي إسحق ،
لأنه كان يعتقد في إياك أنه اسم مظهر خص به المضمير .
فأما على قول الكافة فاشتقاقه فاسد - لأن إياك اسم مضمير .
والأسماء المضمرة لا اشتقاق في شيء منها .

(١) المحتسب لابن جنى ج ١ ص ٣٩ .

(٢) عجزه : ومن بُعِدَ أرض بيننا وبعاء .

ويروي : فَأَوُّه : انظر الخصائص ج ٢ ص ٨٩ ، ج ٣٨/٣ .

(٣) المحتسب (السابق) ص ٤٠ .

وينبغي أن يكون عمرو بن فايد إنما قرأ (إياك) بالتخفيف لأنه كره اجتماع التضعيف مع ثقل الياءين والهمزة والكسرة .

ولا ينبغي أن يحمل (إياك) بالتخفيف على أنها لغة ، وذلك أنا لم نر لذلك أثرا في اللغة ولا رسما - ولا مر بنا في نثر ولا نظم^(١) .

نعم : ومن لم يخلد مع ثقته إلى نظر يعصم به ويتساند إليه بأمانته أتى من قبل نفسه من حيث يظن أنه ينظر لها - وكان ما دهاه من ذلك من أجل فقاهته لا أمانته « (أ.هـ) .
فالقضية التي أماننا كلها قضية اشتقاقية .

فلاشتقاق مسموع في اللغة أو مقيس عليه ..

* ونضع بين يدي القارئ بعض أمثلة التصريف من واقع الأعمال التطبيقية الثابتة فقد جاء في طبقات النحويين واللغويين^(٢) .

أن مؤدب عبد الملك بن مروان كان قد نظر في النحو فأعجبه .
فلما أحدث الناس التصريف - لم يحسنه وأنكره .

ثم اتفق أن جلس يوما إلى معاذ فسمعه يناظر رجلا في النحو يقول له :
كيف تقول من تؤزهم أزا، يا فاعل افعال ؟ وصلها بيا فاعل افعال من وإذا الموءودة سئلت .

فسمع مؤدب عبد الملك كلاما لم يعرفه فقام عن أصحاب النحو وهجاهم^(٣) .

قال الزبيدي :

والجواب : يا آز ، از = يا وائذ ، اد = يا واعد ، عد - وإن شئت أؤزز بفك الحرف المضعف - وإبدال الهمزة من جنس حركة ما قبلها .

(١) ابن جني في ذلك يعتمد على ما نطقه العرب وما جمع من أفعالهم فهي قضية اشتقاقية والشيء اللافت للنظر أن اللغة بالنسبة لهؤلاء العلماء ميدان يتبارون فيه فهم يحفظونها بلهجاتها ونطقها المختلفة عن ظهر قلب - تأمل قول ابن جني : وذلك أنا لم نر لذلك أثر في اللغة ولا رسما ولا مر بنا في نثر ولا نظم - والأكثر من ذلك أن الواحد منهم كان يحفظ قواميس اللغة ويوازن بين صفحاتها ويميل على طلابه من الغيب . ومن هنا جاءت ابتكاراتهم وإبداعاتهم ونظرياتهم .

(٢) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٢٥ / ١٢٦ .

ونظر ما سبق في هرايمش هذا الكتاب .

(٣) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٢٥ / ١٢٦ .

ومثله ما جاء أيضا في كتاب انباه الرواه^(١) من أن المازني كان قد طرح يوما مسألة على يعقوب بن السكيت فقال :

ما وزن نكتل فقال نفعل^(٢) ؟

فقال الواثق : غلطت - ثم قال فسرره يا مازني :

فقال نكتل تقديره على الأصل نفتعل - وأصله نكتيل .

فانقلبت الياء ألفا - لفتح ما قبلها - فصار لفظها نكتال - فأسكنت اللام للجزم لأنه جواب الأمر - فحذفت الألف تخلصا من الساكنين .

فقال الواثق : هذا الجواب لا جوابك يا يعقوب .

أقول : ووزنه إذا نفتعل^(٣) .

● وكذلك القضية الآتية أيضا هي من مسائل التصريف :

حضر المازني يوما عند الواثق - وعنده نحة الكوفة - فقال : يا مازني هات مسألة .

فقلت : ما تقولون في قوله تعالى ، (وما كانت أمك بغيا) .

لم لم يقل بغية ؟ . وهي صفة لمؤنث .

فأجابوا بجوابات غير مرضية .

فقال الواثق : هات ما عندك .

فقلت : لو كان بغى على تقدير فعيل بمعنى فاعلة لحقتها الماء مثل : كريمة - وظريفة .

وإنما تحذف الماء إذا كانت في معنى مفعولة نحو امرأة قتيل ، وكفّ خضيب .

وبغى : هنا ليست بفعال .

وإنما هو . فعول .

وفعول لا تلحقه الماء في وصف التأنيث نحو : امرأة شكور وبئر شطون .

وتقدير بغى : بغوى .

قلبت الواو ياء - ثم أدغمت الياء في الياء - فصارت ياء ثقيلة - نحو: سيد- وميت .

(١) اقرأ أبيات الهجاء في السابق - وقرأ معجم الأدباء لياقوت ١٣/١٩٣/١٩٤ وانظر بغية الوعاء ١٩١/٢ -

حيث تختلف الرواية ويختلف نسب الأبيات ...

(٢) أنباه الرواة على إنباه النحاة للفتوى ١/٢٥٠ .

(٣) جاءت كلمة (نكتل) في سورة يوسف - آية : ٦٣ .

فاستحسن الجواب»^(١) .

• وهكذا نتبين من أعمال السابقين أن من مسائل التصريف ما هي اختراعات وتمارين عقلية القصد منها تدريب الذهن وإن لم تجر على الألسنة ولم يستعملها العرب ومنها ما هو خاص بقواعد هذا العلم والبحث فيه وبيان المنهج الذى يخترع على أسسه ويحلل فى ضوءه - وهكذا يتبين لنا أن العلمين قد يتشابكان ولكن لكل واحد منهما مجاله وحدوده ومباحثه الخاصة به .

رأى محدث فى القضية :

وقريب من هذا يمكن أن يفسر ما يذهب اليه الدكتور البنا^(٢) عندما قال :
لقد كانت العلوم التى تعرضت لدراسة الأبنية والتراكيب ثلاثة : النحو - الاشتقاق - والتصريف .

أما النحو : فقد اقتص بالإعراب ، وكيفيات الأجزاء فى التراكيب .

وأما الاشتقاق : فكانت وظيفته التبحث فى أصول الأبنية وبيان ما يعرض لها من زيادة ومواضع هذه الزيادة - وما يعرض لها أيضا من تغيير أو نقص - وقد انتهى علم الاشتقاق إلى تحديد هيئات الأبنية على نحو ما نجد فى الكتاب ٣٤٢/٣١٥/٢ ، ٣٦٢/٣٥٥ - ط يولاق - والنصف ١٧/١ وما بعدها . والمتع ٣٩٧/٦٠/١ .

وقامت الموازين التى وضعها النحاة بالتنبيه على صور أبنية الأسماء والأفعال فى تجردها وزيادتها مصحوبة بإحصاء لها فى الحالتين .

ومن خلال هذا الإحصاء استطاع النحاة أن يخرجوا بأقيسة منها ما يتصل بالأبنية وما يتصل بالتغييرات التى تعرض لها .

كما عرفوا أن هناك أبنية قد انفرد بها الصحيح دون المعتل ، والمعتل دون الصحيح ،

(١) اقرأ : معجم الأدياء لياقوت ج ٧ ص ١١٨/١١٩ .

واقراً بقية الوعاة : لجلال الدين السيوطى ج ١ ص ٤٦٦ .

(٢) أثار الدكتور محمد البنا هذه القضية وهو بصدد مناقشة بعض القضايا التى أثارها الدكتور شوقى ضيف فى كتابه « المدارس النحوية » وناقشه فيها الدكتور عبد الحكيم راضى فى صحيفة التراث من مجلة المدينة المنورة . وقد لقيت هذه القضية جدلاً لذا فقد رأيت أن أركز هنا على بعض الجواب الهامة بهذه القضية لتوضح حقيقتها للقارئ .

وكان النحاة قد نظروا فى الأبنية التى تفرد بها الصحيح ولم يرد المعتل عليها ، باحثين عن السبب فى ذلك .

وجدوا مثلاً أن الصحيح قد تفرد ببناء فَعْلُول بضم الفاء نحو عُصْفُور ويُهْلُول فأرادوا أن يبنوا من المعتل هذا البناء فأداهم التصور إلى « رُهْمِيٌّ » بضم الراء وسكون الميم وضم الياء الأولى وتشدد الثانية بعد أن كان « رميوى » .

وكانهم عزوا عدم ورود فعلول من المعتل إلى هذا الثقل الناشئ من تتابع الأمثال . لكن النحاة فيما يبدو قد أعجبهم هذا التصور - وقالوا : إن المشتغل بمثل هذه الأبنية يحكم قواعد الإعلال والإدغام - فمضوا فى هذا الطريق لا للبحث عن السبب فى تخلف هذا البناء المعتل - ولكن لشيء آخر هو ما ادعوه من التدريب - وأحكام صنعة الإعلال والإدغام .

ونشأ فن جديد يعنى بهذا الأبنية هو فن التصريف .

والتصريف :

موضوعة : هو هذه الأبنية التى يصرفها الدارس كما يشاء على وفق أبنية أخرى مسموعة من الصحيح .

شرح الشافعية ٧/٦/١ .

ثم يضيف : « هذا هو موضوع علم التصريف أول الأمر .

وهو كما رأينا وليد علم الاشتقاق ، ذلك الذى وصف أبنية الصحيح والمعتل . وحدد التغيرات التى تعرض لأبنية المعتل والمضعف ..

فأرادوا أن يصفوا المعتل فى صورة بناء الصحيح - وطبقوا على هذه الأبنية المخترعة قواعد التغيير التى وقعت فى المشتقات .

وذلك أن النحاة قد خرجوا من تتبعهم لصور الإعلال فى جميع هذه المشتقات بعقود كما يقول ابن جنى فى التصريف الملوكى ٥٨/٤٧ وقواعد هى التى يطبقونها على هذه الصور الجديدة .

فليس من فارق بين المشتقات والمصروفات إلا أن الأولى مسموعة من العرب مستعملة فى الكلام .

وأن المصروفات من صنع النحاة مأخوذة من مادة المعتل أو المضعف على وفق أبنية

الصحيح - فالمثل المصوغ عليه عربى ، والتغيرات التى تحدث فى هذه الأبنية الجديدة لم تسمع من هذه المادة المعتلة - ولذلك وصفت هذه الأبنية بأنها مولدة»^(١) .

والدكتور البنا باحث عايش التراث معايشة مخلصمة آمنة وماتتهى إليه يؤكد دقة فهمه.

غير أننا لا نتفق معه فى أن المصروفات مأخوذة من مادة المعتل أو المضعف فقط .

المصروفات فعلا هى من صنع النحاة على نحو ما رأينا .. ولكن ما سجلته كتب التراث من قبل سيبويه ومنذ معاذ الهراء نفسه لا تؤيد أن المصروفات مأخوذة من مادة المعتل أو المضعف فقط . وأن نظرة واحدة على موضوعات باب التصريف الموجودة فى كتاب سيبويه^(٢) : لا تؤيد رأيه هذا ولا تنصره^(٣) - وكذلك الأبواب التى جاءت فى كتاب التصريف للمازنى^(٤) - وقد يكون ما ذهب إليه الدكتور البنا فى هذه القضية قد استفاده من كتاب المصنف شرح أبى الفتح عثمان بن جنى لكتاب التصريف لأبى عثمان المازنى غير أن من يدقق النظر يجد الأمر على غير ظاهره - فقد جاء^(٥) :

تحت عنوان : مسائل التصريف ذات البال فى المهموز وما فيه الواو والياء النص الآتى :

« قال أبو عثمان [يقصد المازنى] : « وأعلم أن الهمزة وبنات الواو والياء فيهن

مسائل التصريف - فانظر كيف صنعت العرب فى الياءات والواوات والهمزات اللواتى هن فاءات الفعل وعيناته ولاماته - وما ألقى باللامات من الياءات وكيف أجروهن وكيف ألزموهن الحذف والتغيير والإبدال حتى يسهل عليك النظر إن شاء الله .

وسأضع لك من كل شىء من هذا الباب رسما تقيس عليه ما كان مثله فإنه ليس

شىء من غامض مسائلة إلا وفى ظاهره ما يبين لك مجرى غامضه ، ولا قوة إلا بالله»^(٦) . (أ . هـ) .

(١) انظر مجلة مركز البحث العلمى وإحياء التراث (السابق) ص ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، العدد الخامس عام ١٤٠٢ هـ . والمقصود بالمولدة أن عقولهم ولدتها دون وجود لها فى الواقع أو الاستعمال .

(٢) ح ٢ ص ١٢٥/١٢٦ .

(٣) راجع الأبواب التى جاءت فى كتاب سيبويه والتى سبق أن ذكرناها ص ١٣ وما بعدها .

(٤) راجع أيضا أبواب التصريف فى كتاب المازنى وقد سبق أن ذكرناها .

(٥) المصنف شرح الإمام أبى الفتح عثمان بن جنى النحوى - لكتاب تصريف لإمام أبى عثمان البصرى -

تحقيق : ابراهيم مصطفى ، وعبدالله أمين وزارة المعارف العمومية إدارة إحياء التراث القديم - مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ج ١ ص ٩٧/٩٦ .

(٦) السابق ج ١ ص ٩٦ ، ٩٧ .

هذا ما قاله المازني وقد يؤيد في ظاهره ما ذهب إليه د. البنا - غير أن شرح ابن جنى الذى جاء بعده مباشرة يذهب إلى ما هو أبعد حيث يقول :

د قال أبو الفتح [يقصد ابن جنى] :

اعلم أنه إنما اتبع هذا الفصل الذى قبله ليريك كيف ينبغي أن تعمل فيما يرد عليك مما يسأل عن بنائه يقول : فلا تعد ما رأيتهم عملوه فى نظير ما تبنيه ولا تتجاوزه فهذا قريب من قوله : « فإن كانت بنت فابن مثل ما بنت - وإن كان الذى سئلت عنه ليس من أبنية العرب فلا تبته » .

وقوله : وأعلم أن الهمزة وبنات الواو والياء فهن مسائل التصريف - ومسائل التصريف فى الهمزة وبنات الواو والياء وغيرها من الصحيح أيضا ، وإنما أراد أن المسائل إذا بنيت من الهمزة أو الواو أو الياء كانت صعبة مشكلة لما يعرض فيها من التغيير والحذف - فكأنه حذر من السهو فيها ونبه على صعوبتها وإشكالاتها ليقع التحرز منها « - (أ.هـ) (١) .

فابن جنى فى شرحه لكلام المازني أوضح الأبعاد الحقيقية للقضية وعلى حد عبارته : « مسائل التصريف فى الهمزة وبنات الواو والياء وغيرها من الصحيح أيضا » وهذا نص قول ابن جنى .

بل إن العنوان نفسه وضح فيه ذلك : فقد جاء : « مسائل التصريف ذات البال - فى المهموز وما فيه الواو والياء » . وهى ذات بال لأن المسائل إذا بنيت منها كانت صعبة مشكلة لما يعرض فيها من التغيير والحذف .

ولهذا وعلى حد عبارته أيضا بالنص : « حذر من السهو فيها ونبه على صعوبتها وإشكالاتها ليقع التحرز منها » .

فالأمر إذن لم يقف عند المضعف والمعتل ولم يقتصر عليها - وفق أقوال السابقين الأولين من علماء هذا العلم .

وإن مبحث التصريف فى كتاب التكملة لأبى على الفارسي (٢) - وكذلك المباحث

(١) السابق أيضا نفس الصفحات .

(٢) ارجع إلى الأبواب التى ذكرناها والتى جاءت فى كتاب التكملة تحت عنوان التصريف .

التي جاءت في كتاب عبد القاهر الجرجاني الذي بين أيدينا^(١) - لا تؤيد وجهة نظر الدكتور البنا ، ولكنه يقول : « لقد سار المازني على نهج سيبويه عندما وضع كتابا في التصريف » .

فإذا كان سيبويه قد مهد للتصريف بذكر أبنية الأفعال والأسماء الصحيحة والمعتلة - فقد صدر المازني كتابه بذلك - ولكنه نبه على أن هذه الأبنية ليست من علم التصريف بقوله : « وإنما كتبت لك في صدر هذا الكتاب هذه الأمثلة لتعلم كيف مذاهب العرب فيما بنت من الأسماء والأفعال - فإذا سئلت عن مسألة فانظر هل بنت العرب مثالها ؟ . فإذا كانت بنت فابن مثل ما بنت - وإن كان الذي سئلت عنه ليس من أبنية العرب - فلا تبته لأنك إنما تريد أمثلتهم وعليها تقيس (٩٦/٩٥/١) .

ثم يضيف : فرى المازني ينبه على ضرورة معرفة أمثلة العربية لمن هو مشغول بالتصريف لأنه يبنى على مثالها - فلا بد أن يكون على علم بها ، لا لأنها من التصريف وإنما لأن المصرف يحتذيها ويشكل بناءه على نسقها . (المتع لابن عصفور ج١ ص ٣ ، ٥٢ ، ٥٣) .

• وإن أعمالا كثيرة مما هي موجودة في كتب التراث وبين أيدينا وسبقت الإشارة إليها لا تؤيده وإنما هي ترى غير ما يرى ، فعندما نعاود النظر ونقرأ المثل السابق الذي ضربه ابن جنى كيف تبين من ضرب على وزن كذا نجد أنه يبنى من الصحيح وقيس عليه صحيحا . وكذلك عندما نقرأ المثل نفسه في كتاب سيبويه عندما يقول : « الا ترى أنهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضرب » بتشديد الباء الأولى^(٢) . وكذلك يطالعك قول المازني نفسه في المنصف حول هذه النقطة حيث يقول : « ولم أسمع من كلام العرب شيئا من الثلاثة بلغ به الخمسة في موضع اللام »^(٣) فالحديث هنا عن بنيات صحيحه ، وغير مقتصر على البنيات المعتلة ..

وارجع إلى باب ما قيس من الصحيح على ما جاء من الصحيح من كلام العرب فيما سبق .

أما ما يراه الدكتور البنا بخصوص مخالفة الأخفش لسيبويه : واعتبارها من الاشتقاق .

(١) راجع موضوعات هذا الكتاب في قسم التحقيق .
(٢) انظر الكتاب لسيبويه ط بولاق ج ٢ ص ٣٩٨ .
(٣) المنصف في التصريف للمازني السابق ج ١ ص ١٧٥ .

حيث إن الجمهور كان يمنع اشتقاق صيغة التعجب من غير الفعل الثلاثي ، وجوزها الأخص من كل فعل مزيد .

وأنه يرى أن هذا خلاف في الاشتقاق لا في التصريف^(١) .

فهذا خلاف في الاشتقاق حقا ، لأنك تشتق ، فإن الحق معه في ذلك ورأيه هذا يتفق مع ما أوضحه ابن جنى لأنك تشتق من الذى أمامك صيغا مستعمله سمعت بعضا وأخذت منه ما ثبت لديك أنه الأساس فجعلته أصلا - ثم تقيس عليه ما لم تسمع .

• ولكن ما يذهب اليه في قوله : « أَحَسَبَ أنه لولا هذه المسائل المصرفة ما عرف النحاة من العلوم ما يدعى بالتصريف ، ولكننا أمام علمين اثنين : علم النحو ، وعلم الاشتقاق الأول يعنى بالتراكيب ، والثانى بالأبنية ذوات الأصول ، والمقيس منها وما يعرض لها من تغييرات »^(٢) .

فإن التأمل النظرى فقط هو الذى يؤيد ما يذهب إليه أما الواقع العملى والدرس فلا يمكن أن يكون غير ما كان - يوضح ذلك قول ابن جنى :

« إن التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبان » .

« وأن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق »^(٣) .

وإذا كان الاشتقاق على حد عبارة ابن جنى يمر بك فى كتب النحو ألفاظا مشردة لا يكاد يعقد لها باب^(٤) .

وأنت لا تكاد تجد كتابا فى النحو إلا وقد عقد له باب فى التصريف وأن التصريف عنده إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة .

والنحو : إنما هو لمعرفة أحواله المتقلة .

فأين مكان الاشتقاق هنا ؟ إنه كما يقول ابن جنى أقعد فى اللغة .. وهذا ما كان ..

فإن باب التصريف القائم فى كتب النحو فعلا - ظل يجمع حوله كل ما يتصل

بمعرفة أنفس الكلم الثابتة إلى أن انتهى إلى ما انتهى إليه ..

(١) اقرأ : مجلة البحث العلمى (السابق) ص ٥٩٩/٥٩٨ .

(٢) مجلة البحث العلمى والتراث الإسلامى - جامعة أم القرى العدد الخامس عام ١٤٠٢ - ص ٥٩٧ .

(٣) المنصف (السابق) ج ١ ص ٥/٤ .

(٤) المنصف السابق .

أما ما يراه من أنه كان من الممكن أن نكون أمام علمين اثنين، علم النحو، وعلم الاشتقاق .

فمتى كان يمكن أن يكون ذلك ؟ .

أمن قبل معاذ - وكتاب سيوييه أم من بعدهما ؟ .

الذى يرجحه التأمل والعقل أنه من قبلهما . وربما أعان استعمال لفظة الاشتقاق على ذلك أيضاً^(١) .

ولكن الذى حكم الموقف المادة اللغوية المجموعة وطبيعة استعمالاتها .

فإذا كان الذى اتضح لنا من أقوال ابن جنى وغيره أن الاشتقاق يختص بالمستعمل

من اللغة^(٢) . بل إن الدكتور البنا نفسه يقول :

« فليس من فارق بين المشتقات والمصرفات إلا أن الأولى مسسوعة من العرب مستعملة

فى الكلام »^(٣) .

ونضيف أنه يدل على ذلك ويؤكد كعب الاشتقاق ومباحثه التى بين أيدينا والتي

أنشأها هذا الرعيل من العلماء ... فمثلاً لو عرضنا كتاب « اشتقاق الأسماء » لأبى سعيد

عبد الملك بن قريش الأصمعى^(٤) لوجدناه يسير على النحو الآتى : حيث يبدأ بقوله^(٥) :

أَهْوَنُ عَيْبِ الْمَرْءِ ، أَنْ تُتْلِمَا (فتح الهمزة وسكون الهاء وفتح الواو) .

أهون عيب المرء أن تتلما

ثية تترك نابا هيصما . يريد غليظاً شديداً .

● والفطريف : السرى السخى - ويقال : بنو فلان غطاريف ، وغطارف أى سرة .

● ودهشم : اسم من أسماء الرجال . ويقال للمرأة : دهشمة - وأصله السهولة واللين

بنات : رجل دهشم الخلق -

قال عمر بن لجأ :

(١) قول رؤية السابق - (تشق فى الباطل منها المتذوق) أى تصرف ..

(٢) النصف (السابق) ج ١ ص ٤ - وانظر أقوال الدكتور البنا التى سبق ذكرها فى هذا الكتاب .

(٣) مقال مجلة البحث العلمى (السابق) - انظر هذا الكتاب فيما سبق .

(٤) سقت الإشارة إليه وهو من تحقيق د . رمضان عبد التواب ، ود . صلاح الدين المادى .

(٥) السابق . ص ٧٢ .

ثم تنحت عن مقام الحوْم (بضم الحاء وتشديد الواو) .

لعظن رابى المقام دهثم (فتح العين والطاء) .

أراد بذلك لعظن سهل لين .

وهكذا .. بقية مشتقات هذا الكتاب وهكذا أيضا بقية كتب الاشتقاق .

فالأمر كما قال ابن جنى : الاشتقاق أقعد فى اللغة ..

لذلك كان من الطبيعى أن تضم مباحثه إلى مباحث اللغة لاسيما وأنه ليس له باب فى النحو ولا يمكن أن يوجد له باب .

فلو تركنا كتب الاشتقاق وذهبنا نستنطق مباحثه التى دونها علماء هذا الرعيل أيضا وقرأنا مثلا ما كتبه ابن جنى عن الاشتقاق الأصغر والأكبر نجده مثلا يقول عن الاشتقاق الأصغر :

« فالصغير ما فى أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلا من الأصول

فتتقراه فتجمع بين معانيه وأن اختلفت صيغة ومبانيه ، وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة فى تصرفه - نحو سالم يسلم سالم سلمان سلمى السلامة السليم اللديغ أطلق عليه تفاوتًا بالسلامة وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته وبقية الأصول غيره - كتركيب (ض ر ب) و(ج ل س) و(ز ب ل) على ما فى أيدي الناس من ذلك .

فهذا هو الاشتقاق الأصغر وقد قدم أبو بكر رحمه الله رسالته فيه بما أغنى عن إعادته لأن أبا بكر لم يأل فيه نصحا وإحكامًا وصنعة وتأنيسًا^(١) .

فهذا ابن جنى وهذا أبو بكر بن السراج يعرضان المعانى والمباني التى تدور حولها المادة المستعملة على نحو ما رأينا فى كتاب الأصمعى ومن يرجع إلى هذه الكتب يجد الأمر جليا .

أما الاشتقاق الأكبر فهو كما يرى ابن جنى^(٢) : « أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإن تباعد شيء

(١) الخصائص ج ٣ ص ١٣٣ .

(٢) الخصائص (السابق) ج ٣ ص ١٣٣ وما بعدها ..

وانظر فى ذلك كتابنا : مبحث فى قضية الرمزية الصوتية - اقرأ من ص ٩٥ وما بعدها .

من ذلك عنه رد بلطف الصنعة إليه كما يفعل الاشتقاقيون فى التركيب الواحد» - فانظر قوله : كما يفعل الاشتقاقيون .

معنى ذلك أن عمل الاشتقاقيين معروف وأن أمر الاشتقاق مستقر وأنه بناء على ما هو مستقر فى عرف الاشتقاقيين وبين أيديهم يُقَعَّدُ لخصائص العربية .. (١) وأن ابن جنى يتحدث عن أمر استقر قراره فى عرف الاشتقاقيين وهذا يفسر لنا : لماذا عقد ابن جنى صلة وموازنة بين المباحث الأربعة :

- ١ - التصريف .
- ٢ - والنحو .
- ٣ - والاشتقاق .
- ٤ - واللغة .

غير أن الدكتور البنا تحدث عن الثلاثة الأول فقط وعقد بينها موازنة وأخرج اللغة فجاء تصويره ينقصه العنصر الرابع عنصر اللغة - وقد استقلت اللغة بالاشتقاق واستقل النحو بالتصريف .. وهذا راجع لاقتراب طبيعة كل علم من صاحبه الذى انضم إليه . بل إن كل المباحث الأخرى التى ضمها التصريف فيما بعد عندما اتسع واستقل موجودة كلها فى كتب النحو منذ كتاب سيبويه وهى وإن لم تدخل فيه تحت باب التصريف إلا أن طبيعة علم التصريف اجتذبتها نحوها للصلة القائمة بين هذه وتلك ، وهذا أمر واضح فى الكتاب ويسجله الباحثون .

وعلى سبيل التمثيل تقول د . خديجة الحديثى : (٢) « ولم يترك سيبويه فى كتابه بابا مهما فى الصرف إلا ذكره مع أنه لم يجمع الموضوعات الصرفية المتشابهة كلها تحت باب واحد ويضع لها عنوانا واحدا إلا ما كان من الباب الأخير الخاص بالتصريف - وبذلك كان الكتاب المرجع الأول فى الصرف .

وقد اعتمد عليه المازنى كثيرا فى باب التصريف عندما وضع كتابه التصريف . واعتمد عليه أيضا ابن جنى فى جمع قواعد الصرف وأصوله سواء أكان ذلك فى شرحه لتصريف المازنى أم فى كتابه التصريف الملوكى أم فى خصائصه أم فى غيرها . ولم يصف من جاء بعد سيبويه والمازنى وابن جنى إلى مباحث الصرف شيئا ذا قيمة كبيرة - وكل مافعله المؤلفون أن جمعوا قواعد الصرف وأمثله المتناثرة فى الكتاب

(١) انظر السابق مباحث منه مختلفة .

(٢) فى كتابها : أبنية الصرف فى كتاب سيبويه .

وبوبوها وهذبوا مسائلها فكان للصرف جزء هام فى كتاب المفصل للزمخشري وفى كتب ابن مالك .

وقد أفرد ابن الحاجب كتابا فى الصرف هو الشافية واعتمد على كتب المتقدمين فى المادة والتبويب . ولم يخرج المتأخرون عما رسمه الزمخشري ، وابن الحاجب ، وابن مالك وغيرهم إلا ما كان من شرح مسألة غامضة ، أو مثل أو عبارة أو زيادة فى التمثيل والشرح فنشأت من ذلك شروح كثيرة^(١) .

• تقويمنا لموقف علماء العربية القدماء من وجهة نظر الدرس اللغوى الحديث :

• وإن ما سار عليه علماء العربية القدماء من جعلهم النحو والصرف يضمهما علم واحد على نحو ما رأينا ذلك عند السابقين ومن تبعهم من أمثال الزمخشري^(٢) والسكاكي وحتى ابن مالك فى بعض مؤلفاته^(٣) يعد هذا هو المنهج الأمثل فى دراسة اللغة - فإن اللغويين الغربيين اليوم يتبعون هذا المنهج - ويصرح بعضهم بأن مثل هذا الاتجاه هو الأفضل - فمثلا : يرى صاحب منهج البحث فى اللغة والأدب^(٤) .. أنه لا يمكن الفصل بين الصيغة التى هى مجال الصرف . وبين التركيب أو النظم الذى هو مجال النحو ومن ثم يرى أن ذلك كان مبررا لإطلاق اسم النحو عليهما ..

وذلك لأن التركيب الذى هو ترتيب الكلمات فى جمل بطرق خاصة يقتضى أن تأخذ الكلمات أوصافا خاصة حتى تصير صالحة لهذه التراكيب .

ومعنى ذلك أن الكلمة المفردة (الصيغة) يجب أن تراعى فيها مواصفات خاصة

(١) أبنية الصرف فى كتاب سيبويه (السابق) . لنا تحفظات على آراء متعددة فى هذا النص أوردناها فى كتابنا شافية ابن الحاجب فى ضوء الدرس اللغوى الحديث .

• ومن أشهر شروح شافية ابن الحاجب : شرح رضى الدين الأستراباذى على شافية ابن الحاجب وشرح نقره كار على شافية ابن الحاجب .

وشرح الشافية أيضا لجار بردى، وحاشية الجار بردى على متن الشافية لابن جماعة وغير ذلك من الشروح والحواشى .

انظر فى ذلك كتابنا السابق : شافية ابن الحاجب فى ضوء الدرس اللغوى الحديث مع نص المتن محققا ومضبوطا ومعلقا عليه ومقدما له .

(٢) انظر المفصل وشرحه لابن يعين - والإيضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب وغيره .

(٣) من نحو كتاب : التسهيل لابن مالك - وانظر شرح ابن عقيل له : المساعد على تسهيل الفوائد (السابق) أربعة أجزاء . تحقيق وتعليق محمد كامل بركات .

(٤) أنطوان مائة ترجمة للدكتور محمد مندرور : منهج البحث فى اللغة والأدب ص ٧٦ .

تجعلها صالحة للتعليق فيما بينها وبين غيرها من الكلمات السابقة عليها أو اللاحقة بها وبذلك تكون صالحة لأن تخدم البناء النحوي اللغوي .

وهذا هو الذى يتولاه علم الصرف أو علم الصيغ - الذى يدرس بناء الصيغ النحوية . وهو ما يطلق عليه عند الغربيين اليوم : Morphology على حين يتولى علم النحو دراسة ترتيب الكلمات فى الجمل بطرقها الخاصة أى دراسة بناء الجمل أو بناء التراكيب .

ويسمى الغربيون هذا العلم علم Syntax وتعريف ابن جنى السابق تناول فى ايجاز هذين الجانبين على نحو ما رأينا - حيث يقول :

فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة .
والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة .

أى أن الصرف يهتم بدراسة الشكل البنوي للكلمات وصيغها أفعالاً كانت أو أسماء - إلى آخره - وهذا فى حد ذاته تمهيد لوضعها داخل الجمل أى لخدمة المجال التالى .

أما النحو فإنه يهتم بدراسة الشكل البنوي للجمل وطرق بنائها وكيفيته.. وحالات الإعراب ..

أى أن الدرس اللغوي النحوي يتضمن كل ما يقوم عليه البناء اللغوي السليم من أصغر وحداته إلى أكبرها .. ودور كل وحدة وأثرها الوظيفى داخل البناء .

وما قاله ابن جنى هو ما يصنعه علماء الغرب اليوم ، وما صرَّح به أنطوان ميه بل إن أنطوان ميه : يرى أن الفصل بين العلمين تمييز أحمق^(١) لأنه لا يمكن الفصل بين الصيغة التى هى مجال الصرف ، وبين التركيب الذى هو مجال النحو .

فالصيغة من القرائن النحوية التى يتحدد بها الباب النحوي^(٢) ..

بل إن الصيغة تعين فى تحديد الموقع الإعرابى ..

وكذلك الربط هو أحد القرائن اللفظية الهامة التى تدل على اتصال أحد المترابطين

بالآخر .

(١) أنطوان ميه : منهج البحث فى اللغة والأدب ترجمة د . محمد مندور (السابق) ص ٧٦ .

(٢) من المعروف أن للأسماء صيغها وأن للأفعال صيغها - وهناك أبواب معينة لها صيغ معينة : فأبواب الفاعل والمفعول والابتداء صيغها الأسماء - والمفعول المطلق يتطلب صيغة المصدر - والحال والنسبة صيغها من المشتقات - والتمييز يتطلب صيغة جامدة . وهكذا ، وقرأ اللغة العربية معناها وبنائها .

ويتم الربط بوسائل متعددة منها :

- الضمير العائد الذى فيه المطابقة كما يفهم منه الربط .
- الحرف .
- اسم الإشارة .
- إعادة المعنى .
- (ال) أداة التعريف .
- دخول أحد المترابطين فى عموم الآخر^(١) .

فكيف يمكن أن يدخل مثل ذلك فى الاشتقاق وأين مكانه إن لم يكن العلم الممهد للنحو وهو علم الصرف .

وكذلك أدوات العطف يتم بها الربط بين أركان الجملة البسيطة والجملة المركبة ..
وأدوات الربط التركيبية يتم بها الربط بين أجزاء الجملة التركيبية ..
فمثلا :

الفاء - اللام - إلا - من الأدوات المصاحبة لجملة الشرط - والواو - وقد من
الأدوات المصاحبة لجملة الحال ..
فالصيغة تحدد أقسام الكلام .

حيث إن للأسماء صيغها الخاصة بها ..
وكذلك الأفعال لها هى الأخرى صيغها .
وللصفات كذلك صيغها^(٢) .

(١) اقرأ : لغة العربية ومنها : د . تمام حسان . ص ٢١٣ .

(٢) جاء فى كتب النحو تمييز الاسم والصفة .

- وقُفِلَ يكون اسما نحو : قُلَسَ وصفة نحو سهيل (فتح الفاء وسكون العين) .
- وقُفِلَ يكون اسما : قُفِرَسَ وصفه نحو بَطَل (فتح الفاء وفتح العين) .
- ورُفِعِلَ يكون اسما : نحو كَيْدَ وصفه نحو حَلْبِر (فتح الفاء وكسر العين)
- وقُفِلَ يكون اسما نحو : عَضُدَ وصفه نحو : يَنْقُظ (فتح الفاء وضم العين)
- ورُفِعِلَ يكون اسما نحو : عَيْدَلُ وصفه نحو : يَنْكَس (كسر الفاء وسكون العين)
- ورُفِعِلَ يكون اسما نحو : عَيْبَ وصفه نحو : يَم (كسر الفاء وفتح العين)
- ورُفِعِلَ يكون اسما نحو : إِبِلَ وصفه نحو : إِبِد - وِبِلز = بمعنى ولود ضخمة .
- ورُفِعِلَ يكون اسما نحو : قُفِلَ وصفه نحو حَلُو (بضم الفاء وسكون العين) .
- ورُفِعِلَ يكون اسما نحو : صُرِدَ وصفه نحو حُطَمَ (بضم الفاء وفتح العين) .

- الكلمة .
التركيب .
العبارة .
الجملة .

وجاء هذا التقسيم بناء على أساسين هما :

١ - البناء الداخلي Intrenal Structure - ٢ - والتوزيع الموقمي^(١) Syntactic distribution

وهي في عمومها لا تتم إلا من خلال تعاون العلمين معا وهما علم الصرف وعلم النحو.

* أما عن : الكلمة :

- فهي أصغر الوحدات البنائية المذكورة. وهي في حد ذاتها وظيفة صرفية ونحوية معا.

وكل من العبارة والتركيب لا يتكون من أقل من كلمتين .

- وفي كل الحالات لا يمكن الاستغناء عن الوظيفة الصرفية لكل واحد منهما .

* أما الجملة فأشكالها كثيرة ، ومن الممكن أن تجيء في شكل مساو للكلمة وتلك هي ما تعرف « بالجملة الكلمة »^(٢) .

وفي هذه الحالة لا يستغنى عن معرفة مقام الاستعمال وعن التقدير مما يتطلب معرفة الجانب الصرفي والجانب النحوي معا .

- أما العبارة :

فهى وحدة لغوية تتكون من كلمتين أو أكثر بينهما ترابط ، والعبارة أصغر من التركيب والجملة^(٣) . وهي بذلك لا يستغنى فيها عن الوظيفة الصرفية والنحوية .

العبارة من حيث البناء الداخلي :

العبارة بنية لغوية مركبة من كلمتين أو أكثر بينهما ترابط -

وهي أصغر من التركيب والجملة لأنه يمكن أن يقع كل منهما في أشكال تتضمن عبارتين أو أكثر . ولا بد هنا من الوظيفة الصرفية والنحوية .

Bloomfield Language p. 178.

(١) انظر بلومفيلد : اللغة ص ١٧٨

(٢) للجملة الكلمة في اللغة العربية أمثلة كثيرة .

انظر كتب النحو المختلفة . فيمكن أن يتكون من الكلمة المستقلة متى وقعت بين سكتين ما يسمى بالجملة الكلمة ، التي هي أصغر أشكال الجمل . .

(٣) اقرأ بلومفيلد : (السابق) .

Chapter II sentence types pp. 170 - 183.

وإن كان لا يمكن للعبارة أن تتكون من اثنين من التراكيب أو الجمل إلا أنها في حاجة للوظيفة الصرفية لتظهر طبيعتها التركيبية .

أما من حيث التوزيع الموقعي : فيمكن أن يتكون من العبارة بمفردها متى وقعت بين سكتين جملة صغرى (Minor Sentence) ، ولا يمكن أن يتكون منها بمفردها جملة بسيطة (Simple sentence) وفي كل الحالات الوظيفية الصرفية مطلوبة .

التركيب : بنية مركبة من كلمتين على الأقل بينهما ترابط - وهو أصغر من الجملة لأن الجملة المركبة أو التركيبية يمكن أن تجيء في أشكال تتضمن تركيبين .

الجملة : وقد تجيء الجملة في أحد النماذج الثلاثة السابقة (الكلمة - العبارة - التركيب) متى كان كل واحد منها بين سكتين .

ويمكن أن تجيء في شكل موسع يتضمن أكثر من تركيب ، وأكثر من عبارة فالجملة - تعد أكبر المستويات التي يمكن أن يجرى عليها التحليل الوصفي^(١) .

فتلك هي صلة النحو بالصرف في علم اللغة العام عند اللغويين المحدثين ومن قبل عرضنا لها عند لغوي العربية القدماء - فالجملة عمادها النحو والصرف ، أو التراكيب والصيغ ، أما الاشتقاق فمجاله اللغة ومعاجمها ومفرداتها .. إلى آخره . فهو أمر مستقر في العرف اللغوي .

• الأبنية والصرف :

يعترض الدكتور البنا على أن الصرف هو الأبنية^(٢)...

كما يعترض على أن من الصرف حصر أبنية الأفعال والأسماء المجردة والمزيدة وما يقابلها من التفاعيل وعنده أن من يرى هذا يعد علم الصرف علم الاشتقاق أي يخلط بين الصرف والاشتقاق وذلك لأن كل هذا عنده هو علم الاشتقاق^(٣) .

(١) John Lyons Introduction to theoretical Linguistics p. 172 Cambridge University Press 1969.

Bloomfield; Language p. 172.

واقراً بلومفيلد :

Sentence Forms....

Charles Fries; The Structure of English pp. 20.

واقراً أيضاً :

Palmer (1971), p. 53.

(٢) مقالة مجلة البحث العلمي والراث الإسلامي عدد ٥ عام ١٤٠٢ هـ . (السابق) ص ٥٩٨ .

(٣) مقالة مجلة البحث (السابق) - انظر هذا الكتاب والانتقاسات التي أوردناها فيه عن هذا المقال .

وقد أوضحنا هذه الجزئية فيما سبق .

التفسير العلمى للقضية بكل أبعادها

وتلك القضية التى يثيرها الدكتور البنا على مستوى الفكر اللغوى التقليدى الضارب جذوره فى أعماق التاريخ .. لها ما يمثلها فى الفكر اللغوى الحديث وهو ما أجد فيه المبرر لأن أطرح هذه القضية بشيء من التفصيل ليتبين القارئ عمق وأصالة الفكر اللغوى عند علماء العربية القدماء وفضل جهودهم على اللغويين المحدثين .

فى علم اللغة الحديث تنقسم العلاقات العضوية بين العناصر أو الوحدات اللغوية المكونة للكلمة الواحدة إلى نوعين :

نوع الـ (Inflectional) أو علاقات اللواصق النحوية التى تقوم بدور وسائل التعليق بين الوحدات داخل البناء اللغوى وما يطرأ على كل كلمة من تغيرات تعبر عن نوع صلتها بغيرها من الكلمات المجاورة لها داخل الجملة المركبة أو ما يمتد على مساحة الأسلوب ..

ونوع الـ (Derivational) أو ما يعرف بالعلاقات الاشتقاقية حيث تكون التغيرات الطارئة على الكلمة نتيجة عمليات يتم عن طريقها تكوين كلمات ذات صيغ ومبان جديدة من أصول معروفة ..

وعلم المورفولوجيا المعروف اليوم يشمل كلا من الـ (Inflection) والـ (Derivation) غير أنه قد يكون لأحد العلمين شأن فى لغة ما أكثر من لغة أخرى^(١) .

* وفى رأى أن هذا هو الذى حدث بالنسبة للقضية التى نحن بصدها .. فى التراث العربى .. فعلماء العربية القدماء وهم بصدد علاج الظواهر اللغوية المتصلة بعلم العربية فى بادئ نشأته لفت نظرهم أنواع التغيرات التى تطرأ على ذات الكلم وأنفسها ورأوه نوعين وتتبعوا كل نوع وهذه منهم دقة فى الملاحظة والدراسة يتضح ذلك من تفصيل ابن جنى بين النوعين على نحو ما مر ثم راجع نص قوله : « وينبغى أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا واتصالا شديدا » .. وقوله كذلك :

«والاشتقاق إنما يمر بك فى كتب النحو منه ألفاظ مشردة لا يكاد يعقد لها باب».

(١) اقرأ موضوع المورفولوجيا بين النحو والتصريف . د . عبد المعم محمد الحسن الكارورى المجلة العربية للدراسات اللغوية - معهد الخرطوم الدولى للغة العربية المجلد الثانى العدد الأول شوال ١٤٠٣ هـ / أغسطس ١٩٨٣ م من ص ٨١ / ٩٢ .

والتصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق^(١) .

معنى ذلك عند ابن جنى أن مفهوم ما يطلق عليه علماء اللغة المحدثون (Inflectional) هو ما يسميه ابن جنى وعلماء العربية القدماء التصريف فهو الأقرب إلى النحو .

وأن مفهوم ما يطلق عليه علماء اللغة المحدثون (Derivational) هو ما يسميه ابن جنى وعلماء اللغة القدماء الاشتقاق .

ولأن لكل لغة من اللغات طبيعتها الخاصة بها إزاء كل فرع من هذين الفرعين لذلك كان للغة العربية طبيعتها الخاصة بها في ذلك حيث أخذت كل ما يتصل بمعرفة أنفس الكلم الثابتة وجعلته تحت اسم التصريف .

وأخذت من الاشتقاق ما ينطبق عليه ما يتصل بالبناء اللغوي الداخلى للتراكيب سواء على مستوى الجملة أو الجمل المركبة أو ما يمتد على مساحة الأسلوب بتمامه .. ولكن بقي من الاشتقاق ما يمثل علما قائما بذاته مع ذلك وصنفت فيه المؤلفات ولكنه ضم إلى متن اللغة ومصنفات الثروة اللفظية وان بقيت له مباحثه عبر العصور .. وبقي له علماء الذين ينمون أفكاره ويشيرون الدراسات من حوله .. من كل ما هو خاص بالعربية ويتصل بخصائصها وطبيعتها .

• ومن الحقائق الثابتة في علم اللغة العام (General Linguistics) أن التفريق بين قسمي الـ (Inflectional) والـ (Derivational) ليس واضح الحدود في جميع الحالات سواء من حيث البنية أو من حيث الوظيفة فقد تعمى الفروق بين هذين القسمين ويحدث بينهما تداخل وظيفي وبنائي^(٢) .

وفي اللغة العربية حدث هذا في كثير من الأبواب فنجد من المباحث الخاصة بالاشتقاق مباحث وثيقة الصلة بالجانب البنائي اللغوي أى الجانب التصريفى كما نجد العكس أى نجد من المباحث ذات المفهوم التصريفى ما هو خاص بالجانب الاشتقاقى . ومن الأمثلة على ذلك مبحث أبى زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

(١) ابن جنى (السابق) .

(٢) انظر :

Mathews, p. b. (1965). The inflectional Component of Aword and ParadigmGrammar' journal of linguisti 1, 2 nd X

في كتابه «المقصور والممدود»^(١) . فإنك تجد التغيرات التي تطرأ على أنفس الكلم وذاتها .. منها ما يتصل بوسائل التعليق بين الوحدات داخل البناء اللغوي ومنها ما يتصل بالعلاقات الاشتقاقية فقط حيث تتم التغيرات في حدود العمليات التي ينشأ عن طريقها تكوين كلمات ذات صيغ ومبان جديدة من أصول معروفة ومنه من أمثلة ذلك :

« باب ما يعرف من المنقوص والممدود بالتحديد والعلامات »^(٢) من ذلك : المصدر في أفعل الذي أثناه فعلاء منقوص ، من ذلك : عَمِيَ عَمَى ، وَعَشَى عَشَى ، وَطَوَى طَوَى ، وَصَدَى (من العطش) صَدَى فعلى هذا أكثر الكلام . (فعل فتح الفاء وكسر العين) .
• وإذا كان المصدر من فِعْل زائد مثل الانفعال والاستفعال والافتعال والأفعال فكله ممدود ، من ذلك الاستخفاء والانتهاة والادعاء والإعطاء والإجراء ويكتب بالألف .
• ومن ذلك أن يصرف التفعيل إلى التفعال فتمده كقولك التَّقَضَاءُ والترماء والتمشاء .
• وما كان من الأصوات السما موضوعا فأكثر ما جاء ممدودا مضموما أولا وربما كسر من ذلك : الدُّعَاءُ والرُّغَاءُ والبُكَاءُ والمُكَّاءُ وهو الصفير -

ومن مسكوره : النِّدَاءُ والغِنَاءُ من الصوت وقد سمعنا النِّدَاءَ (بضم النون) .
ومثله من غير الواو والياء الصِّيَاحُ والصِّيَاحُ بكسر الصاد وضمها سمعناهما جميعا^(٣) .
فالذي أماننا الآن يختلط فيه الجانبان : جانب الاشتقاق على نحو ما هو واضح مما جعله وثيق الصلة بالاشتقاق (أى اللغة) .
وأما الجانب التصريفي فيتضح من أنه من السمات التي يعتمد عليها في التمييز بين قسم وآخر من أقسام الكلام (الصيغة) .
الصيغة : وللمصدر صيغته المعروفة وهي تؤثر وتتأثر بنوع العلاقة داخل الجملة .. فالفعل المطلق والمفعول لأجله مصادر .

والمصدر قسم من أقسام الاسم يتميز عن بقية أقسام الكلمة الأخرى مثل الفعل والأداة .. كما أن المصدر يقبل الدخول في جدول التصريف الذي لا تدخله الأقسام الأخرى من الأسماء وهو بهذا يقترب من الفعل والوصف اللذين يشتركان معه في الدخول في هذا الجدول.

(١) حقه وشرحه ماجد النحبي . دار الكتب الوطنية الظاهرية بدمشق مؤسسة الرسالة ط أول ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

(٢) المقصور والممدود تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (السابق) ص ٧ .

(٣) اقرأ بقية ما جاء في الباب (السابق) ص ٨ / ٩ / ١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ / ١٤ / ١٥ .

فالمعاني الصرفية تستفاد من الهيئات أو الصيغ أو الأوزان كما تستفاد من العناصر الالتصاقية إعرابية وبنائية على نحو ما هو معروف . وهذه كلها جوانب تصريفية . ومع ذلك فالرأى عندى أن يضم هذا إلى علم الاشتقاق على أن تكون مباحثه فى خدمة الجانب التركيبى من اللغة .

لذلك رأينا كتبنا تفرد لهذا لدى علماء العربية القدماء ومؤلفها لا يدرى لأى علم يضمها ألتصرف أم للاشتقاق^(١) .

فإن بدا فى ظاهرها أنها موضوعات ذات صبغة صرفية إلا أنها فى حقيقتها أقرب إلى متن اللغة أى أنها من الاشتقاق .. وهكذا .. إلى آخره ..

* ومن ذلك أيضا كتاب : « نَقْعَةُ الصديان فيما جاء على الفعلان » (يفتح النون وسكون القاف وفتح العين) للصاغاتي المتوفى سنة ٦٥٠ هـ^(٢) وقد ذكره مرتبا على حروف المعجم حرفا حرفا بادئا بباب الممزة منتها بباب الياء .

ونعطي نماذج من بعض أبوابه : فمثلا مما جاء فى « باب الخاء » البذخان : مصدر قولك بذخ الفحل يذخ بذخانا إذا هدر .

* باب الدال : الحفدان : مصدر قولك : حفد البعير يحفد وكذلك الظليم وغيرهما حَفَدَانًا وَحَفْدًا وَحَفُودًا إذا تدارك السير ، ومنه ما يدعى فى القنوت « وإليك نسعى ونحفد » .

(١) اقرأ بقية مباحث المقصور والمدود فى كتاب الفراء السابق الذكر ونعطي بعض أمثلة لنماذج من أبواب تبين القارىء أنها فى غاية الأهمية وأن رفوف علماء العربية القدماء عليها يؤكد وعيهم بكل ضواهر اللغة .

* هذا باب ما يفتح أوله فيمد فإذا كسر أوله قصر من ذلك اللى مقصور يكتب بالياء ويفتح فيمد بلاء .

والأبى من الساعات ويلوغ الشيء إلى متناه مكسور مقصور يكتب بالياء ويفتح فيمد الأناء . وهو الثانى .

والقرى مكسور مقصور يكتب بالياء ويفتح فيمد .

قال الكسانى سمعت القاسم بن معين يرويه عن العرب تقول قراء الضيف ممدود .

اقرأ « السابق » من ص ٣٠ / ٣٥ .

* وقرأ من ص ٤٠ : هذا باب ما يفتح فيمد ويضم فيقصر :

* العُلَيَا التى لا ذكر لها يقال هو فى عُلَيَا معد وفى عُلَيَا معد - وهو معناه .

* وقرأ باب ما يقصر ويمد أوله على حال واحدة ومعنى المقصور منه كسعى الممدود من ص ٤٢ .

من ذلك : الزنا والشرى أهل الحجاز يمدونهما والشفا يمد ويتصر .

* وقرأ باب الممدود المكسور أوله : من ذلك : الرداء والغطاء وسلاء السمن .

والخفاء والرواء والرشاء وهما حبلان والغشاء ما غشيت به رحلك من ص ٨٢ وما بعدها .

(٢) تحقيق د . على حسين البواب - مكتبة : المعارف - الرياض ١٩٨٢ م / ١٤٠٢ هـ .

* باب الذال : التبذان : مصدر قولك : نبذ العرق نبذانا إذا نبض .

* باب الراء : الثوران : مصدر قولك : ثار الغبار يثور ثورانا وثورا وثورورا إذا سطم .

الخطران ، مصدر قولك خطر البعير بذنه يخطر خطرانا وخطرا وخطيرا إذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه .

وكذلك خطر الرمح يخطر خطرانا : إذا ارتفع وانخفض .

باب الظاء : الجوظان ، مصدر قولك : جاوز الرجل يجوظ جوظانا وجوظًا إذا ائحال في مشيته ... إلخ .

فمن الواضح أن هذا كله أقرب إلى متن اللغة وأنه من الاشتقاق ..

ولكنه على نحو ما أسلفنا فيه جانب تصريفى واضح فهو يقدم أنواعا مختلفة من الصيغ ما بين صيغ المصادر وصيغ الأفعال ما بين ماضية ومضارعة .. إلخ وهذا وذاك كله يؤثر ويتأثر بنوع العلاقة داخل الجمل ..

ومن ذلك أيضا كتاب : الألفات . للإمام ابن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ (١) . وهو كتاب يتعرض للهمزة والألف وأنواعهما فى العربية .

وجاء فى الباب الأول منه : باب ألقاب هذه الألفات - وهى تنقسم سبعة وسبعين قسما : ألف وصل وألف أصل وألف فصل وألف قطع وألف استفهام وألف أمر بلفظ الاستفهام .. إلخ (٢) .

(١) تحقيق : د . على حسين النواب . مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م وجاء فى مقدمة ابن خالوية لكتابه : « فإني سألتنى شرح أصول الهزات التى فى أوائل الأسماء والأفعال والحروف وما جاء من ذلك فى كتاب الله تعالى خاصة إذ كانت كثيرة الدوران فى القرآن مختلطة الألفاظ فإتارة تكون مفتوحة أو مضمومة وأخرى مكسورة ، وتجنى موصولة ومقطوعة وسنخية (كسر السين والخاء وتضعيف الياء) وزائدة لا تغير معنى وزائدة تفيد معنى بدخولها ، وسبيل ما كان بهذه الصفة أن يبين ويلخص بما يقرب من فهم شارئى والمتعلم بتفصيل أصوله وشرح فروعها » ... « فرأيت أن أولف كتابا أذكر فيه جميع الألفات وكل ما ورد من ذلك فى التنزيل وغيره ليكون كتابى هذا جامعا للألفات كلها وألا يشذ عنى شيء من الأصلية والزائدة والمنقلة عن الياء والوار والمبدلة من النون وأجمع ألقابها فى أول الكتاب وأتبعتها بتفسير ألف على النسق » ... إلخ (السابق) ص ١٣ / ١٤ .

(٢) السابق كتاب الألفات صفحات ١٥ / ١٦ / ١٧ / ١٨ / ١٩ .

ونعطي نماذج من بعض أبواب هذا الكتاب :

باب معرفة ألف الوصل في الأفعال :

أعلم أن ألف الوصل حكمها أن تدخل على الفعل دون الاسم والحرف ، وذلك أن الأفعال هي المنصرفة والتي يسكن أوائلها فأتى بألف الوصل ليتوصل بها إلى الساكن ..
« فألف الوصل تمتحن بثلاثة أشياء .

أعنى في الفعل الثلاثي بسقوطها في الماضي ، وسقوطها في الدرج (تضعيف الدال وسكون الراء) وبفتح أول المستقبل وذلك نحو الألف في اضرب واعلم وادخل ألا ترى أنك نقول : يا زيد اضرب عمرا واعلم وادخل اسقطتها لفظا وأثبتها خطأ إلا ما كثر استعماله فحذف لفظا وخطا وهو قوله « بسم الله - (١) .

• « واعلم أن ألف الوصل تكون مكسورة ومضمومة في الفعل الثلاثي نحو :
افعل وانفعل ، واستفعل وافعلّ (بتضعيف اللام) وافعملل وافعول - (بتضعيف الواو) ونحوهن فكلها مكسورة في الماضي والأمر والمصدر وذلك نحو : استغفروا استغفارا واستغفر يا زيد ، واتَّبَعْتَ أهواءهم (البقرة ١٢٠) - واستقم كما أمرت (هود ١١٢) - انطلق انطلاقا ، انطلق يا زيد ، استقام استقامة ، استقم يا زيد ، كل ذلك مكسورة الألف في الابتداء بها ساقطة في الدرج . فإن رُدَّت هذه الأفعال إلى ما لم يسم فاعله ضمنت الألف فيهن أجمع وضممت أيضا ثالث الفعل كقولك : استغفر (ضم الألف وضم التاء) ، انطلق (ضم الألف وضم الطاء) ، اتبع ، اقتل ومن ذلك قوله تعالى : ﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ إذا وقفت على الذين تبدأ « اتبعوا » (ضم الألف وضم التاء) .
فأما ما بعدها فمكسورة أعنى : وقال الذين اتبعوا (كسر الألف) ومن الذين اتبعوا (كسر الألف) (٢) .

ومثله : « خيثة اجشتت » تبتدئ بالضم ووزنه « افعلت (ضم الهمزة والتاء) - وأصله اجشتت فأدغمت التاء في التاء » (٣) .

وجاء بعد ذلك : باب معرفة ألف الوصل في الأسماء (٤) .

(١) الألفات السابق ص ٢٠ / ٢١ .

(٢) اقرأ (السابق) ص ٢٩ .

(٣) الألفات (السابق) : ٢٩ .

(٤) الألفات السابق انظر ص ٤٣ .

... فألفُ الوصل في الأسماء تمتحن بشيئين : بسقوطها في الدرج ، والتصغير^(١) .
ثم جاء في « باب معرفة ألف الفصل »^(٢) وذلك نحو الألف التي بعد واو الجمع
وكل واو ساكنة كقولك : وردوا ، وكفروا -

واعلم أن هذه الألف فيها ستة أقوال ، أعنى أن في علة ثبات الألف :

قال الأخفش : أثبتوا الألف لئلاً تشته هذه الواو وواو النسق نحو قولهم : كفروا زيدا ،
ووردوا بشرا . ألا ترى أنه لولا ألف الفصل لالتبس بقولك ورد وبشر ، وكفر وزيد .

وقال الكسائي : أثبتوا الألف بعد واو ضربوا ونحوه وبعدها - وبعد واو يغزوا فرقا
بين الواو الساكنة والواو المتحركة - نحو: ولن ندعوا من دونه إلهاء (فتحة على واو ندعو)
- (الكهف ١٤)^(٣) ولن يغزو بشر (فتحة على واو يغزو) ، وأحب أن تدعوا يا فتى^(٤) .
« وقال محمد بن يحيى^(٥) . في كتاب المهجاء : جائز أن يكتب بنو تميم بألف بعد
الواو ، والوجه حذفها . وسمعت أبا عبد الله بن عرفة يقول عن ثعلب : إن الألف تثبت
بعد واو يدعوا ويغزوا وضربوا فرقا بين ما يليها اسم ظاهر وبين ما يليها اسم مكنى -
والظاهر نحو قولك : ضربوا زيدا ، وزيد يدعوا عمرا والمكنى ضربه ويدعوه ورأيته
يستحسن هذا الجواب .

وقال الخليل بن أحمد : كل واو منقطعة إلى الهمز يعنى أنك إذا لفظت بالواو
كان ابتداءها مما بين الشفتين وانقطاعها عنده ، والحق إذا امتحنت ذلك وجدته .
وإنما يكون ذلك في الواو الساكنة دون المتحركة^(٦) ... إلخ .

مباحث متعددة تختلف المفاهيم حولها :

فالذي يقدمه هذا الكتاب جزء من مفهوم النحو التقليدي وهو من صميم المباحث

اللغوية اليوم -

(١) الألفات السابق ص ٤٣ .

(٢) السابق ص ٦٣ وما بعدها .

(٣) كتبت في المصحف (لن ندعوا) .

(٤) الألفات (السابق) ص ٦٤ .

(٥) محمد بن يحيى أبو بكر الصولي ترجمته وفيات الأعيان ٤ / ٣٥٦ .

(٦) الألفات (السابق) ص ٦٦ .

ففيه جانب صوتي (فونولوجي) تتحدد في ضوئه المميزات الصوتية لنطق لغة من اللغات وهي العربية - وقد اعتبره علماء العربية القدماء من المباحث الصرفية .
* كما أنه تناول النظام الخطي للغة - وعلم اللغة الحديث يتناول اليوم فيما يتناوله النظم الخطية للغات حيث جعل للخط وحدة أساسية هي الوحدة الخطية وأسمائها جرافيم وجعل لكل جرافيم دلالة فونيمية وإذا استبدل رمز خطي بـ رمز آخر فقد يتغير المعنى نتيجة للباس .

وهذا ما نراه أمامنا حيث يتناول علماء العربية القدماء ظاهرة ألف الفصل ودورها في إزالة اللبس .

وهذا عندهم ليس من الاشتقاق وإنما هو أقرب إلى الصرف لاتصاله بالجانب الصوتي أيضا وبالجانب الخطي .

ولكن عندما تقلب صفحات الكتاب ويظالعك ، فصل آخر في صفة أفعل ،^(١) وتقرأ مثلا قوله :

أعلم أن أفعل ينقسم ستة وثلاثين قسما قد مرت منها خمسة أقسام : الماضي والأمر والجمع وأول المفرد والتعجب .

ثم يضيف بعد ذلك :

- * ويكون أفعل مصدرًا كقولك زيد أفضل من عمرو - وتقديره فضل هذا زيد على فضل هذا .

- ويكون أفعل بمعنى فاعل وفعيل ؛ لا تريد فيه التفضيل على أحد .

أي فاضل في نفسه قال الفرزدق :

إن الذي سمك النساء بني لنا بيتا دعائم أعجز وأطول

أي عزيز طويل «^(٢) ...

* ويكون أفعل بمعنى أفضل من كذا فيحدث من كذا كقولك :

الله أكبر أي من كل شيء^(٣) .

(١) انظر السابق ص ٧٩ وما بعدها .

(٢) السابق ص ٧٩ .

(٣) السابق ص ٨٠ .

* ويكون أفعال بمعنى حان كقولك : أجنى النخلُ أى حان أن يجنى - وقد أقطف الكرم أى حان أن يقطف .

* ويكون أفعال الشيء أى عَرَضَهُ كقولك :

أَفْضَلْتُ فلانا أى عرضته للقتل - وأبعت الفرس أى عرضته للبيع .

* ويكون أفعال بمعنى فعل كقولهم :

وفى زيد وأوفى بمعنى واحد^(١) .

* ويكون أفعال ضدا لِفَعَلَ كقولهم :

تَرَبَّ الرجل إذا افتقر وأترب إذا استغنى^(٢) ..

* ولا شك أن هذا ومثله ألصق بمتن اللغة فهو من الاشتقاق ولكنه مع ذلك يختلط

فيه الجانبان على نحو ما مر .

فإذا كانت بعض المباحث فى اللغة العربية اختلط أمرها على باحثيها من حيث أنه لم يعد يدرى إلى أى العلوم تضم فهذا شىء طبيعى فى اللغات يجده الباحثون المحدثون - وحسب علماء العربية القدماء أنهم بحثوا كل هذه الجوانب ووضعوها الوضع الذى تراءى لهم وهم لم يعدوا عما يراه لغويو اليوم كثيرا .

وإن كان علينا اليوم واجب فهو أن نجرد أنفسنا لمثل هذه الدراسات .

* والمادة التى قام بجمعها وتصنيفها علماء العربية القدماء عمل جليل استفاد منه

لغويو الغرب .

* أما علماء اللغة من المحدثين العرب فألى اليوم لم يستفيدوا بالقدر الذى ينبغى

أن يكون وإن شئت فقل إنَّ أمر هذه الأعمال غائب عن بالنا .

المباحث الصرفية لدى المتأخرين

لذلك لا نعجب إذا وجدنا المتأخرين من لغويي العرب يضمون إلى الصرف مباحث

متعددة بعضها صوتى ، سواء بمعنى (الفونولوجى) كما أنهم يضمون إليها أيضا مباحث أخرى ذات صلة وثيقة بالاشتقاق بل هم يصرحون بذلك على نحو ما استقر عليه العرف

عند المتأخرين .

(١) السابق ٨٢ .

(٢) اقرأ السابق من ص ٨٢ وما بعدها ٨٣ / ٨٤ / ٨٥ / ٨٦ / ٨٧ / ٨٨ / ٨٩ .

يقول القلقشندي في كتابه صحيح الأعشى على لسان علم الصرف :

« بيّ تعرف أصول أبنية الكلمة في جميع أحوالها ، وكيفية التصرف في أسمائها وأفعالها ، وما يتصل بذلك من أحوال الحروف البسيطة وترتيبها ومخارجها والصحيح وبيان تركيبها ، والأصلي منها والمزيد ، والمهموس والرخو والشديد ، والصحيح والمعتل^(١) .

وكيفية الثنية والجمع ، والفصل والوصل ، والابتداء والقطع ، وأنواع الأبنية وتغيرها عند اللواحق^(٢) .

وكيفية تصريف الفعل عند تجرده عن العوائق ، وأمثلة الألفاظ المفردة في الزنة والهيئة ، وما يختص من ذلك بالأسماء والأفعال ، وتمييز الجامد من المشتق ، وأصناف الاشتقاق وكيف هو على التفصيل والإجمال^(٣) .

وهذا نص واضح فيما انتهى إليه أمر هذا العلم ، ولا غضاضة في ذلك فتلك هي طبيعة اللغة العربية والمنهج الذي يصلح لأن تتناول به .

- والصرف كما يرى ابن جنى مقدمة ضرورية لدراسة النحو .

« فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة » .

« والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتقلة » .

« وإذا كان ذلك كذلك كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة

التصريف لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة أحواله المتقلة^(٤) . فالوظيفة النحوية مرتبطة أساسا بالبنية الصرفية .

ولقد ظلت هذه المباحث كلها بفروعها وعلومها تمثل كلا واحدا لمن أراد دراسة

(١) من قوله: « وما يتصل بذلك من أحوال الحروف البسيطة إلى قوله والصحيح والمعتل مباحث هي من صميم علم الأصوات العام سواء في صفات الحروف البسيطة أو القوينمات المفردة وترتيبها ومخارجها والصحيح والمعتل. الخ .
(٢) مصطلح اللواحق مصطلح قديم مثبت في كتب التراث ومستخدم لدى علمائنا الأرائل ولكن يحلو لبعضهم أن يوهم القارئ أن ذلك شيئا استحدثه وابتدعه من بنات أفكاره لاتصاله بعلوم الغرب الحديثة والواقع أن الغربيين هم الذين استفادوه من أعمال علمائنا - ونحن لا ندرى من أمر علمنا شيئا !؟

(٣) انظر كتاب صحيح الأعشى في صناعة الإنشا : للقلقشندي ج ١٤ ص ٢٠٧ .

(٤) اقرأ النصف ج ١ ص ٤ .

علوم العربية أو النحو العربي حتى عند المتأخرين على نحو ما رأينا ذلك حتى عند ابن مالك وغيره^(١) .

مباحث علماء العربية في هذا المجال من وجهة نظر الدرس اللغوي الحديث : وهذا هو الذى نجده اليوم فى الدرس اللغوي الحديث . فدراسة لغة ما - معناه : وصف النظام الذى تقوم عليه تلك اللغة - وذلك باستخراج - القوانين التى تنظم العناصر المختلفة من أدق دقائقها إلى أن يتم دراسة البناء اللغوي بتمامه .. ويتطلب ذلك العملية التحليلية التى تقوم بدراسة العناصر الصوتية المشاركة فى بناء الكلمة أو الجملة ، وتحديد البنيات اللغوية وتحليلها واستخلاص القواعد والأسس التى يقام عليها نظام قواعد اللغة .

• ولا توجد فى علم اللغة الحديث مدرسة واحدة وإنما توجد مدارس متعددة وتبا لتعددتها تعددت مناهجها ولذا لا يوجد موقف واحد تجاه كل القضايا ولا عجب فى ذلك .

غير أن المحدثين يتفقون على اختلاف مدارسهم ومنهجهم على العناصر الدراسية التى يعتبرونها أسسا لمكونات العمل اللغوي . وهى :

- الجانب الصوتي ..
 - الجانب الصرفي أو المورفولوجي .
 - الجملة وجانب التراكيب أو الجملة بأنواعها ..
 - ولذلك لا يمكن أن يغيب جانب الدراسة التصريفية عند دراسة لغة من اللغات بحال من الأحوال .
- وهذا هو الذى دار عليه العمل اللغوي عند العرب .

منهج عبد القاهر الجرجاني واتجاهه التصريفي

ولقد كان لعبد القاهر الجرجاني صاحب كتاب التصريف الذى بين أيدينا نظرية فى العمل اللغوي وَجَّهَ بها منهج دراسة النحو العربي وجهة أخرى وفق ما عرف عنده بعلم معانى النحو أو ما عرف عنده باسم نظرية النظم^(٢) .

(١) اقرأ ما كتبه بخصوص ذلك فى كتابنا : المدرسة اللغوية المصرية القسم الثانى اتجاهات منهجية ومادة علمية وفى تحقيقنا لكتاب تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب لخالد الأزهرى .

(٢) انظر فى ذلك كتابنا : عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني المفتى فى العربية ونحوها .

ولقد كان السكاكي من خيرة من استفاد من نظرية عبد القاهر في هذا المجال وهو الذي قَعَدَّ عمل عبد القاهر ووضعه في تعريفات : ولذا رأينا تعريف السكاكي للنحو يأتي على الوضع الآتي :

النحو اصطلاحاً : « أن تنحو كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقاً بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب - وقوانين مبنية عليها ليحترز من الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية »^(١) .

وقد رأينا هنا ينص على دراسة المعنى اللغوي لأن دراسة المعنى اللغوي عند عبد القاهر لا يكون إلا من بعد تمام البناء اللغوي والوقوف على كل أحواله^(٢) .

كما رأينا كذلك ينص على أن من هدف العمل اللغوي التوصل إلى معرفة الأداء اللغوي الصحيح والاحتراز من الأداء الخاطيء أو الوقوع في الخطأ .

وهذه الاتجاهات في عمومها هي ما تنتهي إليها مدرسة تشومسكي التحويلية التوليدية - فمما يقوله تشومسكي مثلاً بهذا الخصوص : في المباني النحوية :

« الهدف الرئيسي من التحليل اللغوي لأية لغة ، إنما يقوم على عزل المتواليات غير القاعدية التي لا تكون جملاً »^(٣) .

وقد دخل تشومسكي باب الدراسات اللغوية عن طريق دراسة النحو^(٤) بمفهوم النحو الواسع الذي يشمل النحو والصرف معا .

ويقصد تشومسكي بالنحو هنا : مجموعة القواعد التي يمكن بمقتضاها استحداث كل الجمل الصحيحة في لغة ما ...

(١) انظر كتاب مفتاح العلوم للسكاكي - ط مصر ص ٣٣ - وانظر كذلك طبعة العراق .

(٢) رأى دقيق تبنى على أساسه أنواع الجمل - وتحدد في ضوءه مفاهيم علم التراكيب وذلك أمر معروف في التراث العربي منذ القرن الخامس الهجري ولكننا نطالع اليوم عند الغربيين علم التراكيب ونجهد أنفسنا في ترجمة أ.الم. وكان الأول أن نجهد أنفسنا في تراثنا فنفيد وتظل في أيدنا راية الريادة .

(٣) اقرأ Noam chomsky; syntactic structures, 1957. P15

(٤) بدأ تشومسكي دراسته على يد أستاذه زيلخ هاريس Z. Harris وهو إمام من أئمة لدراسة اللغوية في الغرب بجامعة بنسلفانيا Pennsylvania، مازال يدرس معه التحويل Transformational في الإنجليزية بادنا بدراسة تحويل المعلوم جهول - وهكذا مارش في تطرير مستمر إلى أن انتهى إلى هذه المدرسة التحويلية الجديدة .

كما أنه بمقتضى هذه القواعد أيضا يمكن بيان الجمل الصحيحة من الجمل الخاطئة فبمجموعة القواعد النحوية فى لغة ما تكون هناك القدرة على فرز الجمل الصحيحة بوضوح تام ورفض الجمل الخاطئة .

• وهذان الجانبان معا يشير إليهما تعريف السكاكى السابق على نحو ما يتبين من قوله : (مجموعة القواعد التى يمكن بمقتضاها استحداث كل الجمل الصحيحة فى لغة ما) فإن هذه تساوى : (أن تحو كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها) .

• وأما قوله : (رفض الجمل الخاطئة) أو (عزل المتواليات غير القاعدية التى لا تكون جملا) فتساوى عند السكاكى : (ليحترز بها عن الخطأ فى التركيب) .

• وقد اتخذ تشومسكى مما قدمته مدرسة براغ أساسا لنزعة عالمية حيث رأى فى النظرية التى قدمها Jackopson (ابن يعقوب) أساسا للدراسات الصوتية العالمية⁽¹⁾ .

وهى الدراسات التى نستنبطها ونطبقها على كل الأصوات الموجودة فى لغات العالم . وفى هذا اتجاه نحو الدراسة التقابلية التعليمية - فإن هذه النزعة إلى العالمية تعتبر مفتاحا لدراسة اتجاهات تشومسكى حيث إنه يريد أن يخرج من دراسة لغة واحدة مثل الإنجليزية إلى استنباط القواعد العامة للغات جميعا سواء فى :

- الأصوات .

- أو فى الصرف .

- أو فى النحو .

• ويضاف إلى هذه النزعة إلى العالمية الاهتمام الشديد بالقواعد العامة التى تنطبق على حالات كثيرة وتنظمها فى عمومية واحدة .

• ولم يغفل تشومسكى هذه النزعة إلى العالمية حين تحدث عن الصرف فذكر أن الاسم والفعل مثلا عنصران أساسيان فى الإنجليزية ومن السهل إثبات أنهما عنصران أساسيان فى كل لغة أخرى من لغات العالم التى نعرفها .

(1) هاجمت مدرسة تشومسكى الدراسات الصوتية التى سبقتها . كما هاجم تشومسكى فكرة (الفونيم) Phoneme وحاول هدمها مستخدما فى ذلك تأويلات الدراسات الصوتية التى ذهب إليها اتباع جاكوبسون jackopson حين تحدث عن السمات المميزة Distinctive Features لكل صوت من الأصوات المجاثبة فى بعض اللهجات .

الاتجاه اللغوي التعليمي

ويقودنا عمل تشومسكي هذا وعمل عبد القاهر معا إلى الحديث عن الوجهة التعليمية اللغوية الحديثة حيث سار بعض اللغويين المحدثين وفق اتجاه يمكن أن يطلق عليه اسم (الاتجاه اللغوي التعليمي الحديث) واتبعوا في درسه النحو، المنهج التصنيفي ومزجوا بين وجهتي النظر التعليمية والدراسة اللغوية مستفيدين من طرق البحث التي اتبعتها كل مدرسة.

• وإذا كان كريستيان نيك Christian Nique يقول إننا نستطيع أن نشبه القواعد بآلة تنتج الجمل - فإن فكرة الآلة هذه سبق أن وردت في التراث في المناظرة التي جرت بين متى بن يونس الفيلسوف وأبي سعيد السيرافي النحو في مجلس الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات سنة عشرين وثلاثمائة^(١).

• فقد عرّف متى المنطق بأنه آلة من الآلات يعرف بها صحيح الكلام من سقيمه ، وفاسد المعنى من صالحه^(٢).

غير أن كريستيان نيك يضيف أننا يمكن أن نتصور هذه الآلة فتحتين الأولى : المدخل . والثانية : المخرج .

وأننا نضع في فتحة المدخل ما نشاء من العناصر التي تتكون منها الجملة في مراحل عدة ثم نرفق هذه العناصر بتوصيات ، هي بمثابة ما نريد وما نرغب الحصول عليه .

أما فتحة المخرج فإنها تعطي ما تم تأليفه من العناصر والتوصيات المعطاة سابقا .. وأن هذه الآلة تستطيع أن تولد بناء على النموذج والتوصيات مجموعة غير محدودة من المطلوب^(٣).

(١) اقرأ : المقابسات : لأبي حيان التوحيدى - تحقيق السندوبى - المكتبة التجارية ١٩٤٨م - ص ٦٨ .

(٢) هذه العبارة على اختصارها توجز نظرية تشومسكي بأبعادها المختلفة : والتي مؤداها

- الهدف من التحليل اللغوي لأية لغة إنما يقوم على عزل المتواليات غير القاعدية التي لا تكون جملا .
- الوصول إلى مجموعة القواعد التي يمكن بمقتضاها استحداث كل الجمل الصحيحة في لغة ما .
- والتي بمقتضاها بيان الجمل الصحيحة من الخاطئة .
- فمجموعة القواعد النحوية في لغة ما تكون لدينا القدرة على فرز الجمل الصحيحة ورفض الخاطئة . فمتى

بن يونس رأى المنطق كذلك - والسيرافي رأى النحو كذلك : يعرف به صحيح الكلام من فاسده .. إلخ .

(٣) انظر : Intignation methodique ala grammaire générative P. 21, 22.

* وإذا كانت النظرية اللغوية التحويلية التي سبقت الإشارة إليها من بين الصور التي تبسطها وتوضحها :

بأن أية قواعد تعطى كل الجمل الصحيحة في لغة ما -
تركيبا باطنيا وتركيبا ظاهريا .

وتربط بين التركيبين بنظام خاص نتيجة لقواعد تحويلية .

* وإذا كان المقصود بالتركيب الباطنى Deep Structure هو ذلك التركيب الذى اشتقت منه الجملة أساسا -

والمقصود بالتركيب الظاهرى Surface Structure هو ذلك التركيب الذى تبدو فيه الجملة بصورتها الحالية .

وأن العلاقة بين التركيب الظاهرى والتركيب الباطنى هى التى تسمى التحويل

Transformational

لأنها تحول التركيب الباطنى للجملة إلى تركيب ظاهرى ..

* وأن العلاقة بين التركيبين ينظمها القانون التحويل Transformational Rule

* وأنه يمكن تشبيه العلاقة بين التركيب الباطنى والتركيب الظاهرى بالعلاقة بين مدخول التفاعل الكيميائى (أى المواد الداخلة) ومنتوجه (أى الناتج عنه) .

* فالتركيب الباطنى يشبه المواد الداخلة فى التفاعل Input

* والتركيب الظاهرى يشبه المواد الناتجة عن التفاعل Output

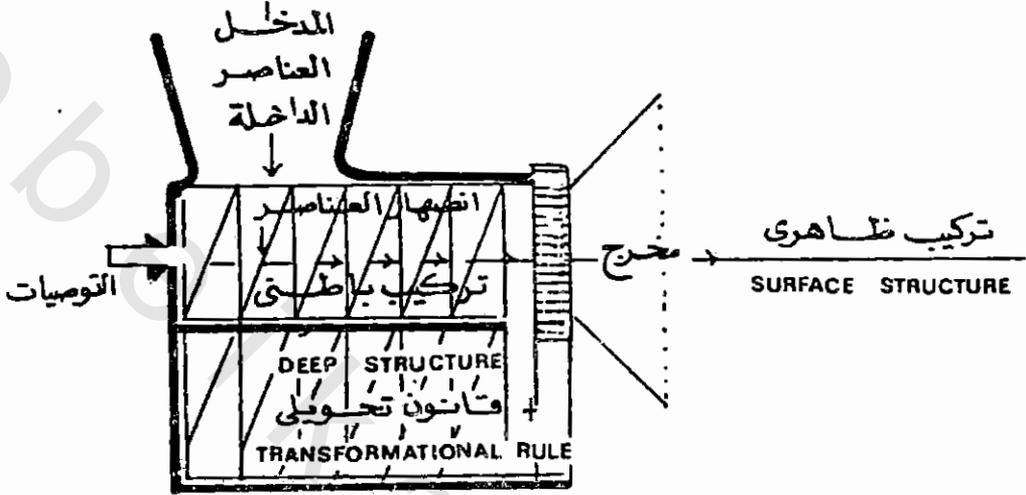
* والقانون التحويل الذى ينظم العلاقات بين هذين التركيبين اللغويين يساوى المعادلة التى تعبر عن هذا التفاعل .

فالمواد داخلة التفاعل + شروط التفاعل بينها = مواد ناتجة من التفاعل .

تركيب ظاهرى Surface Structure	قانون تحويل Transformational Rule	تركيب باطنى Deep Structure
----------------------------------	--------------------------------------	-------------------------------

* وإننا نستطيع أن نضع تصورا من خلال بعض القواعد الصرفية التى جاءت فى كتاب عبد القاهر الذى بين أيدينا متصورين فيه القانون التحويل الذى ينظم العلاقة بين البنيتين الصرفيتين من خلال المعادلة التى تعبر عن تفاعل المواد الداخلة لتنتج البنية الظاهرة مرورا بالبنية العميقة .

وذلك بواسطة تلك الآلة التي ذكرها كريستيان نيك والتي سبق وأشار إليها يونس بن متى في مناظرته مع السيرافي النحوي - في ضوء ما نضيفه إليها من رؤية تشقق وما نريد توضيحه .



ويقتضى تصورنا هذا أن نشير إلى بعض قوانين القواعد التحويلية Transformational Grammar التي تعطي فكرة مبدئية عن كيفية تطبيق هذه القوانين على البنات الصرفية^(١).

تستفيد القواعد التحويلية من القوانين الأساسية Base Rules الخاصة بمجال التطبيق بصفة عامة - ونحن هنا نستفيد من القوانين التصريفية المعلومة في علم الصرف والتي تتسم بالتجريد والشمول ..

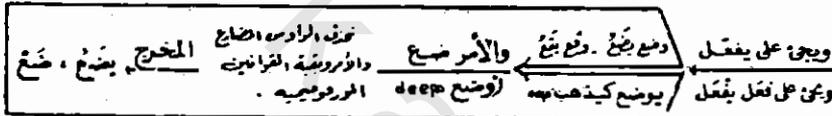
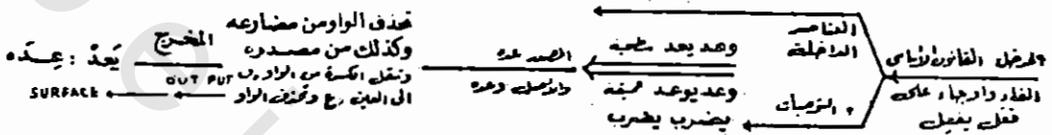
* كما أننا سوف نستفيد من القوانين التحويلية Transformational Rules تلك التي يتم بها تحويل التركيب الباطني Deep Structure إلى تركيب ظاهري Surface Structure

(١) من المعلوم أن هذه القواعد تطبق على الجمل - ولكننا هنا نحاول تطبيقها على بعض الصيغ والوحدات الصرفية - ومن هنا - نعطي مجالاً آخر من مجالات تطبيق هذه النظرية . وهي أجل ما يكون في دراسة المعتل بالنسبة للصرف . أما بالنسبة للجمل النحوية فإنها تتضح في جلاء في حالات الحذف والاضمار والإظهار والتقديم والتأخير والتكرار . إلخ .
انظر ما كتبناه في مقدمتنا لكتاب موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب تحقيق ودراسة وتقديم وتعليق .

* كما إننا سوف نستفيد من القوانين المورفيمية الصوتية Morpho Phonemic Rules وهي تلك القوانين التي تضع الكلمات أو الصيغ الظاهرية في صيغتها النهائية سواء على أساس النطق أو على أساس الكتابة ..

* وتعاون هذه القوانين فيما بينها في تسلسل يرى القارئ كيف تنتج الصيغ من خلال تلك الآلة .

* وعن طريق إجراء بعض العمليات يتضح أمام القارئ كيف يتم التحويل في بعض الصيغ وفقا للقوانين السابقة^(١) .

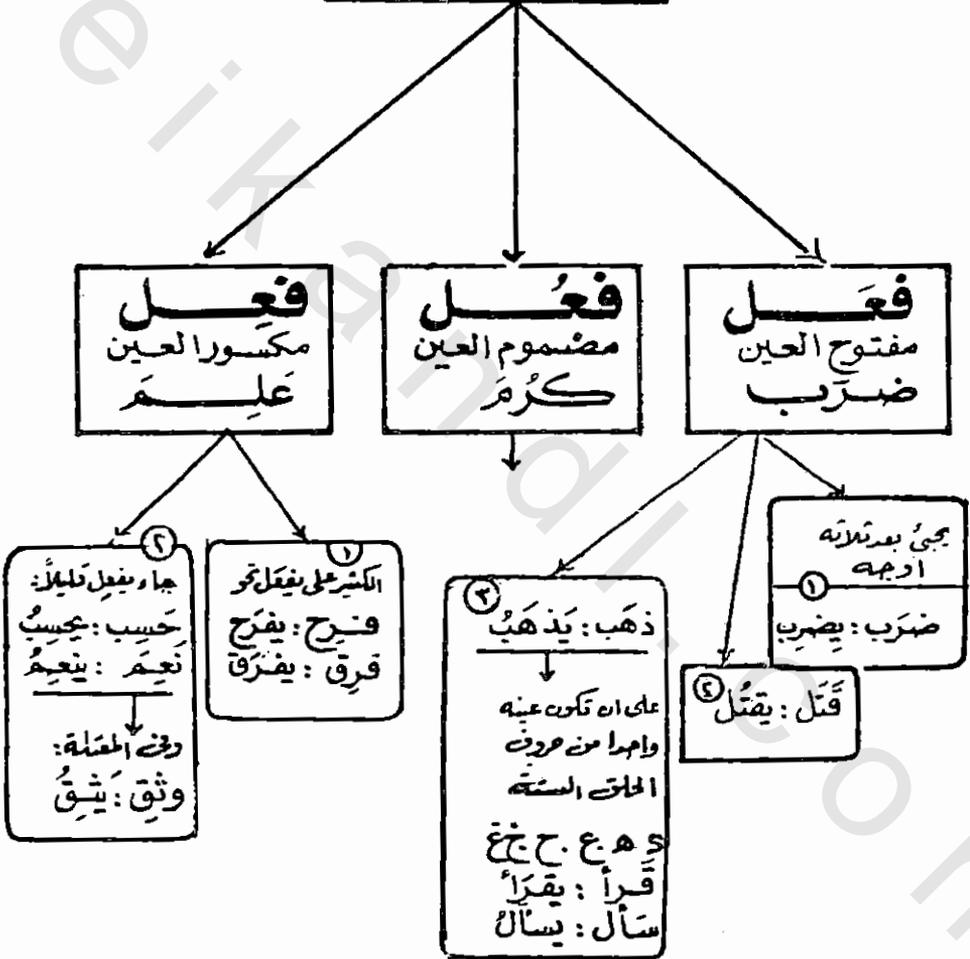


الفعل المعتل العين المزاد بالهمزة من الثلاثي مثل أكرم تنقلب عينه ألفا من الماضي وياء من المستقبل إن كانت واوا : أقام يقيم : أقوم يقوم .

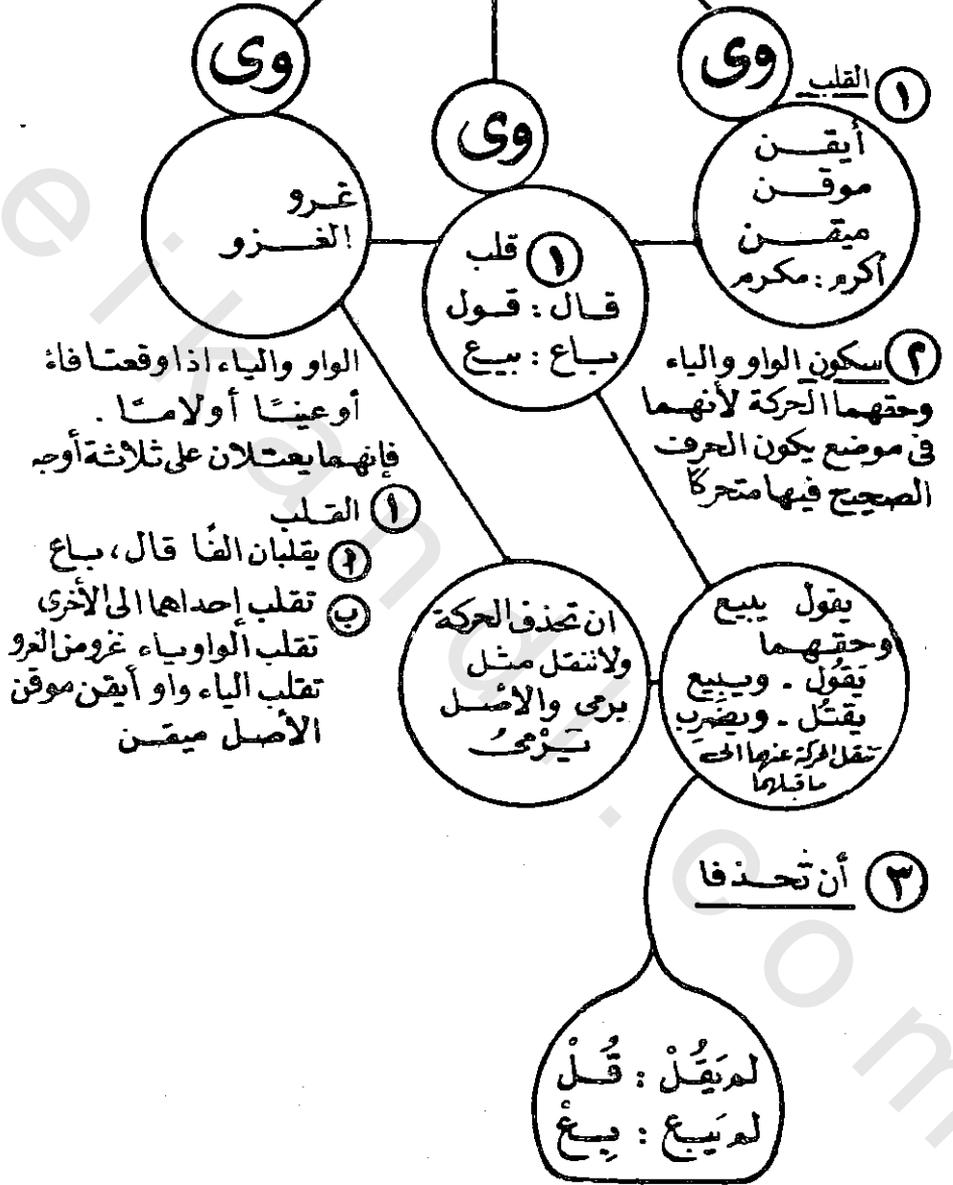
(١) القوانين الأساسية أو المورفيمية ← سهم مفرد ، والقوانين التحولية ← سهم مزدوج .

الفعل الثلاثي

ثلاثة أمثلة

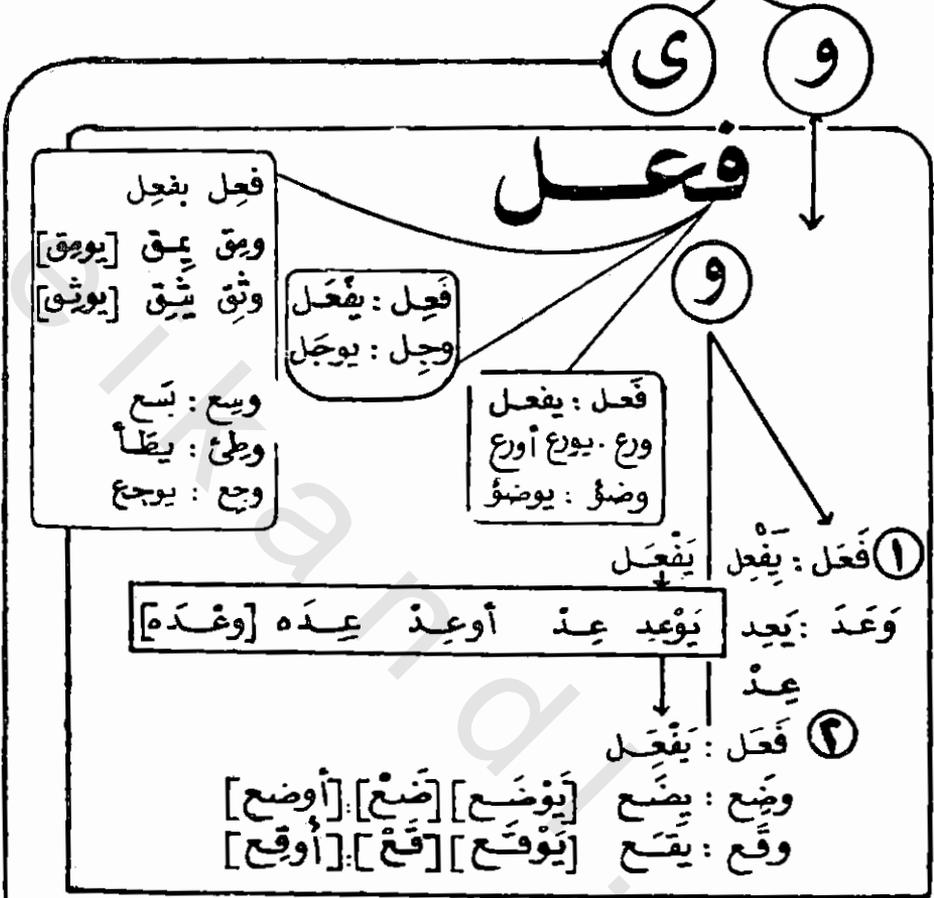


فعل

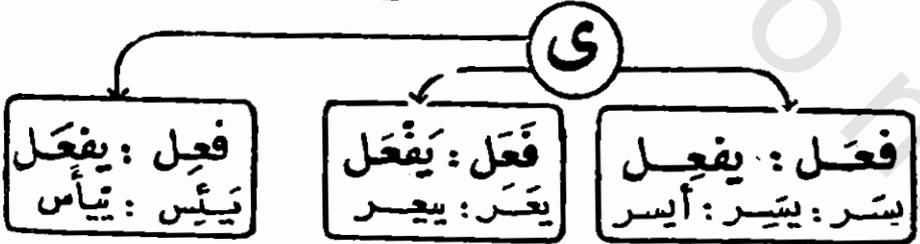


المعتل الفاء

فعل

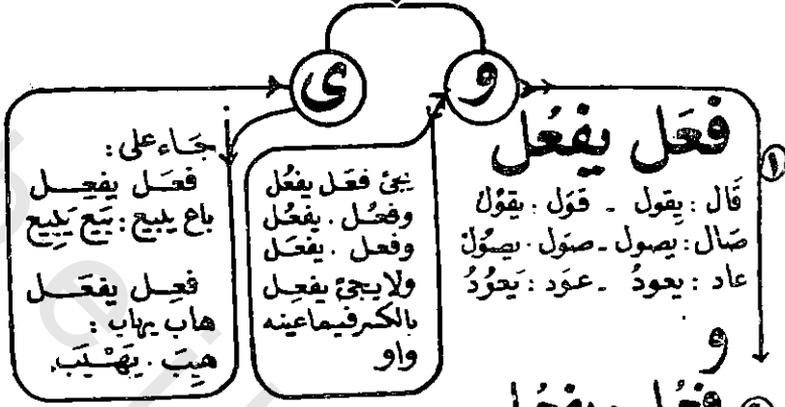


فعل



باب المعتل العين

فعل



فعل: يفعل

طال: يطول

طال: يطول

طاول زيد عمرا فطاله

فعل يفعل

خاف: يخاف . يحوف: يخوف - [فرق: يفرق]

تسقط العين المعتلة في ثلاثة أشياء

- ١- الأمر: قل . بيع . خف . هب
- ٢- إذا أمرت اثنين أو جماعة . أو أمرتنا خاطبا عادت هذه العين : قولاً . بيعاً . خافاً = قولوا . بيعوا . خافوا = قولى . بيعى . خافى وكذلك إذا اتصلت به نون التوكيداً - قولن . بيعن . خافن
- ٣- وفيما يوجب إسكان اللام من حروف الجزم على المضارع . لم يبق لم يبع . لم يخف
- ٤- أن يتصل بالفعل نون الضمير أو تاؤه . وكذلك حكم كل ضمير تسكن له اللام الفعل .

باب المعتل اللام

فعل



وتسقط اللام المعتلة في الأمر والحزم

أَعَزَّ	لَمْ يَعْزِزْ	لَمْ يَعْزُوا	عَزَوْا	عَزَتْ
أَرْضَى	لَمْ يَرْضِ	لَمْ يَرْضُوا	رَضُوا	رَمَتْ
أَرَمَ	لَمْ يَرْمِ	لَمْ يَرْمُوا	رَمُوا	سَعَتْ
أَسْعَى	لَمْ يَسْعِ	لَمْ يَسْعُوا	سَعُوا	خَشَتْ
			سَعِيًا	

معتل الفاء واللام

فعل

و و و و

فَعَلَ يَفْعَلُ

وَجَى يَوْجِي

فَعِلَ

و و و و

فَعِلَ يَفْعِلُ

وَلِي . يَلِي . لَهُ كَمَا فِي : يَتَى

وتعود اللام في أمر الاثنين له : لَيَا : شَه : شَيَا

وفي إِيح : إِيحِيَا

وأما في الجمع فسقط كما في ناب رمى تقول شوا

كما أرموا

ايجوا - اخشوا

الماضي = وقتا . وشياً مثل رميا . وليا . خشيا . وشوا وليا

وخشيا . وشوا . رموا . ولوا = رضوا .

للمرأة = شى : ارمى

النسوة = وشين : ارمى

احسب كأن الفاء صحيحة واجر اللام على ما عرفت في باب رمى .

قلبت الواو ياء لكسر الهمزة
فان وصلت الكلام وكان قبله ضمة أو فحة صحت
الواو : بيازيد أوج .

المعتل العين واللام غير المضاعف

فَعَلَ

ي

و

ط

ن

يَفْعَلُ
يَطْوِي
يَنْوِي

فَعَلَ
طَوَى
نَوَى

①

يَفْعَلُ
يَظْوِي
يَرْوِي
يَدْوِي
يَهْوِي

فَعَلَ
ظَوَى
رَوَى
دَوَى
هَوَى

②

هذا الضرب من المعتل يجرى مجرى المعتل اللام نحو
رَمَى . يرمى : خشي . يخشى . تقول : اطو كما تقول : ارم
وارو كما تقول : اخش . وكذلك الباقى .

عبد القاهر الجرجاني وتيسير علم العربية

عبد القاهر الجرجاني^(١) :

لعبد القاهر الجرجاني شهرته المدوية فى النحو واللغة ، فقد كان أمام اللغة فى عصره ، والنحوى المفتن فى العربية ونحوها ، الذى تشد إليه الرحال طلبا للغة والنحو ، برع فى مجال النحو^(٢) ، وله جهده المشكور فى مجال الصرف التقليدى^(٣) ، وجهده فى المقتصد ضخم ينبىء عن تمكن فى هذا المجال ويشير إلى ما صنعه فى المعنى ،

(١) ارجع فى ترجمة عبد القاهر إلى :

- أنباه الرواة على إنباه النحاة للقطبى ١٨٨/٢ وما بعدها .
- النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٠٨/٥ .
- روضات الجنات ١٤٣ .
- نزهة الألباء ٤٣٤/٤٣٦ .
- بغية الوعاة ٣١٠/٣١١ .
- فوات الوفيات ٣٧٨/١ ، ٣٧٩ .
- تلخيص ابن مكنوم ١١٢/١١٣ .
- مرآة الجنان ١٠١/٣ .
- طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي م ٧٧١ هـ ٢٤٢/٣ .
- طبقات ابن قاضي شهبة ٩٤/٢ ، ٩٥ .
- طبقات المفسرين للدوادى ص ١٤٠ .
- دمية القصر للباخرزى ١٠٨ .
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى ط القدسى : ٣٤٠/٣ .
- كشف الظنون ١١٧٩/١١٦٩/٦٠٢/٢١٢/١٢٠/٨٣ .
- معجم البلدان لياقوت الحموى ٤٨/٢ .
- معجم الأدياء لياقوت الحموى .
- وكارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربى ج ٥ - الترجمة العربية ط دار المعارف ٢٠٧/١٩٩ وبه بيان بالمراجع التى كتبت عنه وتفصيل بمؤلفاته .
- وقرأ ما كتبه عنه فى كتابنا : عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني المفتن فى العربية ونحوها نشر دار المعارف ط ١ ، ط ٤/٣/٢ .
- وفى كتابنا : شرح العوامل المائة النحوية فى أصول علم العربية ط ١٩٨٣ - نشر دار المعارف .
- (٢) انظر كتاب : عالم اللغة السابق - وانظر فيه مؤلفاته - وقرأ الفصل الثالث ، الدراسة النحو عند عبد القاهر من ص ١٣٧ وما بعدها - وانظر جهده فى مجال الصرف التقليدى من ص ١٣٨ ، والمجال التجديدى من ص ١٦٠ معا ..
- (٣) انظر : كتاب شراب الراح فيما يتوصل به للنحو والمراح تحقيقنا ونشر دار المعارف ، وقرأ المقدمة من ص ٩ وما بعدها - وانظر كذلك كتاب : عالم اللغة السابق - وقرأ الفصل الثانى : الخاص بالدراسة الصرفية عند عبد القاهر الجرجاني وانظر جهده فى مجال الصرف التقليدى ، وجهده فى مجالات الدراسات الصرفية التجديدية كذلك من ١٠٣ وما بعدها .

وهو عشرة أضعاف المقتصد^(١) ، وينبىء كذلك عما صنعه فى التكملة^(٢) . كما أن كتاب « شراب الراح فيما يتوصل به للعزى والراح » - وهو شرح على ستة أبيات فى فعل الأمر الباقى على حرف واحد للإمام عبدالقاهر بن عبد الرحمن الجرجانى^(٣) يشير إلى شغفه بهذا الميدان .

أما الكتاب الذى تقدمه بين يدى القارئ - ومنه نسخة مصورة بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية - وهى التى اعتمدنا عليها فى تقديم هذا العمل - وهى مصورة عن نسخة بتركيا بمخطوطات النحاة^(٤) .

وقد بدأها عبد القاهر بقوله : « هذه جمل من القول فى التصريف »^(٥) واتبع فيها منهجه الذى رسم أبعاده فى كتابه « الجمل » « شرح العوامل المائة »^(٦) .

وقد جاء فى كتابه « الجمل » ما نصه : « هذه جمل رتبته ترتيبا قريبا المتناول وضممتها جميع العوامل ، تهذب ذهن المبتدئ وفهمه ، وتعرفه سمى الاعراب ورسمه

(١) المعنى يقع فى ثلاثين مجلدا . والمقتصد فى ثلاثة مجلدات وكلاهما شرح لإيضاح أبى على الفارسى الأول مبسوط والثانى مقتصد .

(٢) أغرم عبد القاهر بمؤلفات أبى على الفارسى وترسم خطاها - وأقام حولها جهدا ضخما - فكتابه المعنى يقع فى ثلاثين مجلدا - (على نحو ما تخبر بذلك الكتب التى ترجمت له - انظرها فيما سبق) - وهو شرح مبسوط لإيضاح أبى على الفارسى ، وكتابه المقتصد - ويقع فى ثلاثة مجلدات وهو مختصر لما شرحه فى المعنى - وكتابه الإيجاز هو اختصار لإيضاح أبى على الفارسى .

ومثلما لأبى على الفارسى كتاب التذكرة - لعبد القاهر كذلك كتاب التذكرة - وعلى نحو ما صنف أبو على مختصر عوامل الاعراب - ألف عبد القاهر كتابه العوامل المائة ومثلما لأبى على كتاب التكملة لعبد القاهر الجرجانى كتاب التكملة - وكتاب التكملة لأبى على كتاب ضخمة ، انظر : شرح التكملة لعبد القاهر عميقينا تحت الطبع .

(٣) حققنا هذا الكتاب ، وعلقنا عليه ، رقدنا له بمقدمة فى علم الصرف ونشرته دار المعارف بمصر ط١/١٩٨١ - والشرح : تأليف الشيخ عمر الطرابيشى من علماء القرن الثالث عشر الهجرى .

(٤) مصورة ضمن عدة رسائل - وهى أول هذه المجموعة من الرسائل على نحو ما توضح ذلك اللوحات المرفقة - اللوحة الأولى : لوحة العلاف - واللوحة الأخيرة حيث يتبين منها أنها متصلة بالرسالة التالية لها . ورقمها الفنى بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية (١٥/صرف) .

(٥) انظر النص المحقق .

(٦) المنهج الذى رسم أبعاده فى كتابه الجمل هو عرض نحو العربية فى ترتيب خاص ميسر ؛ الغرض منه تيسير نحو العربية ، وتبسيطه للدارسين ونال من الشهرة والحظوة عند الدارسين شأرا بعيدا وشرح واختصر ونظم وأعرب وفصل فيه القول ، وترجم إلى لغات منها التركية والفارسية ومازال الطريق الميسرة للدارسين للعربية من عرب وغيرهم من ترك وعمجم ، انظر عالم اللغة السابق ص ١٤٢/١٤٣ وانظر أيضا ص ٣١/٣٠/٢٩ - وانظر مقدمة شرح العوامل المائة النحوية (السابق) - أرقام المخطوطات .. والشراح .. والترجمين .. وغير ذلك .

وتفيد في حفظ المتوسط الأصول المتفرقة، والأبواب المختلفة، لتنظيمها في أقصر عقد ،
وجمعها في أقرب حد»^(١) .

وقد أراد بالجمل في كتابه هذا « الجمل النحوية » ما صنعه فيه من ترتيب خاص ،
جعل فيه الكلام في كل موضوع من موضوعاته جملة ، فالكلام في الإعراب جملة ،
والكلام في البناء جملة ، والكلام في الأفعال العوامل جملة ، والكلام في الحروف
العوامل جملة ، والكلام في الأسماء العوامل جملة ... إلى آخره^(٢) ... وكذلك مقصوده
بالجمل هنا جعله الكلام في كل موضوع من موضوعاته التصريفية جملة .. ، فكلامه
عن الأفعال الثلاثية بأوزانها واسم الفاعل والمفعول منها جملة ، وكلامه في فعل الأمر
من كل نوع من أنواع الأفعال بكل تفصيلاته جملة ، وكلامه في المعتل بكل تفصيلاته
جملة وكلامه في المسائل التي أوردتها كل مسألة جملة .. وهكذا إلى آخره^(٣) -
وقد بدأ كتابه بهذه العبارة « هذه جمل من القول في التصريف »^(٤) والكتاب في الحقيقة
نفعه عظيم ، ويظهر قدره في هذه الأيام من عدة جوانب :

* أحدها : أنه معلّم على طريق خاص بفكر عبد القاهر ، من جانب ، وبحركة الفكر
اللغوى الإسلامى وما تثيره مصنفاته من قضايا من جانب آخر .

* والثانى : أن تيسير « علم العربية »^(٥) هو أيسر سبيل لتعلم العربية لأبناء العربية
وأبناء اللغات الأجنبية . وأن فكرة التيسير قديمة ، وأن التيسير لا يتنافى مع فكرة العمق
في إحاطة وشمول .

* والثالث : أن عبد القاهر اتخذ من تلك النقطة بداية لحل تلك الخيوط المعقدة

(١) انظر كتاب « الجمل » لعبد القاهر - تحقيق على حيدر - دمشق - وشرح ابن الخشاب البغدادى النحوى
ت سنة ٥٦٧ هـ - لكتاب « الجمل » لعبد القاهر تحقيق على حيدر . دمشق ١٩٧٢ م .

(٢) يرجع هذا رأى ما ذهب إليه الشيخ شمس الدين البعلى الحنبلى حيث ذهب فى شرحه جمل عبد القاهر
إلى رأى قريب من هذا - أنظر تحقيقنا للفاخر ج ١ ص ١٨ - وما بعدها - تحت الطبع .

(٣) مقصوده فى الكتابين تيسير علم العربية نحواً و صرفاً تيسيراً يجب تعلم العربية وبخاصة لغير أبنائها فهو
عمل يسائر ذهن المبتدئ وبهذب فهمه ، وأما المتوسط فهو يفيد فى حفظ الأصول المتفرقة وجمعها فى أقصر عقد
وأقرب حد .

(٤) منهجه على نحو ما هو واضح : إحاطة فى عمق وجمع الأطراف فى دقة تتسم بالوضوح والسهولة دون
أن يدع دققة من دقائق هذا العلم الصعب إلا أقامها ركيزة فى ذهن متعلمها .

(٥) المقصود بعلم العربية - الدراسة النحوية والصرفية .. معاً . انظر كتابنا مقدمة فى علوم اللغة من ص ١٥
وما بعدها .

المتشابهة التي أثّرت في عصره على مستوى الفكر اللغوى الإسلامى بعامه مما يتصل بما أثير حول النحو العربى من قضايا ومشكلات اتخذ منها منطلقه نحو وضع نظريته عن الإعجاز اللغوى فى القرآن الكريم^(١) .

نسأل الله أن يفتح به ، وأن يكون عوناً لقارئه ، وأن يكون كما أراد له صاحبة خطوة على طريق ، نحو آفاق رحبة فى خدمة اللغة العربية والقرآن الكريم والله من وراء القصد .

(١) اقرأ تقديم شرح العوامل المائة النحوية فى أصول علم العربية - تحقيقاً ونشر دار المعارف .
• وقرأ بحثاً لنا تحت عنوان الإعجاز اللغوى فى القرآن الكريم أُلتيناه فى دار القرآن بالبحرين فى ليلة السادس والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ١٤١٤هـ .
• وقرأ بحثاً آخر قدمناه فى جمعية الإعجاز العلمى للقرآن الكريم المصرية ليلة الخميس ١٥/١٢ سنة ١٩٩٤م .
• ومجموعة أحاديث قدمناها فى إذاعة القرآن الكريم تحت عنوان لغة القرآن والإعجاز اللغوى تحت الطبع .

وصف مخطوطة الكتاب

نسخة مصورة تحمل رقم (١٥) صرف - ضمن مجموعة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة - وهي مصورة من نسخة مخطوطة من مكتبة لالة لى باستانبول ضمن مجموعة رقمها ٣٧٤٠ / ٣ - ١٨ ق - ١٦ × ٢٤ سم (١٦٣ × ١٤) .

وهي عدة ورقات خرجت فى لوحات - اللوحة الأولى تمثل صفحة العنوان - وبرز عليها عبارة - كتاب فى التصريف - تأليف الشيخ الامام أبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني رحمه الله تعالى .

واللوحة الثانية تبرز من خلالها الصفحة - الأولى وهي ظهر الصفحة التي بها العنوان واللوحة الثالثة الصفحة المقابلة لها من اللوحة الثانية الصفحة الأولى من الثانية من الكتاب (أى الورقة الأولى) بعد الورقة التي بها العنوان .

وقد ظهر فى الصفحة اليمنى من اللوحة الثانية أى ظهر ورقة العنوان .. بعد البسملة وعبارة : رب يسر ، قال الشيخ الإمام الأجل أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني - هذه جمل من القول فى التصريف - أى أن الكتاب جمل - كل جملة هى أساس من أسس علم التصريف وقاعدة من قواعده التي يقام عليها - وأتى بجملة الأفعال الثلاثة ثلاثة أمثلة .

واسم الفاعل من هذه الأفعال .

واسم المفعول من هذه الأفعال .

وفى السطر الأول من اللوحة الثالثة فى صفحتها اليمنى جاءت : أول كلمة : فصل ، وهي عنوان - مكتوبة باللون الأحمر وبقية العناوين فى كل الصفحات بالحمرة كذلك . والمخطوطة كلها بالخط النسخ - وتحتوى كلها على عشرين صفحة بالإضافة لصفحة العنوان والصفحة التي جاءت فيها نهاية الكتاب ،

أى بصفحة العنوان وصفحة النهاية تكون عدد أوراق الكتاب إحدى عشرة ورقة مسطرتها واحد وعشرون سطرا فى الصفحة الواحدة فى جميع الصفحات ، ما عدا

صفحة واحدة مسطرتها عشرون سطرا فقط وهي الصفحة اليمنى من اللوحة قبل الأخيرة
أى ظهر الورقة التى قبل ورقة نهاية الكتاب -

* وعدد كلمات كل سطر ما بين إحدى عشرة كلمة واثنتا عشرة كلمة فى
المتوسط .

* وجاء فى السطر الخامس من أعلى من ورقة نهاية الكتاب بعد قوله : والله أعلم
بالصواب ، وإليه المرجع والمآب - جاء قوله :

* تم الكتاب بحمد الله وحسن عونه وصلاته على نبيه محمد وعلى آله وصحبه
وسلم .

* وجاء بعد ذلك مباشرة ، أى أول السطر السادس فصل فى مخارج الحروف .

وجاء هذا العنوان بالمداد الأحمر^(١) ثم أكملت الصفحة بالحديث عن الحروف
ومخارجها وقد اعتبرتها ملحقة بالكتاب - مع العلم بأنها تعد من موضوعات التصريف
حتى ذلك الحين حيث كانت مخارج الحروف - تعد من موضوعات التصريف أى من
موضوعات الكتاب - وأرى أنها ألحقت بالكتاب لتمام الفائدة غير أنه ليس هناك ما يقطع
بأنها لعبد القاهر وذلك لأنها ضمن مجموعة مخطوطة مصورة - وأرى أنها من تمام
ما كتبه عبد القاهر لذا أردت ألا أحرم القارئ منها - وكما هو واضح - الموضوع متصل
- والأخطاء والتصحيقات والتحريفات على نفس المستوى . وقد ألحقتها بالكتاب -
وليس فى المخطوطة اسم للناسخ . وفيما يلى صور لبعض أوراق المخطوطة ولوحات
منها .

تاريخ النسخ سنة ٦٨٢ هـ . أى فى زمن متقدم يعد قريبا نسبيا من عهد المؤلف
المتوفى سنة ٤٧١ هـ .

لاله لى - ٣/٣٧٤٠ - ١٨ ق - ١٦ × ٢٤ سم ١٦٣ × ١٤

(١) حديثى هنا عن لون المداد وإن لم أطلع على الأصل أعرفه من تجارى مع المخطوطات - حيث إن ما هو
مكتوب بالمداد الأحمر يظهر فى التصوير مخالفا لما هو مكتوب بالمداد الأسود . رشح ذلك لى من كتاب شرح العوامل
- والمقتصد - والجمال وكل الكتب التى اطلعت على أصولها مخطوطة باندار القديمة قسم المخطوطات بباب الخلق .

obeikandi.com

صفحات مصورة من كتاب في التصريف
لعبد القاهر الجرجاني

صورة تمثل الصفحة التي بها العنوان وهو : كتاب فى التصريف تأليف الشيخ الإمام
أبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى رحمه الله تعالى . وواضح أنه لم تظهر فى
هذه الصفحة كلمة العمد أو العمدة . ورقمها ضمن المجموعة الورقة رقم ١٩ - أ -
ولوحتها ظهر ورقة ١٨ بيضاء وهى القسم الثانى من اللوحة رقمها ١٩ - أ -

كتاب في التصريف^{٩٩}
تأليف الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الخزازي
ترجمه الله تعالى

اللوحة التي تمثل الصفحة الأولى من الكتاب ظهر ورقة العنوان .
بدأها بالبسملة - ثم جاءت عبارة رب يسر .
والسطر الثاني بدأه بقوله : قال الشيخ الإمام الأجل أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن
الجرجاني -
هذه جمل من القول في التصريف - إلخ .
وعدد أسطر الصفحة على نحو ما هو واضح ٢١ سطرا - واحد وعشرون سطرا -
مكتوب بخط نسخ واضح .
ورقمها ١٩ - ب = أى هي ظهر ورقة ١٩ من المجموعة التي جاءت ضمنها .
ومعناه أن الترقيم وفق المجموعة التي توجد المخطوطة معها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٥ زب تسنن
 قال الشيخ الأمام الأجل أبو بكر عبد الفاهم بن محمد الزمخشري
 جرجاني هذه جمل من القوافي والتصريف ٥ الأفعال الثلاثة
 امثلة فعل وفعل وفعل نحو ضرب وكرم وعلم وفعل مفتوح العين
 على مضارع على مثله أو وجه يفعل مبدوء العين نحو ضربت يربط فعلا سموا
 العين نحو قتل قتل ويفعل مفتوح العين نحو ذهب يذهب ولا يفتح
 حتى كان عنده أو لامة واجدا من الحروف الستة التي يفتح حروفها
 الممثلة والهاء والعين والياء والغين والذال نحو قرأته أو قال يسأل
 وعلى هذا الباقي فعل مضموم العين على مضارعة على وجه واحد يفتح
 يفتح العين نحو كرم يكرم ولا يجوز فيه يفعل ولا يفعل وفعل مكسور
 العين على مضارع في الكثير المشتهر على فعل مفتوح العين نحو فرح
 وفرح يعرف وقد جاء فيه يفعل فإليك فالواحد يفتح ويضم يفتح
 للمعلمة من يفتح ووثوق يفتح لكل واحد من هذه الأمثلة الثلاثة اسم قابل
 ففعل أو تفتح العين على اسم الفاعل اسم على فاعل نحو قلب فهو قلب وهو قاتل
 فهو ضارب وذهب فهو ذاهب فإس مضر دن وإنما فعل المضموم العين
 فالأكثر في اسم الفاعل منه فعلا نحو كرم فهو كرم وقيل فهو يربط
 وقيل فهو ضمير قد يحذف ذلك قالوا حسن فهو حسن وضعف فهو
 ضعف كبرناه أي جمع فيه فعال مع فاعل كقولهم جمع في وجمع وجمع
 وكبر فهو كبر وكبير وقد يحذف فعال نحو جيش هو جيش وجمعت
 المرأة هي حسان وقد جاء الفعل نحو حرق فهو حارق وشعب هو شعب
 ولما فعل المكسور العين فإن كان غير متعد فأكبر ما يحذف الألف على ما

اللوحه التي تمثل الصفحه الأولى من الورقة الثانية من الكتاب وعددا أسطرها ٢١
سطرا أيضا واحد وعشرون سطرا .
وهي تمثل الوجه الأول من الورقة رقم عشرين أى رقمها عشرون أ ٢٠/أ .

فمرفوح وقرف وهو فرق وقد يحى على فاعل نحو مرفوح فهو مرفوح وقرف
 نحو قرفه ويقان على فعلان نحو غضب فهو غضبان وعطش فهو عطشان
 ولا يكون فعلان الا حيث ياد المبالغة فالغضبان يدل على شدة الغضب
 واليك باب في صفة الله تعالى التي هي على المبالغة فهو المبلغ من الرحيم من
 زيم وهي فيه او على نحو زرق فهو زرق وعور فهو اعور وصدى فهو
 سدا وتخشى بالهوان والعيوب فان كان الفعل متعدلا كان اسمه
 على اهل نحو وعلم الشيء فهو عالم وجهانه فهو جاهل وحفظه فهو حافظ يعني
 فاعل في فعل وهو غير متعد قليلا قالوا انحط فهو ساجد مجزوع فهو جاع
 ثم ما كان متعدلا من هذه الافعال اشتق منه للمفعول اسم وهو مثال
 عند هؤلاء عمرو مضروب من ضرب زيد عمرا ومقول من قول معلوم
 من علم وهذه تختلف اسم المفعول نحو اختلف اسم الفاعل فان كان الفعل
 غير متعد نحو ذهب وفتح لم يشتق منه اسم المفعول لان لم يقع شيء كما
 يقع المتعدي الذي هو نحو ضرب فاذا وصلت به حرف جر لقوا فخرت
 بكتفا وذهبت يزيد وغشيت على عمرو واشتق منه حسيدا اسم مفعول
 ويزه ذلك المزوف وذلك قولك هو مروح وهو مضروب وهو معضوب
 كما يد تدخلق به كما تز الحرف الذي كان مع الفعل وكما نقول اغشيت
 على زيد ولم تجز غشيت زيد اذ لا قلت زيد معضوب عليه ولم تجز زيد
 معضوب واذا زدت اشيس او جماعة او مؤنثا لم تغير ذلك هذا الامر
 بلكن عند النسيبة والجمعة والتائيب في الضمير الكائن بعد جزو والمجتر
 قول الرذان معضوب عليهم والزيد من معضوب عليهم ولم يقل المعضوب
 كما قلت معضوب ومضربان ومضروبون ومضربا ومضربان ومضربان

قالوا في قوله
 انما الى اوتام

الصفحة اليمنى من اللوحة قبل الأخيرة أى ظهر الورقة التى قبل ورقة نهاية الكتاب
عدد أسطرها عشرون سطرا فقط .

كان كذلك نقلت الضمة من العين إلى الفاء وبقيت العين وأبجائها وكذلك
 يقولون يطول والأصل يطول يقول فان كانت العين مكسورة نقلت
 الكسرة إلى الفاء ثم انظر فان كانت العين لا يفتحها ياء أو نون أو ياء
 مع ذلك غيل وتسميل وان كانت واو انقلبت ياء بعد نقل الكسرة
 عنها وذلك فوالك تميم وتسميم فالأصل قَوْمٌ ويستفوز جملة استوف
 العين فيه مكسورة ثم تنقل كسرها إلى الفاء يفعل بكسرة العين خويع
 فعل منازع افعال خويميل ويستفعل خو يستقيم وفعل خو ميل
 ويستفعل نحو مستمير ومفعل بفتح الميم وكبيرة العين نحو الميتة والمقبل
 وأول وهو فاعل ما لم يتم فاعله من افعال وايم واستفعل فاعل ما لم يتم
 فاعله من استفعل نحو ايتيم وفعل يضم الفاء نحو قيل وسبع وانقل
 نحو انقيد والأصل قيل وسبع وانقود ثم نقلت الكسرة إلى الفاء إلا
 ان الفاء فعل والفعل تنقل كسرة في الأصل فاعلهما منه كما ترى
 وهي في غير ذلك كما ترى الآن الكسرة في هذين شئ من الضمة في خبر
 اللغات ومن العرب من لا ينقل الكسرة في هذين لكن حذفها فيقول قول
 ونول فهذا جميع ما نقلت حركة العين إلى الفاء وقد نقلت حركة العين إلى
 غير الفاء وذلك في فعل ما لم يتم فاعله من افعال لقولك اخير واقيد
 والأصل اخير واقيد ثم نقلت الكسرة من العين إلى الفاء فاعل في هذا
 من الأسماء اسان في خبر واعلم اذا كان بين العين والفاء ساكن لم ينقل
 حركة العين ولم تحذف بل تحرك وذلك في فاعل نحو قال فيقول ومقاواة
 فهو مقاول وفي فاعل نحو تقاول وكلاي جميع ما ينصرف منه العين فيه

اللوحه التي تمثل آخر صفحات الكتاب وقد جاء فيها بعد قوله والله أعلم بالصواب
وإليه المرجع والمآب .. (السطر الثالث والرابع) .
تم الكتاب بحمد الله وحسن عونه وصلاته على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم .
ثم جاء بعد ذلك مباشرة في تكملة الصفحة مخارج الحروف وواضح كلمة مهم
جدا في الهامش الأيمن (الفراغ الأبيض بالجانب الأبيض) .
وجعلتها ملحقة بالكتاب على نحو ما جاءت عليه في المخطوط .

الأولى بآدم ثم ادغمت الياء الأولى في الثانية وعلى ذلك قلت طويلاً
 لبتا والأصل طويلاً وقلت شتد والأصل شيد لأنه فيعمل من شاد
 يسود فعملت في شدة عزيرة وعزيرة والأصل عزيرة والله أعلم بالسمو
 والله المزيغ والماتب ٥

سطح
 ومخارج مهم جداً

ثم الكيا حمد الله وحسن عونه وصلواته على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 ان اعلم ان الحروف ستة عشر عربياً
 فمن اللام ما هو اقصاها تحديداً وهي لينة الطاء والهمزة والألف وأوسنا
 مخبر العين ونحوها: وادى حروف الخلق من الهم مخبر العين والحاء ومن
 افضى اللسان وما فوقه من الحنك الناف ومن اقبل ذلك فليله الهمزة
 ومن وسط اللسان منه ومن وسط الحنك اللحم والشين والباء من اواب
 تافه اللسان الذي يسمى بديه مخبر اللام ونوف ذلك فوق الشايب مخبر
 المون وذلك من ذلك النحر اللسان مخبراً مخبراً من طرف
 اللسان والسمول السابا العليا مخبر الطاء والذال والنون وما بين
 طرف اللسان وفوق اسبابها من مخبر الزاد والشين والياء وما
 بين طرف الاساس واطراف الشايب العليا مخبر الطاء والذال والنون
 وما بين السهم من طرف اطراف الشايب العليا مخبر الفاء من السنن
 مخبر الباء والذال والواو ومن اللهايم مخبر النون الحقيقية والحروف
 الهمزة عتد وهي الهاء والواو والياء والذال والشين والسين
 والسا والساد والنا والفاء ومعنى المشهور انه حرف اضعف الاعمال
 يلبس في موضعين مخبري معهما النفس وتعد الخليل الهمزة هو ابداً وجوباً
 فتخرج من الحروف في الهواء لا يلفظ حلاً والله اعلم من افنى لغوي والله اعلم

obeikandi.com

كتاب في التصريف

تأليف الشيخ الإمام
أبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني
رحمه الله

رقم ١٥ صرف

معهد المخطوطات العربية بالقاهرة

obeikandi.com

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبِّ يَسْر

ب/١٩

قال الشيخ الإمام الأجل أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني :
هذه جمل^(١) من القول في التصريف .

الأفعال الثلاثية^(٢) :

ثلاثة أمثلة :

- ١ - فَعَلَ . ٢ - وَفَعَلَ . ٣ - وَفَعَلَ . نحو :
ضَرَبَ . وَكَرَّمُ . وَعَلِمَ .

• وَفَعَلَ مفتوح العين يجيء مضارعه على ثلاثة أوجه :

١ - يَفْعَلُ مكسور العين . نحو : ضَرَبَ يَضْرِبُ .

٢ - وَيَفْعُلُ مضموم العين . نحو : قَتَلَ يَقْتُلُ .

٣ - وَيَفْعَلُ مفتوح العين . نحو : ذَهَبَ يَذْهَبُ .

ولا يجيء ذلك حتى يكون عينه أو لامه واحدا من الحروف الستة التي هي حروف
الخلق :

« الهمزة . والهاء . والعين . والحاء . والغين . والخاء » . نحو :

(١) لهذه الكلمة أهميتها ، فعلى نحو ما بدأ كتابه الجمل بقوله : « هذه جمل ترتيبا ترتيبا قريبا تناولت وضمنتها
جميع العوائل » .. بدأ هنا كتابه هذا بقوله : « هذه جمل من القول في التصريف » .. وينتد هنا بالجمل الأسس
التي بنى عليها كتابه في التصريف - وهذه الأسس هي عمد من التصريف .
ومن أمثلة ذلك قوله : « فصل : إن أردت أن تعرف كيف الأمر من كل » فهذا الفصل كله هو عمدة جملة بقول :
« تفسير هذه الجملة » .

(٢) ارجع إلى باب أبنية الأفعال الثلاثية ومصادرها في كتاب التكملة لأبي علي الفارسي ص ٥٠٨ وما بعدها.
وارجع كذلك لكتاب المصنف شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني ص ١٧ : أبنية الأسماء والأفعال الثلاثية التي
لا زيادة فيها - وأقرأ من ص ٢٠ : « وأما الأفعال الثلاثية » ... حيث تجد عبد القاهر شخصيته ومنهجه ، فعلى
الرغم من أن عبد القاهر يرسم خطوط أبي علي الفارسي إلا أنه يتبع منهجا خاصا به يحقق له ما يريد من خدمة
العربية وتيسير قواعدها بوضعها في أسس ميسرة على غير الناطقين بها .

- ونضيف هنا أن ما جاء بعد ذلك في التصريف العربي يتبع منهج عبد القاهر في هذا بل وقد يأخذ نص أشائه في
بعض المسائل - انظر : التصريف العربي من ص ١٢٤ - من مجموعة التصريف - مع الشرح والترجمة

قرأ : يقرأ - وسأل : يسأل : وعلى هذا الباقي .

• وفعل مضموم العين يجيء مضارعه على وجه واحد ، وهو يفعل بضم العين نحو :
كَرَّمَ يَكْرُمُ .

ولا يجوز فيه يفعلُ ولا يفعلُ .

• وفعل^(١) مكسور العين يجيء مضارعه فى الكثير المستمر على : يفعل مفتوح العين
نحو : فِرِحَ يَفْرَحُ . وفَرِقَ يَفْرُقُ .

وقد جاء فيه يفعلُ قليلا . قالوا : حَسِبَ : يَحْسِبُ^(٢) ، وَنَعِمَ : يَنْعِمُ وفى المعتلة
وَمِيقَ : يَمِيقُ . وَتَقَّ : يَتَّقُ .

[اسم الفاعل من الأفعال الثلاثية]^(٣)

• ولكل واحد من هذه الأمثلة الثلاثة اسم الفاعل^(٤) .

(١) تعينت العين للمخالفة لأنه لا اعتبار لحركة اللام - وذلك لأن اللام عمل الإعراب والتغير - ولا بحركة
الفاء : إذ هو ساكن فى جميع هذه المواضع الثلاثة فى أصل المضارع - ومن هنا تعين العين للمخالفة - أقرأ ص ٢٧
من كتاب : الدرر المفقود فى شرح المقصود (المسبوق إلى الامام الأعظم أبى حنيفة - تأليف حسين بن حسن بن
إسماعيل السمرارى ، ومعه المختصر المشروح (المقصود فى علم الصرف) بتحقيق : د . فتح الله صالح على المصرى .
وأظهر فى هذا : مجموعة الصرف مع الشروح والحواشى :

مراح الأرواح من ص ٣ وما بعدها .

والتصريف العزى من ص ١٢٤ وما بعدها .

وكتاب البناء فى الصرف من ص ٢١٠ وما بعدها ...

(٢) يقصد عبد القاهر هنا أن حسب يحسب بكسر العين جاء قليلا أى جاء فى لغة - أما ما جاء فى القرآن
انكرىم فهو حسب يحسب بفتح العين : ﴿أُحْسِبُ الْإِنْسَانَ أَنْ لَنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ﴾ القيامة آية ٣ مكية ﴿أُحْسِبُ
الْإِنْسَانَ أَنْ يَتْرُكَ سُدًى﴾ القيامة أيضا آية ٣٦ - ﴿أُحْسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ البلد آية ٥ مكية ﴿أُحْسِبُ
أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ الهزلة آية ٣ مكية - ﴿لَا تُحْسِبُهُمْ بِمُقَارَاةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ آية ٨٨ آل عمران مدنية - ﴿وَتَرَى
الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَمَادَةً﴾ النمل آية ٨٨ مكية - ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ آية ١٨ الكهف مكية - وهكذا بقية
ما جاء فى آيات القرآن الكريم .

(٣) هذا العنوان ليس فى الأصل ، ووضعه من عندى - لأن التنسيق يتطلبه .

(٤) جعل عبد القاهر الفعل هنا أصل الاشتقاق - ومعلوم أن بين البصريين والكوفيين خلافا فى هذا - فعند
البصريين : المصدر أصل المشتقات - وعند الكوفيين أن الأصل الفعل - لأن المصدر يجيء بعده فى التصريف ، وقد
اختار ابن الأثير رأى البصريين فعند حجج الكوفيين فى كتاب الإتحاف فى مسائل الخلاف أنظر المسألة ٢٨
الثامنة ونعشرين - أما عبد القاهر فأراه هنا من رأى الكوفيين - وفى مسائل أخرى غير هذا اختار مذهب البصريين
- انظر فى ذلك كتابنا عالم اللغة : عبد القاهر الجرجاني - المدارس النحوية .

١ - • ففعلَ المفتوح العين يجيء اسم الفاعل منه على : فاعِل : نحو :
قتل : فهو : قاتل ، وضرب : فهو : ضارب ، وذهب ، فهو : ذاهب - قياس
مطرد .

٢ - • وأما فعلُ المضموم العين :
فالأكثر في اسم الفاعل منه : فعيل نحو : كَرُمَ فهو كَرِيم ، ونَبِلَ : فهو نَبِيل ،
وقصُرَ : فهو قصِير .

وقد يجيء غير ذلك - قالوا :

حَسُنَ : فهو حَسَن .

وصَعِبَ : فهو صَعَبٌ .

وكثيراً ما يجتمع فيه : فَعَال ، مع فعيل -

كقولهم : شجع : فهو : شجاع ، وشجيع وكَبِرَ : فهو : كَبَار ، وكبير .

وقد يجيء فَعَال نحو :

جبن : فهو جبان ،

وحصنت المرأة : فهي حصان .

وقد جاء : أفعال : نحو خرقُ : فهو أخرق - وشهبُ : فهو أشهب ،

٣ - • وأما فَعِل المكسور العين -

فإن كان غير متعد فأكثر ما يجيء منه الاسم على فَعِلٌ نحو : /

فَرِحَ : فهو فَرِحٌ ، وفَرِقَ : فهو فَرِقٌ .

- وقد يجيء على فعيل نحو :

مرض : فهو مريض ، وسقم : فهو سقيم .

- ويأتي على فعْلان نحو :

غضب : فهو غَضبان : وعطش : فهو عطشان .

ولا يكون فعلاً إلا حيث يراد المبالغة - فالغضببان يدل على شدة الغضب - وعلى ذلك جاء في صفة الله تعالى الرحمن على المبالغة ، فهو أبلغ من الرحيم - من رحم^(١) .
- ويجيء فيه أفعل نحو :

زرق : فهو أزرق ، وعور : فهو أعور ، وصديء : فهو أصدأ - وتختص بالألوان والعيوب -

فإن كان الفعل متعدياً كان اسمه على فاعل نحو : علم الشيء : فهو عالم - وجهله : فهو جاهل - وحفظه : فهو حافظ .

- ويجيء فاعل في فِعْلٍ وهو غير متعد قليلاً ، قالوا :
سخطِر : فهو ساخط وجزع : فهو جازع .

[اسم المفعول من هذه الأفعال]^(٢)

واعلم أن ما كان متعدياً من هذه الأفعال اشتق منه للمفعول اسم وهو مثال واحد ، كقولك : عمرو مضروب - من ضرب زيد عمرا . ومقتول : من قتل ، ومعلوم : من علم . ولا يختلف اسم المفعول كما يختلف اسم الفاعل .

- فإن كان الفعل غير متعد نحو :

ذهب - وفرح لم يشتق منه اسم المفعول لأنه لم يقع بشيء كما يقع المتعدى الذي هو نحو : ضرب -

(١) إذا قصد التكثير والمبالغة بما هو من أسماء التفاعلين على وزن فاعل : عدل به إلى فَعَّال كغفار - أو فعل : كسكور ، أو إلى مفعال : كمنحار . أو إلى فعيال : كعلم أو إلى فعل كحذر وأكثرها استعمالاً : فَعَّال ، وفعل ، ثم فَعِيل ، ثم فَعْل ، وحكى سيويه :
أما العسل فأنا شراب - وإنه لشحار بوائكها
وأشدد :

ذكرت أبا لأواء يُحمدُ يوفُّهُ كريمٌ رءوس الدارين ضروباً

وأشدد أيضاً :

أحا الحرب لبأساً إليها جلالها وليس يولأج الخوالف أغثلاً

انظر ابن مالك : شرح الكافية الشافية ج ٢ تحقيق د. هريدي ص ١٠٣٢/١٠٣١ .

وانظر سيويه ج ١ ص ٥٧ - وقرأ من ص ٥٦ - وما بعدها - ب بولاق - وط : هارون ج ١ ص ١١٢/١١١
وقرأ من ص ١٠٨ -

وأما عن صيغ اسم الفاعل فقرأ من ص ١٠٦ من كتاب ندر المتوحد في شرح المقصود - السابق .

والمتوحد في شرح المقصود - السابق .

فإذا وصلت به حرف جر كقولك : فرحت بكذا ، وذهبت بزيد - وغضبت على عمرو - اشتق منه حيثئذ اسم مفعول ولزمته تلك الحروف - وذلك قولك :

هو مفروح به . ومذهوب ، ومغضوب عليه - قد تعلق به كما ترى الحرف الذى كان مع الفعل - وكما تقول : غضبت على زيد - ولم يجز : غضبت زيدا ، كذلك قلت : زيد مغضوب عليه ، ولم يجز : زيد مغضوب .

- وإذا أردت اثنين أو جماعة أو مؤنثا لم تغير بذلك هذا الاسم ، ولكن يفيد الشية والجمع والتأنيث فى الضمير الكائن بعد حروف الجر ، تقول :

الزيدان مغضوب عليهما .

• والزيدون مغضوب عليهم ، وهند مغضوب عليها ، وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ (١) عَلَيْهِمْ﴾ - ولم يقل المغضوبين - كما قلت : مضروب - ومضروبان - ومضروبون - ومضروبة ، ومضروبتان ، ومضروبات لأن هذه الصيغ متعديات بنفسها ، لا تحتاج إلى حرف الجر (٢) .

٢٠ / ب

فصل /

• إذا أردت أن تعرف كيف الأمر من كل :

فخذ المضارع منه ،

احذف حرف المضارعة ،

واجعل الباقي الأمر ،

وألزم السكون آخره .

- فإن كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا فأدخل عليه همزة الوصل فى الابتداء .

- فإن كان متحركا فلا حاجة بك بعد حذف حرف المضارعة إلى شيء أكثر من

أن تسكن آخره .

(١) سورة فاتحة الكتاب آية ٧ - مكية ١ .

(٢) - عن صيغ اسم المفعول - اقرأ من ١٠٨ من كتاب الدر المنقود - فى شرح المقصود - السابق .

تفسير هذه الجملة^(١) : أنك إذا أردت أمرا من فعل ، نظرت إلى مضارعه .

- فإن كان يفعل مكسور العين : كيضرب قلت : اضرب .
- وإن كان يفعل مضموم العين : كيقتل قلت : اقتل .
- وإن كان مفتوح العين ، كيذهب قلت : اذهب .

٢١/ب

- أولا ترى أنك^(٢) حذف حرف المضارعة وجعلت ما بقى أمرا ، ولما وجدت بعد حرف المضارعة ساكنا احتجت في الابتداء إلى حرف متحرك يوصله إلى هذا الساكن ، فنجت بالهمزة فقلت : اضرب ، واقتل .

فإن وصلت الكلام فقلت : يا زيد اضرب - لم تحتاج إلى الهمزة في اللفظ ، وإنما تكتب في الخط فحسب^(٣) ، وكذلك تقول : اذهب اذهب ، ولا تنطق بالهمزة في الثاني لأنك وصلت فحركت آخر الأمر الأول ، فأمكنك أن تنطق بالذال في الثاني ساكنة .

قولك : واضرب ، أو ثم اضرب ، وما شاكل ذلك - وتسمى هذه الهمزة همزة الوصل - .

وهي تضم إذا كان أول متحرك من الكلمات مضموما نحو أقتل وتكسر في غير ذلك^(٤) .
وتقول في الأمر من فاعل نحو : ضارب : ضارب لم تحتاج إلى الهمزة لأن الأصل يضارب فما بعد حرف المضارعة متحرك - فإذا حذف حرف المضارعة أمكنك أن تبدئ بالحرف الذى بعده كالضاد وتسكن آخره ويصير بذلك أمرا كقولك : ضارب .
وعلى هذا قولك في تفعل نحو تفضل تفضل .
وفي تفاعل نحو : تجاوز . تجاوز .

(١) هذا نموذج للجمل عنده ، فكل موضوع من موضوعات الكتاب يعتبره جملة ، فالأفعال الثلاثية في أمثلتها الثلاثة ومضارعها واسم الفاعل والمفعول منها جملة من الجمل التي أقام عايبها علم التصريف وقلمه لأبناء العجم من ترك وفرس وغيرهم على نحو ما صنع في كتابه العوامل - والجمل في النحو .
(٢) من سمات أسلوب عبد القاهر تلك العبارة - « أولا ترى أنك إذا » ... رغوها ... تطالعا في مصنفاته نجدنا عنده في المختصر وهنا وفي غير موضع من مصنفاته ... إلخ .
(٣) من الظواهر اللغوية أننا نجد العلماء حريصين على تسجيل طريقة النطق وكيفية مع الاهتمام بتسجيل قواعد الخط والإملاء .

(٤) عن دخول همزة الوصل على فعل الأمر - انظر النصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جنى النحوى لكتاب التصريف للمازني ج ١ ص ٥٦ - وتلبر الأمر جيدا حيث تجد ان نعت القاهر طريقتة التي تتفق مع هدفه .

وفى فَعَّلَ (بتضعيف العين وفتحها) نحو : كَسَّرَ : (كَسْرٌ) (بتضعيف العين وكسرهما) - وَقَطَّعَ (بتضعيف العين وفتحها) قَطَّعَ .

وفى فعلل الرباعى نحو : دَخَرَجَ : دَخْرَجٌ .. وهكذى - كل ما كان على زنة فعلل نحو : فَوَعَلَ - وَفَعَلَ : كحوقل/ ويطر تقول: حَوَقُلٌ - وَيَئِطِرُ (بكسر لام الميزان الأولى) .

- وتعمل فى الأمر من انفعال وافعل نحو ذلك مما فى أوله همزة وصل على العبرة التى مضت - تقول فى: انطَلَقَ : انطَلِقُ - تنبيه على مُنطَلِقٍ . وكذى فى احْتَقَرَ احْتَقِرْ تنبيه على مُحْتَقِرٍ .

وعلى الجملة فإن الأصل^(١) الذى تقدم لا ينكسر^(٢) فى شىء من الأفعال الصحيحة خصوصا ولا يلتبس الأمر فيه ، إذا أحسنت مراعاته إلا فى فعل واحد وهو : أَفَعَلَ نحو : أكرم ، فانك ترى مضارعه على يُفَعَلُ نحو يُكْرَمُ ثم ترى الأمر منه فى أوله همزة مفتوحة نحو : أكرم ، ولم تكن هذه الهمزة فى المضارع الذى هو يكرم .

* وإنما كان كذلك لأن الأصل أكرم يؤكرم فيكون على زنة : كَرَّمَ : يُكْرَمُ . ودرج يُدَخَرَجُ لكنهم حذفوا هذه الهمزة فى المضارع لئلا تجتمع همزتان فى قولنا أأكرم فالأمرُ جاء على الأصل الذى هو يؤكرم .

وإذا كان كذلك كان جاريا على الأصل الذى قدمنا^(٣) .

● وإذا كان الفعل مضاعفا^(٤) أو معتلا فإن هذا الأصل يجرى فيه إذا اعتبرت الأصل ، تفسير ذلك :

أنتك تقول فى الأمر من رَدَّ يَرُدُّ ، رُدَّ .

- ومن قال : يقول : قُلْ .

(١) يقصد بالأصل الذى تقدم الأساس الذى وضعه أى القاعدة .

(٢) لا ينكسر فى شىء من الأفعال الصحيحة خصوصا يقصد أن القاعدة مطردة فيها ..

(٣) أى لا يشذ وأنه متفق مع قاعدته .

(٤) كل فعل عينه ولامه من جنس واحد أدغم أولهما فى الآخر ، دفعا للثقل يسمى مضاعفا نحو : مَدَّد ، أصله :

مَدَّد ..

فتراه فى الظاهر لا يخرج عما ذكرنا - ولكنك إذا رجعت إلى أن الأصل من : رد
يرد : ردَدَ يرُدُّ ثم أسكن وأدغم .

وأصل قال ، يقول : قَوْلٌ يَقُولُ مثل : قتل يَقْتُلُ وأصل الأمر الذى هو قَوْلٌ : أقُولُ
مثل أقْتُلُ - وجدت ذلك الأصل الذى وضعناه وقد استمر على وجهه .

ثم اعلم أن المضاعف يجىء أمره على وجهين :

• أحدهما أن يفك الإدغام كقولك : أرَدَدُ فى رَدَّ يرُدُّ وأقرَّرُ فى قر يقر . وأغضُضُ
فى غَضَّ يَغُضُّ .

• والثانى : ألا يفك الإدغام فيقال : رُدُّ ، وقُرُّ ، وغُضُّ ولا يحتاج فى هذه الوجوه إلى
همزة الوصل لأنك إذا لم تسكن فاء الفعل^(١) ، الذى هو الرء من رد أمكنك الابتداء به .

فالمضاعف فى هذا الوجه يجرى على ذلك الأصل المتقدم/لأنك تنظر إلى يرد - ب/٢١

ثم تحذف حرف المضارعة منه ، وتجعل ما بقى أمراً .

لكنك تحرك آخره الذى من حقه السكون كما كان فى أرَدَدُ لأنك لما أسكنت الدال
الأولى التقى الساكنان فاضطرت إلى تحريك الدال الثانية .

ولك فى تحريكها ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تفتح فتقول : رُدُّ .

والثانى : أن تضم آخره على اتباع آخره أوله فتقول : رُدُّ (بتضعيف الدال وضمها
مع ضم الرء) .

والثالث : أن تكسر فتقول : رُدُّ .

وكل فعل مضاعف كان عين مضارعه مضموما ففيه هذه الوجوه .

فإن كان المضاعف على فَعَلَلٍ يَقْعَلُ بالكسر نحو : قَرَّ يَقْرُّ .

ففى الأمر وجهان : الكسر نحو : قَرَّ .

والفتح نحو : قَرَّ .

(١) يقصد الحرف - أى حرف الرء من الفعل الذى هو رَدَّ .

باب المعتل

المعتل ما كان أحد حروفه الأصل التي هي الفاء والعين واللام حرف علة ، وحروف العلة ثلاثة : الواو ، والياء ، والألف ، ويقال لها أيضا حروف المد واللين^(١) .

فقولنا : وعد معتل لأن فاء الفعل منه واو .

ثم المعتل على ضربين :

• معتل من موضع واحد .

• ومعتل من موضعين .

فالمراد بالمعتل من موضع واحد أن يكون فاؤه حرف علة ، وعينه ولامه حرفين صحيحين كما ذكرنا من نحو : وعد ، يعد^(٢) .

أويكون عينه حرف علة وفاؤه ولامه حرفين صحيحين نحو: قال يقول/، وباع يبيع^(٣) .

أو يكون لامه حرف علة وفاؤه وعينه حرفان صحيحان نحو : رمى ، يرمى^(٤) .
فهذا هو المعتل من موضع واحد . وهو على ثلاثة أضرب يقال لها :

المعتل الفاء - والمعتل العين - والمعتل اللام .

(١) سميت بحروف العلة لانقلاب بعضها عن بعض ، فحقيقة العلة : تغير الشيء عن حاله .

- وسميت بحروف اللين لأن مخارجها لانت واتسعت وأوسعهن مخرجا الألف ثم الواو ثم الياء .

- وسميت بالمد لما فيها من الامتداد إذا كانت حركة ما قبلها من جنسها ..

- وسميت كلها هكذا لأن فيهن المدة ، واللين عند التصويت بها ونطقها .

وإذا كانت ساكنة ولم تكن حركة ما قبلها من جنسها تسمى لينا ،

أما إذا كانت ساكنة وكانت حركة ما قبلها من جنسها تسمى مدة .

- واللين أعم من المد لأن كل مد لين ، وليس كل لين مدا .

اقرأ لأبي على الفارسي في كتاب التكملة « باب النقاء الساكنين من كلمتين في الدرج والأول منها حرف لين » تجد

تطبيقا بارعا من ابي على في هذا المجال . ص ١٧٩/١٨٠/١٨١

واقرا كتاب الدر المنقود (السابق) ص ١٨٨/١٨٩

واقرا: النحو الوافي عباس حسن ج ٤ ص ٧٦٠

(٢) يسمى هذا مثلا . اقرأ تعليقات مراح الأرواح ص ١٥/ وتعليل الرضى في شرح الشافه ج ١ / ٣٤ .

(٣) ويسمى هذا: أجوف - انظر تعليل الرضى في شرح الشافية ١ / ٣٤ شبهه بالشيء الذي أخذ ما في داخله .

(٤) ويسمى هذا : ناقصا . يسميه الرضى ناقصا لتقصان حرفه الأخير في النجزم والوقف : السابق ١ / ٣٤ .

وأما المعتل من موضعين : فالمراد به أن حرفين^(١) من حروفه الأصول حرف علة ، ويقع ذلك على ثلاثة أضرب :

أحدها : أن يكون الفاء واللام حرفى علة نحو : وقى ، يقى ، وقاية - ويقال له المعتل اللام والفاء^(٢) .

والثانى : أن يكون العين واللام (حرفى علة وهما مختلفان وذلك أن يكون العين واوا واللام ياء نحو: طويت - ويقال لهذا الضرب: المعتل العين واللام غير المضاعف^(٣) .

والثالث : أن يكون العين واللام جميعا ياء نحو : حيت - أو واوا نحو : القُوَّة ويقال [له] المعتل العين واللام المضاعف^(٤) .

واعلم أن كل ألف وجدتها فى الأسماء والأفعال المتمكنة وهى موضع حرف أصل - فهى^(٥) - منقلبة إماماً عن واو وإمّا عن ياء وذلك مثل :

قال - وباع - وغزا - ورمى الأصل : قَوْلَ وَيَعِ وَغَزَوْ وَرَمَى .
وتعرف حال الألف: هى منقلبة عن السواو أو عن الياء بأن تنظر فى تصريف الكلمة نحو أن: ترد قال إلى القول، وباع إلى البيع وغزا إلى الغزو ورمى إلى الرمى.

فهذا مثال كون الألف منقلبة عن الواو والياء فى الفعل .
فأما فى الاسم نحو : باب - وناب - من الواو لقولك فى الجمع : أبواب - وألف ناب من الياء لقولك فى الجمع أنياب .

-
- (١) فى الأصل (حرفان) هكذا - وواضح أن صحتها حرفين - وقد صححتها وأشرت إلى ذلك هنا .
 - (٢) يسمى لفيفا مفروقاً - لالتفاف حرفى العلة فيه مع افتراقهما .
 - (٣) هذا يسمى لفيفا مقروناً - لالتقاء حرفى العلة مع الاقتران .
 - (٤) تتحد التقسيمات عند عبد القاهر - وتختلف التسميات - وليس هذا بدعا فى علم عمره ألف عام ويزيد .
 - (٥) [فهى] مكررة فى الأصل . وحذفتها فهى خطأ فى النسخ .

انظر فى شرح شافية ابن الحاجب تأليف الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاسترأبازى النحوى م ٦٨٦ هـ مع شرح شاهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادى صاحب خزانة الأدب المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ - بتحقيق محمد نور الحسن/ ومحمد الزفراف ومحمد محى الدين عبد الحميد الأول ج٣/ ٧١ وما بعدها : مواقع الواو والياء فى الكلمات ، ص ٨٣ قلب الواو ياء والياء واوا - وص ١١٢ تصحيح العين عند اعتلال الألام/ ص ١٣٧ حكم الواو المكسور ما قبلها إذا وقعت عينا ، وص ١٣٩ قلب الواو ياء إذا اجتمعت مع ياء - وص ١٦٠ قلب الواو ياء إذا وقعت لاما - ص ١٧٧ قلب الياء واوا والواو ياء فى الناقص ، وص ١٨٢ مواضع إسكان الواو والياء ، وص ١٨٥ حذف الواو والياء إذا كانتا لامين .

وكذلك : عصا ورحى - فألف عصا منقلبة عن الواو لقولك في التثنية : عصوان ، وألف رحي منقلبة عن الياء قولك : رحيان .

وإذا كانت الألف في الحروف نحو : لا ، وما : لم يجوز أن يقال فيها إنها منقلبة عن واو أو ياء بل ينبغي أن يقال : إنها ألفت بنفسها^(١) .

ثم أعلم أن الواو والياء إذا وقعتا فاء أو عينا أو لاما فإنهما يعتلان على ثلاثة أوجه^(٢) :

• أحدهما : القلب كما ذكرنا من قولك : قال ، والأصل قول/ وكما يقلبان ألفا كذلك ٢٢/ب تقلب إحداهما إلى الأخرى فتقلب الواو ياء كقولك : غَزَوْ لأنه من الغزو .
- وتقلب الياء واوا كقولك : أيقن فهو موقن والأصل : ميمن لأنه مفعل من أيقن كمكرم من أكرم .

• والوجه الثاني : أن تسكن الواو والياء ، وحقهما الحركة لأنهما في موضع يكون الحرف الصحيح فيه متحركا - وذلك مثل قولك : يقول - ويبيع أسكت الواو والياء وهما عين الفعل في المضارع فحقهما الحركة نحو : يَقُولُ -- وَيَبِيعُ : كيقْتُلُ - ويضْرِبُ .
وإذا أسكنا كانا على وجهين :

• أحدهما : أن تنقل الحركة عنهما إلى ما قبلهما كما فعلت ها هنا - ألا ترى أنك ألتيت انضمة على القاف في تقول والكسرة على الباء في يبيع .

• والوجه الثاني : من إسكانهما أن تحذف الحركة ولا تنقل كقولك : يرمى والأصل : يرمى ثم أسكن هذا من غير نقل .

• والوجه الثالث من اعتلاهما : أن تحذف - وذلك كقولك : لم يقل - ولم يبع - ونقل - وبع - حذفت العين فيهما كما ترى -

(١) اقرأ في كتاب المصنف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جنى النحوى نكتاب التصريف للإمام أبي عثمان عثمان بن جنى النحوى ص ٧ وما بعدها تعليلا بن جنى لماذا لا تنقل إن الألف فيهما منقلبة - تحت عنوان « الألفات في الحروف فعلى أصول » ٧/١ .

(٢) راجع في شافية ابن الحاجب شرح الرضى الاسترأبى النحوى - بتحقيق الأستاذة محمد نور الحسن ومحمد يوسف والحمد محيي الدين عبد الحميد : « الإعلال : تغيير حرف العنة لتخفيف - وجمعه القلب ، والحذف - والإسكان » - الفتر ص ٦٦ وما بعدها . وهذا ما تدور حوله أعمال عبد القاهر فيما يأتي ولكن في كثير من التسلسل بالذات بالسرعة

وإذا سلمتا من هذه الوجوه قيل قد صحتا ، لأنهما لم ينقلبا ، ولم تزل عنهما الحركة
التي كانت لهما - ولم تحذفا .
• واعلم أن الواجب أن تعرف كيف أبنية الأفعال ، وما الذي يجيء من كل باب من
هذه الأبواب الستة . والله أعلم .

باب المعتل الفاء

الفاء يكون واواً أو ياء ،

فإن كان واواً : جاء على : فعل : يفعل بفتح العين في الماضي ، وكسرهما في المضارع نحو : وَعَدَ يَعِدُ - وَالْأَصْلُ يُوْعَدُ ، كَيَضْرِبُ ، وكذلك تحذف من الأمر كقولك : عِدْ ، ومن مصدره إذا كان عين فعله - نحو عده - الأصل : وَعِدَّةٌ ، ثم نقلت الكسرة من الواو التي هي فاء الفعل إلى العين التي هي عين الفعل وحذفت الواو فبقى : عِدَّةٌ^(١) .

• ويجيء على فَعَلٍ يَفْعَلُ نحو : وَضَعَ يَضَعُ ، وَوَقَعَ يَقَعُ .
• وتحذف الواو فيه أيضا كما حذفت في الباب الأول/ ألا تراك قلت : يضع - والأصل : يوضع كيذهب ، ويجمع ،

وتقول في الأمر : ضَعْ كما قلت : عِدْ هناك .

• ويجيء على فَعْلٍ يَفْعَلُ بضمهما معا - ولا تحذف الواو فيه من المضارع ولا من الأمر - وذلك قولك : رُوعَ يورُعُ - ووضُوَ يَوْضُوُ . إذا أمرت قلت : أروع - فلم تحذف^(٢) .
• ويجيء على : فِعْلٍ يَفْعَلُ نحو : وَجِلَّ يَوْجَلُّ . فهذا إذا لم يكن فيه حرف الحلق لا تحذف الواو - ولا يقال يجلل .

وإن كان فيه حرف حلق جاء في بعضه الحذف وذلك : وسع - يسع ، ووطئ - يطاءً - ولا يطرد - ألا تراك تقول : وجع : يوجع^(٣) .

• ويجيء على فَعِلٍ يَفْعِلُ بكسرهما معا - ويجب فيه الحذف - كما يجب في فَعِلٍ يفعل وذلك في مثل : وَمَقَّ : يَمِقُّ - وَوَثِقَ يَثِقُ .

(١) انظر في شرح شافية ابن الحاجب (السابق) تعليل حذف الواو من نحو يعد ويولد وما جاء بخصوصها من نقاش وتوضيح صفحات ٨٧ / ٩١ .

(٢) اقرأ ما جاء في السابق ص ٨٩ « وقد يجرى مصدر فَعْلٍ يفعل بضم عينيهما إذا كان اللام حلقيا مجرى مصدر يسع نحو ودُع يودُع دعة .. إلخ من الوداع .

(٣) انظر السابق ص ٨٩ / ٩٠ « وإذا فتحت العين في المضارع لحرف الحلق جاز أن يفتح في المصدر أيضا نحو يَسَعُ سَعَةً وراز في بعضها ألا يفتح نحو : يهب هبة » .

فإذا كان الفاء ياء جاء على فَعَلَّ - بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع وهو نحو : يَسْرُ ، يسِر .

وعلى فَعَلَّ يفعل بفتحهما معا : يَعْرَ يَعْرُ .

وعلى فَعِلَّ يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع نحو : يَيْسُ ، يَيْسُ .

• ولا تحذف الياء إذا كانت فاء كما ذكرنا ، وحذفت الواو .
والأمر منه كالأمر من الصحيح سواء :

تقول في : يَسَّرَ : يَيْسِرُ ، أَيْسِرُ كما تقول في :

ضَرَبَ : يَضْرِبُ ، اضْرِبْ .

ولا تغير شيئا إلا أنه إذا وقع مثال الأمر بعد كلمة آخرها مضموم انقلبت الياء حيثئذ

واوا كقولك : يا زيد أوسِر^(١) .

(١) « وحكى سيبويه حذف الياء في لفظين يسر البعير يسره من اليسر - ويس يس (يس) - وهما شاذان - شرح

الشافية السابق ج ٣ ص ٩١ -

وجاء في هامش المحققين نفس الصفحة : « قد بحثنا طويلا عن استعمال هذا الفعل محذوف الفاء في المضارع متعديا . فلم نعثر على نص يفيد ذلك ، وكل ما عثرنا عليه هو قولهم : يسر الرجل يسر - كوعد يعد فهو ياسر ، إذا لعب الميسر » .

اقرأ في شرح الشافية السابق: ص ١٧ مواقع الوار والياء في الكلمات ، وص ٨٧ حذف كل من الواو والياء إذا وقع فاء .

باب المعتل العين

إذا كان العين واوا جاء على فَعَلْ يَفْعَلْ بفتح العين من الماضي وضمها من المضارع وذلك نحو ، قال يقول وصال يصول ، وعاد يعود تقديره قَوْلٌ يَقُولُ .

• ويجيء على : فَعَلٌ يَفْعَلُ بضمها معاً نحو : طال يطول تقديره : طَوَّلَ يَطْوُلُ .
وإنما يعرف الفرق بين أن يكون على فَعْلٌ بالضم وبين أن يكون على فَعَلٌ بالفتح :
إذا كان الاسم^(١) منه على فاعل مثل : قال يقول فهو قائل .

وإذا كان على فَعْلٌ بالضم فإن الاسم على فيعل نحو طال فهو طويل .

• وتقول : طاول زيد عمراً فطاله فيكون طال/ في هذا على تقدير فعل لأنك تقول ٢٣ /
في اسمه : طائل - وهو متعد ، والأول لازم^(٢) .

• ويجيء على : فَعِلٌ يَفْعَلُ بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ، وذلك
مثل : خاف يخاف تقديره : خَوَّفَ يَخَوِّفُ . كَفَّرَ يَكْفِرُ .

• ولا يجيء يَفْعَلُ بالكسر فيما عينه واو : كرهوا أن ينقلب الواو ياء فيلتبس ذوات
الواو بذوات الياء .

وإن كان العين ياء جاء على فَعَلٌ يَفْعَلُ بفتح العين في الماضي وكسرها من المضارع
نحو : باع يبيع . وأصله : بَاعَ يَبِيعُ .

• وعلى فَعِلٌ يَفْعَلُ بكسر العين من الماضي وفتحها من المضارع نحو :

[هابت]^(٣) - يهاب - تقديره : هَيَّبَ يَهَيِّبُ ولا يجيء على غير ذلك .

- واعلم أن عين المعتلة تسقط في كل موضع يجب فيه إسكان لام الفعل .

(١) يقصد اسم الفاعل ، أى يجيء اسم الفاعل على فاعل إذا كان هذا الفعل على فعل بالفتح ، أما إذا كان على فعل بالضم فيجىء على : فيعل .

(٢) طال - طائل ، وطال : طويل . الأول متعد والثاني لازم لنية التشكيكية تكشف عن الوظيفة النحوية والدلالية .

(٣) هكذا جاءت في الأصل ولا مانع ولكن المتبع الفعل فقط دون إسناد « هاب يهاب » على نحو ما جاء في غير هذا في مواضع كثيرة .

• ولام الفعل تسكن في مواضع مخصوصة لثلاثة أشياء :
 - أحدها : الأمر : تقول : قُلْ - وِعْ - وَخَفْ - وَهَبْ - فتحذف العين كما ترى
 لأن اللام ساكنة فسقطت .

فإذا قدر على الصحيح قيل : أصل : قل ؛ أقول ثم نقلت الضمة من الواو إلى القاف
 فسقطت همزة الوصل لأنك قد استغنيت عنها حين حركت القاف وبقى : قول -

ثم سقطت الواو لالتقاء الساكنين فبقى : « قل » - وعلى هذا قياس الباقي .
 • فإن أمرت اثنين أو جماعة أو مؤنثا مخاطبا عادت هذه العين - وذلك أن اللام
 تتحرك حركة لازمة فيزول التقاء الساكنين - وذلك قولك :

قولاً - ويعاء - وخافاً

وقولوا - وييعوا - وخافوا

وقولى - وييعى - وخافى

وكذلك إذا اتصلت به نون التوكيد لأنها توجب تحريك اللام بالفتح ، وذلك
 قولك :

قولن - وييعن - وخافن

- والسبب الثانى فيما يوجب إسكان اللام : أن يدخل حرف الجزم على الفعل
 المضارع كقولك :

لم يقم - ولم يبع - ولم يخف .

دخل الجازم وكانت العين ساكنة فى قولك : يقوم - ويبيع - ويخاف - فسكن
 اللام للجزم فالتقى ساكنان فسقطت العين .

• فإن/ عادت الألف والواو والياء ونون التأكيد عادت العين ، وذلك قولك : ١/٢٤ أ

لم يقولوا - ولم ييعاء - ولم يخافوا .

ولا تقولن - ولا تبييعن - ولا تخافن .

والسبب الثالث^(١) : - أن يتصل بالفعل نون الضمير أو تاء الضمير أعنى - نون
 فعلن - أو تاء فعلت - أو فعلت - أو فعلت - وذلك أن الفعل يسكن لأمه لهذه
 الضمائر كما ترى - فإذا أسكنت اللام ، والعين معتلة سقطت - وذلك قولك :

(١) فى الأصل مكتوب - السبب الثانى - وواضح أنه الثالث - وأنه خطأ من النسخ .

قُلْنَ - وَيَعْن - وَخَفْنَ .
ويَقْلن - وَيَعْن - وَيَخْفن .
النون تلحق الماضي والمضارع - والتاء تلحق الماضي - كقولك :
قَلْتُ - وَبَعْتُ - وَخَفْتُ .

• وكذلك حكم كل ضمير تسكن له لام الفعل^(١) كالنون والألف ضمير المتكلم مع غيره نحو : فعلنا تقول :

قُلْنَا - وَيَعْنَا - وَخَفْنَا - وَهَبْنَا .

(١) في الأصل مكتوب تسكن له [لام في الفعل] - ولا داعي لحرف الجر هنا - فهي على الإضافة - [لام الفعل] .
واقراً في شرح الشافية السابقة ص ٩٥ : قلب الواو والباء ألفا إذا وقعتا عينين -
وص ١١٢ تصحيح العين عند اعتلال اللام
وص ١٣٧ حكم الواو المكسور ما قبلها إذا وقعت عيناً .

باب المعتل اللام^(١)

• إذا كان اللام واو جاء على فَعَلْ يَفْعَلْ بفتح العين من الماضي وضمها من المضارع نحو : غزا يَغْزُو - ودعا يدعو .

- وعلى : فَعِلْ يَفْعَلْ بكسر العين من الماضي وفتحها من المضارع .

وتنقلب الواو في الماضي ياء - وفي المضارع ألفا - وذلك قولك : رَضِيَ يَرْضَى
- وَشَقِيَ يَشْقَى - وَغَيَّبَ يَغَيِّبُ - الأصل الواو لأنها من : الشقاوة - والغباوة - والرضوان .

- ويجيء على فَعَلْ يَفْعَلْ بفتحهما معا نحو : محى يَمْحُو محوا ، وشأى يَشْأَى شأوا .
- ويجيء على فَعُلْ يَفْعُلْ بضمهما معا - قليلا - نحو : سُرُو - يَسْرُو فهو سرى
- وبهو . ييهو فهو بهى .

• وإن كان اللام ياء جاء على فَعَلْ يَفْعَلْ بفتح العين من الماضي وكسرها من المضارع .

- وينقلب الياء في الماضي ألفا ، ولا يتقلب في المضارع - وذلك قولك : رَمَى يرمى ، وقَضَى ، يَقْضِي .

- وعلى فَعَلْ يَفْعَلْ بفتحهما معا وينقلب الياء فيهما جميعا ألفا ، وذلك قولك :

سعى يسعى سعيا ، ورعى يرعى رعيا وطفى يطفى طغيانا .

(١) عبد القاهر الجرجاني مستفيد من أبي علي الفارسي ومثأثر به ولكن مع استقلاله في شخصيته ووضوح في منهجه فهو هنا قد فصل على نحو ما نرى - على حين أن ما جاء عند أبي علي في هذا جاء مجملا وإن كانت الأمثلة واحدة - جاء في كتاب التكملة لأبي علي الفارسي السابق باب ما كانت اللام فيه ياء أو واو : وذلك نحو : رمى وغزا فاللام التي هي ياء أو واو تنقلب ألفا لكونها في موضع حركة ، وتحرك ما قبلها فإذا وصلت الفعل بناء المحاطب صحتا فقلت غزوت ورميت لأن اللام في موضع سكون ألا ترى أنك تقول : ضربت فتسكن الياء وكذلك غزون ورمين لأنك تقول ضربين والمضارع يغزو ويرمى يكون حركة ما قبل الواو من جنس الواو - كما أن حركة ما قبل الياء من جنس الياء وهو يرمى - وليس كل واحد منهما يَفْعُلْ (بضم العين) وَيَفْعَلْ (بكسر العين) نحو : يَحْشُرُ وَيَحْشُرُ وَيَفْسُقُ وَيَفْسُقُ كما يكون كذلك في غير المعتل .. الخ انظر التكملة ص ٥٩٧ .

- ويجيء على فعلٍ يُفعل بكسر العين من الماضي وفتحها من المضارع - وذلك :
خَشِيَ يَخْشَى خَشِيَةً بفتح الياء في الماضي -

وتقلب ألفا في المضارع / واعلم أن اللام المعتلة تسقط في الأمر والجزم كقولك : ٢٤ /
أَغْرُ - وارض - وارم - واسع .

وكذلك : لم يرم - ولم يغز - ولم يخش .
فإن اتصل به الألف لم تسقط ولكن تصح ، وإن كانت قد انقلبت ألفا عادت إلى أصلها ، وذلك قولك :

لم يغزوا - ولم يرميا - ولم يخشيا .

وكذلك هو في الماضي تقول : غزوا - ورميا - ورضيا - وخشيا - وسعيا .
وتسقط اللام في الماضي خاصة إذا كانت قد انقلبت ألفا بدخول تاء التانيث كقولك :
غزت - ورمت .

وتسقط اللام أيضًا بدخول واو الضمير على الفعل سواء فيه الماضي والمضارع فتتظر
فإن كانت اللام قد انقلبت ألفا : كغزا - ورمي - ويخشى - ويرضى سقطت الألف
وبقى ما قبل الواو مفتوحا - وذلك كقولك : غَزَوْا - وَرَمَوْا - وَيَخْشَوْنَ - وَيَرْضَوْنَ .
وإذا كانت اللام ياء في اللفظ سواء كانت أصلا أو منقلبة عن الواو فإنها تسقط
ويكون ما قبل الواو مضمومًا - وذلك قولك في :

خشى : خشوًا - وفى رضى : رضوًا .

وفى = يغزوا - ويرمى = يغزوا - ويرمى .

وإنما ضُمَّتْ ما قبل الواو لأنك قدرت اللام مضمومة كما يكون في الصحيح
نحو : رضيو ثم نقلت الضمة من اللام إلى العين - وسقطت اللام المعتلة لالتقائها
ساكنة مع الواو - وكذلك : يغزوا تقديره : يَغزُونَ مثل يقتلون ويرمون تقديره :
يرمُونَ مثل يضربون - ثم نقلت الضمة كما ذكرنا .

وإذا وصلت نون الضمير وتاء الضمير بالمعتل فإن اللام إذا كانت قد انقلبت ألفا
عادت في الماضي إلى أصلها وذلك في : غزا - ورمي - غَزَوْتُ - وَرَمَيْتُ - وعزوا -
ورمى .

وإن كانت قد انقلبت ياء في الماضي بقيت بحالها وذلك قولك : رضيتُ - ورضين .

وأما فى المضارع فإذا لحق نون الضمير واللام واو أو ياء فى اللفظ ، صحتا كقولك : هن يَغزُون - ويَرْمِين .

فإن كانت قد انقلبت ألفاً نحو يرضى ويخشى صارت/ ياء مع النون - وذلك ٢٥/ب قولك : يَرْضَيْنَ - وَيَخْشَيْنَ (بفتح ما قبل الياء) .

- وما تحذف له اللام فى الفعل ياء الضمير فى قولك : تفعلين ولا تدخل إلا على المضارع فإن كانت اللام قد انقلبت ألفاً نحو يخشى سقطت الألف وبقي ما قبل الياء مفتوحاً وذلك : يَخْشَيْنَ ، وَيَرْضَيْنَ ، وإن كانت ياء سقطت الياء كقولك : أنتِ ترمين .

فإن كانت اللام واوا مثل : يغزو سقطت أيضاً وكان ما قبل ياء الضمير مكسوراً وذلك قولك : أنتِ تَغْزِينَ - فإن اللام واو أيضاً إلا أنهم يشمون الكسرة شيئاً من الضمة وذلك مثل قولهم : أنتِ تَغْزِينَ - وإن شئت لم تشم .

وقس مثال الأمر فى ذلك كله على المضارع :

وكذلك فى رَمَى تقول : أرمى^(١) فتسقط لام الفعل ويكون ما قبل ياء الضمير مكسوراً كسرة خالصة ، وتقول : اغزى ، فتشم الكسرة فى الزاى إن شئت طرفاً من الضمة^(٢) .

وفى وقى يقى : ووشى : يشى تسقط فى المضارع والأمر كما سقطت فى يعد وذلك قولك : يقى ولأصل : يَوْقَى - والأمر : قِ على حرف واحد وهو العين لأن اللام معتلة أيضاً - فتسقط كما سقطت فى ارم فتبقى العين ساكنة وحدها . وإن وقفت عليه قلت : قة^(٣) ، فجئت بهاء الوقف لتمكن الوقف ، وأما فى الوصل فلا يكون الهاء فى اللفظ ، وإنما يكتب فى الخط أبداً لأن الكتابة موضوعة على الوقف ، والابتداء ، فكل ما ثبت فيه لفظ أثبت^(٤) (بتضعيف التاء) صورته فى الخط تكتب : خرج ابن زيد بهمزة بعد الجيم ، وإن كنت فى اللفظ تخرج من الجيم إلى الباء لأنك تقول : إذا ابن زيد ، فتنتطق بالهمزة^(٥) .

(١) إرمى أمر للمرأة المخاطبة .

(٢) على نحو ما مر وما سياتى . وعلى نحو ما كان متبعاً آنذاك نجد منهم الاهتمام بقواعد النطق والكتابة وتسجيل ما يؤمن به اللبس ويسلم نطق اللغة . وهو أمر يجب أن نحرض عليه وتهتم به الدراسات الحديثة . عندنا اليوم .

(٣) انظر شراب الراح فيما يتوصل به للغزى والمراح لعمر الظرايشى تحقيقاً - نشر دار المعارف .

- فالكتاب كله يعالج موضوع فعل الأمر للمخاطب المفرد الذى يقف على حرف واحد .

معتل الفاء واللام

ويجىء معتل الفاء واللام على : فِعْلٌ : يَفْعَلُ بكسر العين من الماضى وفتحها من المضارع نحو : وَجَى : يَوْجَى - وَتَبَّتْ فِيهِ الْوَاوُ فَلَا تَحْذَفُ .
والأمر : إِيحَ عَلَى زَنَةِ : أَخْشَى . فَفَلَّبَ الْوَاوُ يَاءَ لِكَسْرَةِ الْحَمْزَةِ فَإِنْ وَصَلَتِ الْكَلَامُ / وَكَانَ قَبْلَهُ ضَمَّةٌ أَوْ فَتْحَةٌ صَحَّتِ الْوَاوُ ، وَذَلِكَ : يَا زَيْدُ أَوْجُ .
ويجىء على : فِعْلٌ ، يَفْعَلُ بكسرهما معا نحو : وَكَلَى ، يَلَى والأمر : لَهُ (بكسر اللام) سواء ، كما كان فى : يَقَى .
ويعود اللام فى أمر الاثنين من هذا كله تقول فى : شَهْ : شِيَا ، وَفَى : لَهُ : لِيَا وَفَى إِيحَ : إِيحِيَا .
وأما فى الجمع فتسقط كما سقطت فى باب : رَمَى ، يرمى تقول : شَوْا إِذَا أَمَرْتَ جَمَاعَةً كَمَا قُلْتَ ارْمُوا . وَكَذَلِكَ : لَوْا . وَتَقُولُ : إِيحُوا . كَمَا قُلْتَ : اخْشُوا .
وتقول فى الماضى : وَقَتَا : وَوَشِيَا . كَرَمِيَا .
وكذلك : وَكَلِيَا ، وَخَشِيَا وَوَشُوا : كَمَا قُلْتَ : رَمَوْا . وَوَلَوْا ، كَمَا قُلْتَ : رَضَوْا .
وعلى الجملة كل حكم كان فى باب رمى فهو يكون فى هذا الباب تقول للمرأة : شَى إِذَا أَمَرْتَهَا كَمَا قُلْتَ : ارْمَى .
وفى جماعة النساء : وَشِينَ كَمَا قُلْتَ ارْمِينَ .
أحسب كأن الفاء صحيحة واجر اللام على ما عرفت فى باب : رَمَى (١) .

(١) اقرأ فى هذا الموضوع شرح الشافية السابق ج ٣ ص ١٥٧ : قلب الواو والياء ألفا إذا وقعنا لامين -
وص ١٦٠ : قلب الواو ياء إذا وقعت لأمّا . وص ١٧٧ قلب الياء واوا - والنواو ياء فى الناقص - وص ١٨٥ -
ومواضع حذف الواو والياء إذا كانتا لامين .
وانظر حاشية محمد بن على الصبان على شرح على بن محمد الأشمونى لأنفية ابن مالك ، وبهامشها : شرح العلامة
الأشمونى مع بعض تقارير نلشيخ أحمد الرفاعى ج ٤ ص ١٧٥ - التصريف ، وص ٢٤٧ فصل ذو اللين الخ -
وص ٢٥٥ فصل فى الإعلال بالحذف .
واقرا كتاب التكملة لأبى على الفارسى . تحقيق ودراسة د . كاظم بحر المرجان ص ٥٩٧ « باب ما كانت اللام
فيه ياء أو واوا وص ٦٠١ باب ما تقلب فيه الياء إذا كانت لاما واوا - وص ٦٠٢ باب ما يلزم فيه بدل الياء من =

= الوار النى هى لام - وص ٦٠٤ باب التضعيف فى بنات الباء والنوار .
واقراً فى كتاب الدر المنقود فى شرح المقصود - المنسوب إلى الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان - تأليف حسين بن
حسن بن اسماعيل السمرارى ومعه : المختصر المشروح (المقصود فى علم الصرف) بتحقيق د . فتح الله صالح على
المصرى ط ١٩٨٠ - الباب الثانى : فى المعتل ص ٢٥٨/١٨٧ .
وانظر : النحو الوافى تأليف/ عباس حسن ج ٤ ص ٧٥٦ وما بعدها : لإعلال وإبدال والقلب ، وص ٧٩٤
الإعلال بالنقل ، ص ٨٠٠ الإعلال بالحذف .
وانظر كذلك المتصدد (مخطوط بدار الكتب المصرية) لعبد القاهر الحرجانى ج ٣ نحو (١١٠٣) .
وانظر المتصف لآين جنى السابق ج ٢ ص ٣١/٢٨ . .

باب المعتل العين واللام غير المضاعف

يكون الواو أبداً فيه العين ، والياء اللام .

• ويجيء على فعل يفعل بفتح العين من الماضي وكسرهما من المضارع نحو : طَوَى : يَطْوِي - وَنَوَى : يَنْوِي .

• وعلى فعل بفعل ، بكسر العين من الماضي وفتحها من المضارع نحو : طَوَى : يَطْوِي : وَرَوَى ، يَرْوِي .

وَدَوَى : يَدْوِي ، وَهَوَى : يَهْوِي .

فهذا الضرب من المعتل يجرى مجرى المعتل اللام نحو : رمى : يرمي . وخشى يخشى ولا يتغير الحكم بكون العين واواً لأنها تصح فيه ، ولا تنقلب ألفاً ولا ياء في الفعل تقول : اطو - كما تقول : ارم .
وارو - كما تقول اخش - وكذا الباقي .

باب المعتل العين واللام المضاعف^(١)

أ/٢٦

هذا يجيء على مثال واحد وهو :

- فِعْلٌ يَفْعَلُ بِكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع نحو : حَيَّ ، يَحْيَى .
- فإذا كان كل واحد من العين واللام واوا . فإن اللام ينقلب ياء في الماضي نحو :
- قوى يقوى : لوقوعه بعد الكسرة كما انقلب في : رضى هم وذلك قولك/ : قوى -
وينقلب في المضارع ألفا كقولك يقوى :
- فإن لحقه الألف في الاثني كان ياء كما كان في الماضي تقول :
- يقويان- كما تقول : قويا .

والقياس في هذا الباب كما عرفت في : رضى - وخشى - سواء .
إلا : حَيَّ . فإنه يجوز فيه الإدغام نحو : حَيَّ - كقراءة من قرأ : « ويحيى من
حَيَّ عن يينة »^(٢) ويجوز حَيَّ أيضا .

(١) يقال للمضاعف - عامة - الأصب لشدة أى نشدة صوته - التصريف المعرى السابق ١٤٣ .

(٢) سورة الأنفال . آية ٤٢ مدينة ٨ .

جاء في شرح الشافية لابن الحاجب « السابق » ج ٣ ص ١١٤ - « قال سيويه إدغام أكثر والأخرى عربية كثيرة
الكتاب ج ٢ ص ٣٨٧ » وإنما كان أكثر لأن اجتماع المثليين المتحركين مستقل ويشترط في جواز إدغام في مثله
أى فيما تحرك حرف العلة فيه ، لزوم حركة الثاني - حَيَّ - حَيَّا حَيَّوًا - حَيَّت - حَيَّتًا قال عبيد بن الأبرص من
كلمة يرثى فيها قومه بنى الأسد حين قتلهم حمر الكندى أو امرئء القيس :

عَيَّوًا بِأمرهم كما عَيَّت بيضتها الحمامة
جعلتُ ذا عودين من نَشَمٍ وَأخر من ثَمَامِه

وانظر في هذا الموضوع أيضًا : ه قلب الواو ياء إذا اجتمعت مع ياء « شرح الشافية السابق ج ٣ ص ٣٩١
وما بعدها ، وص ١٥٧ : قلب الواو واياء ألفا إذا وقعتا لامين - وقلب الواو ياء إذا وقعت لاما ص ١٦٠ وما بعدها -
ر ص ١٨٦ وما بعدها حكم الباءين المجتمعين من حيث الإعلال وعدمه .
وحكم الواوين إذا اجتمعتا ص ١٩٣ وما بعدها - وحكم الواوات الثلاثة إذا اجتمعت في الآخر ص ١٩٥ وما بعدها .
واقرا كذلك كتاب التكملة لأبى على الفارسي تحقيق د . كاظم بحر المرجان - ص ٦٠٤/٦٠٥ - باب الضعيف في
بنات الباء والواو -

وقد جاء فيه ما نصه : فإذا وقع هذا الضعيف في موضع يلزم ياء خشيت فيه وياء رميت الحركة فإن الإدغام جائز
فيه وذلك نحو : عَيَّ بِأمره - وحَيَّ زيد وقد قرئ ^{ويحيى} من حَيَّ عن يينة ^{ور حَيَّ} عن يينة ، بالبيان والإدغام
أى بياءين الأولى مكسورة .. قال الشاعر في الإدغام وأتى بالبيت السابق عَيَّوًا بِأمرهم .. الخ -
وقال في ترك الإدغام وأتى ببيت ينسب لمورد العنبري - وقيل هو لأبى حزانة الوليد من حنيفة
وكذا «سبناهم أنزوس كئيبس حَبْرًا بعدما - أنوا من الدهر أغمصرا

• ولا يتجاوز هذا الإدغام الماضى - فلا يقال : يَحَى - وإنما يقال : يحيى -
كيخشى .

باب أمثلة الأفعال التي فيها زيادة من الثلاثي

● فأولها : أفعال^(١) مثل أكرمَ تصريفه : أكرمَ ، يُكرمُ ، إكرامًا فهو مُكرم بكسر
العين ، والمفعول مكرمَ بفتح العين - والأمر : أكرمَ .

● فان كان من المعتل اختلفت الصورة في أكثره - ويجب أن تتبع الأبواب الستة .

● فالمعتل الفاء لا يغير حكمه عن الصحيح يقول: أوعد ، وأيسر- فيكون كأكرم
سواء.

● والمعتل العين منه تنقلب عينه ألفا من الماضي - وياء من المستقبل إن كانت واوا
كقولك : أقام ، يقيم ، والأصل : أقومُ يقوم . ثم نقلت الحركة من العين إلى الفاء
وقلبت الواو ألفا في الماضي لأن الحركة فحة ، وفي المستقبل ياء لأن الحركة كسرة .

● فإن كان العين ياء انقلبت ألفا في الماضي ، وبتيت في المستقبل ساكنة وذلك
قولك : أمال - يميل - إمالة -

والمصدر على خلاف المصدر الصحيح لأنك تقول : إقامة - وإمالة - ولو جاء على
قياس الصحيح لقلت : إميالًا وإقوامًا -

والأمر منه : أقم - وأمل - والأصل : أقوم - وأمِيلُ - ثم نقلت الكسرة من
العين إلى الفاء - وسقطت العين لالتقاء الساكنين وتقول : أقمت - وأقمتا - وأقمن
- ويقمن - ولم يقم .

- وتسقط العين في كل موضع تسكن فيه اللام على ما عرفت من باب : قال :

(١) اقرأ في شرح التسهيل لابن عقيل - المساعد على تسهيل الفوائد - شرح بهاء الدين بن عقيل على كتاب
التسهيل لابن مالك تحقيق د . محمد كامل بركات ج ٢ ص ٦٠٠ - فصل : من مثل المزيد فيه أفعال - وهو للتعدية -
أو للكثرة - أو للضرورة - أو للإعانة - أو للتعريض - أو للسلب - أو لإلغاء الشيء بمعنى ما صيغ منه - أو
لجعل الشيء صاحب ما هو مشتق من اسمه ، أو لبلوغ عدد ، أو زمان ، أو مكان أو موافقة ثلاثي ، أو لإغائه عنه ،
أو لمطابقة فعل ص ٦٠١/٦٠٠ .

واقرا في التصريف العزى من ص ١٥٤ من مجموعة الصرف . مع الشرح والخواشي (السابق) ..

يقول : أقيما - وأميلا - وأقيموا - وأميلوا - وأقيمي وأميلي - فلا تحذف العين لأن اللام قد تحركت حركة لازمة .

ب/٢٦ فإن / بنيت أفعل من المعتل اللام قلت : أَعْرَى . وأسرى . فينقلب اللام ألفا في الماضي وإن اتصل بالفعل ياء الضمير ونحوه مما يَسْكُنُ معه اللام صحت اللام في ذلك . قولك : أغزيت - وأسريت - إلا أن اللام - لا يكون إلا ياء وإن كان من الواو - فلا يقال : أغزوت لأن كل واو وقعت طرفا رابعة فصاعدا ، وقبلها فتحة فإنها تصير ياء - وتقول في مضارعه : يَسْرَى - وَيَغْزَى بسكون اللام .
والمصدر : إغزَاء - وأسراء - ينقلب اللام همزة .
والأمر منه : اغز - واسر .

وسائر الحكم على ما عرفت في باب : رمى تقول : اغزيا كما تقول : ارميا وكذلك الباقي من الأحوال المذكورة -
واحفظ صورة أفعل - ثم افعل مع اللام ما صنعت هناك .
واسم الفاعل : مُغْزٍ - ومُسْرٍ ، والمفعول مُسْرَى -
كما تقول : أعطى يعطي إعطاءً فهو مُعْطٍ والمفعول : مُعْطَى .
والضروب الثلاثة الباقية حكمها حكم المعتل اللام في جميع ما تبنى من الأبنية :
فأولى - وأروى - وأقوى - وأحصى - بمنزلة أعطى وأسرى .

[فَعَّلَ]

● والمثال الثاني : فَعَّلَ^(١) إذ بنيته من المعتل الفاء - والمعتل العين - وهو بمنزلة أن تبنيه من الصحيح تقول : رَعَدَ - وَقَرَّمَ - فيجرى مجرى . قَطَعَ - وَصَرَّبَ .
تقول : قَوْمٌ : تَقْوَمٌ - تقويما - كما كان : قَطَعَ ، تَتَقَطَّعُ : تقطيعا .
● والأمر : قَوْمٌ - كما تقول : قَطَّعُ .

(١) اقرأ في شرح التوسيل السابق ومنها (فَعَّلَ) - وهو للتشدية - وللتكثير ، والسلب ، وللتجرح ، ولجعل الشيء بمعنى ما صيغ منه ، ولاختصار حكايته ولرافقة تَفَعَّلَ - وَفَعَّلَ - للإغناء عنهما . ج ٢ ص ٦٠١ .
قرأ كذلك وسبا (تَقَوَّمَ) ص ٦٠١ .

• فإن بيت من المعتل اللام كان حال اللام فيه بمنزلة في : أعطى - تقول :
رَجِي ، يُرَجِي فتقلب اللام في الماضي ألفا كما تقول : أعطى . يعطى تقول رجيت
كما تقول : أعطيت ورج - كما تقول : أعط . تفعل به من الحذف والقلب والإسكان
ما فعلته : بأعطى - إلا أن مصدره على وجه مخصوص وهو تفعله : كقولك : ترحى :
ترجية . وغطى ، تغطى ، تغطية .

ولا يجيء فيه تفعيل كما جاء في الصحيح إلا شاذاً نادراً .
وإنما قصر على تفعلة . لما في تفعيلة من النقل لاجتماع ياءين .

[فاعل]

فاعل^(١) / تصريفه : ضارب يضارب مضاربة - وضرباً فهو مضارب وبمعنى أن ٢٧ / ٢
تقول مُضَارِبٌ والأمر منه : ضَارِبٌ .

• وإذا جاء من المعتل الفاء والعين فهو كالصحيح تقول : واعد : مواعدة -
وَقَاوَلَ مَقَاوِلَةً : والأمر قَاوِلٌ . كضارب - وكذى كل شيء منه .
• وإن جاء من المعتل اللام - كان اللام فيها على ما مضى في أَفْعَلَ - وَفَعَّلَ -
تقول : غازى - يغازى - مغازاة .
ورامى - يرامى - مرامة .
والأمر : ارم مثل أعط - وراميت مثل - أعطيت .

[استفعل]

ب / ٢١ • استفعل^(٢) : تصريفها : استخرج - يستخرج - استخراجاً فهو مُسْتَخْرَجٌ -
والمفعول : مُسْتَخْرَجٌ والأمر منه : اسْتَخْرَجٌ .

(١) اقرأ في شرح التسهيل السابق : ومنها فاعل : لاقسام الفاعلية والمفعولية لنظا والاشترك فيهما معنى -
ولموافقة أفعل ذى التعدية .. ج ٣ ص ٦٠٣ .
(٢) اقرأ في شرح التسهيل (السابق) : ومنها استفعل للطلب - وللتحول ، وللاتخاذ ، ولإلغاء الشيء بمعنى
ما صيغ أو لعدة كذلك ، ولطاعة أفعل ، ولموافقة فعل ، وموافقة تفعّل ، والمجرد ، والإغناء عنه وعن
فَعَّلَ ج ٣ ص ٦٠٦ .

• وإذا جاء من المعتل الفاء فهو كالصحيح كقولك : استوهبته - يصح الواو أبداً إلا في مصدره ، فإنه يتقلب ياء كقولك : استيهابا - وذلك لأجل الكسرة - وسكون الواو بعدها .

وإن بيته من المعتل العين كان حكم العين في القلب والحذف والإسكان حكمها في : أفل . تقول : استقام . يستقيم - استقامة فهو مستقيم والأمر منه : استقم - كما قلت : أقام . يقيم - إقامة - فهو مقيم - والأمر منه : أقم - وتقول : استقيما - واستقيموا ، كما قلت : أقيما . وأقيموا .

[انفعل^(١) - وافعل^(٢)]

تصريفهما :

• انطلق ينطلق انطلاقاً فهو منطلق - والأمر انطلق .
 • واحقر - يحقر - احقاراً فهو مُحَقَّرٌ - والمفعول مُحَقَّرٌ .
 وأمرهما في المعتل العين والمعتل اللام على حد واحد تقول : انقاد - ينقاد - انقيادا - واقناد - يقنأ انقيادا - فهو : منقاد - ومقتاد . ينقلب فيها ألفا للماضي والمضارع .
 والاسم يكون المفعول في اللفظ كالفاعل يقول : هو مُخْتَارُ الثوب -
 والثوب مختار وهو في التقدير مختلف ، الأصل : هو مختير - والثوب مختير -
 فينقلب الياء فيهما ألفا لانتفاح ما قبلها .
 وأما الأمر فسقط منه العين كما سقط في أفعل من المعتل العين تقول انقذ - واقنذ كما قلت : أقم .

وانقادا - واقنادا . كما قلت : أقيما - وكما تقول : خافا - وفي المؤنث : خافي^(٣) .

والمعتل/ اللام مثل [انفضى واقضى] تجريان - في الأحكام كلها على سنن واحد .

ب/٢٧

(١) اقرأ في شرح النسبيل (السابق) أيضا ، ومنها انقل مطاوعة فعل علاجاً .. وقد يطاوع أفعل .. وقد يشارك المجرد وقد يعنى عنه ، وعن أفعل ويعنى عنه - نحو : أى عن أفعل - افعل فيما فازه لام .. أو راء .. أو واو .. أو .. ميم .. أو نون .. الخ ص ٦٥٠ .
 (٢) اقرأ في السابق أيضا : ومنها افعل وهو للاتخاذ .. والنسب .. ولنقل الفاعل بنفسه .. ومطاوعة أفعل ولمواظبة تفاعل - وتفعّل .. واستنعل .. والإغناء عنه ج ٣ ص ٦٠٤ .
 (٣) المفردة المؤنثة المخاطبة .

مسألة (١) :

افعل من المعتل الفاء اختص بحكم وهو أن الفاء تقلب تاء ثم تُدَعَّمُ التاء في التاء سواء كانت واوا أو ياء تقول : اتعد - واتسر في : وعد - ويسر : يتعد اتعادا - فهو متعد - والأمر منه : اتعد .

وكذلك إن كان اللام معتلا مع الفاء - تقول في : وقى - اتقى - يتقى فهو مُتَقِيٌ هذا هو الأكثر .

وبعض العرب لا يبدل ويترك الفاء على حالها واوا كان أو ياء فتقول : يتعد : يتعد : يتعد - يتعد - يتعدا فهو متعد ، والأمر منه : يتعد -

ينقلب الواو ياء في المصدر والماضي والأمر إذا ابتدأت فجئت بهمزة الوصل - فإن لم تبدئ وكان ما قبله فتحة أو ضمة صحت الواو كقولك : يا زيد اوتعد - ورأيت أصحابك أوتعد

فإن كان بعد الكسرة فإنها تنقلب ياء وذلك قولك : يا رجلان اتعدا .
وقد قلبت الواو والياء في المضارع ألفا - فيقال : ياتعد - وياتسر -
واللغة المشهورة في ذلك كله التاء كما ذكرنا أولا .

مسألة :

من الأصول التي يجب حفظها

اعلم أن كل واو وياء وقعت في الفعل في موضع يكون الحرف الصحيح في ذلك الموضع متحركاً لا محالة مثل : أن الواو في قال وقع في العين ، ومعلوم أن العين من الماضي إذا كان الفعل صحيحاً لا يكون إلا متحركاً رجع إلى المتن حركة وقبلها فتحة فإنهما^(١) يقلبان ألفا إلا في خمسة مواطن :

أحدهما : أن يحصل بعدهما حرف ساكن فيمنع من قلبهما ألفا وذلك الساكن يكون

(١) نظر في هذا الموضوع كتاب شرح التصريف العري - من ص ١٥٠ (سابق) ضمن مجزوع التصريف مع الشروح والحواشي .

(٢) يقصد الواو والياء .

ألفا ، أو واوا ، أو ياء - فالألف مثل : غزوا - ورميا والواو - والياء مثل : قول - وطويل .

والثاني : أن يكون الفعل معتل العين واللام ، فاعتلال لامه ، وانقلابه ألفا يمنع من قلب عينه ألفا نحو : طوى .

والثالث : افتعل بمعنى تفاعل نحو : اجتوروا بمعنى تجاوزوا - واعتنوا بمعنى تعاونوا - لم تنقلب الواو في هذا ألفا ، وإن كان في موضع حركة وقبلها/فتحة . ٢٨/أ
والرابع : فَعِلَ بمعنى أَفَعَلَ من المعتل العين نحو : عَوَرَ بمعنى اعْوَرَ لا يقلب الواو ألفا هاهنا .

وكذلك الياء نحو : صَيَّلَ البعير بمعنى اصَّال^(١) .

والخامس : فعلان من المعتل العين نحو : طوفان ودوران .

فإذا تجاوزت هذه الخمسة فحق كل واو وياء وقتنا في موضع حركة وقبلها فتحة انقلبَت ألفا فان جاء مصححا في شيء كان شاذا لا يسمع ولا يقاس عليه .
وذلك قولهم : القود - والخور - وقوم غيب .

مسألة

• كل واو وقعت بعد كسرة وهي لام الفعل فانها تنقلب ياء في الفعل خصوصا نحو غَزِي ، ودُعِي^(٢) وكذلك هو في الاسم^(٣) وإن كان بعده تاء التأنيث نحو : غازية ، وداعية .

• والماضي من المعتل العين ينقلب العين فيه ألفا إذا كان صحيحا إلا في فَعِلَ : ائْعَلَّ نحو : عور بمعنى أعور كما مضى - وذلك قليل أصلا .
ثم كله على القلب نحو : قال ، وباع ، وخاف ، وهاب ..

(١) في الأصل مكتوبة هكذا [أصئل] وفي هذا علامة على مرحلة من مراحل تطور قواعد الإملاء والحظ .
• جاء في القاموس المحيط ج ٤ ص ٢ صول البعير ككرم صالة وائب الناس أو صار يقتل النابن ويعدو عليهم وهو جمل صول .

(٢) جاء في فراغ الهامش الأيمن من صفحة الأصل ، أصلها : غزو - ودعو .

(٣) يقصد اسم الفاعل .

• فإذا رأيت المعتل العين المجرد من الزيادة وقد انقلبت عينه ألفا في الماضي - فاعلم أن عينه تسكن [في بعض]^(١) الأبنية التي تكون فيها عين الفعل متحركة .
ثم نظراً فإن كانت الحركة فتحة [نقلت الفتحة]^(٢) إلى الفاء وقلت العين ألفا - ويكون ذلك في يَفْعَلْ نحو : يخاف - وفي [يفعل نحو أقام]^(٣) ويأع - ويقال ، ويخاف - وافعل - واستفعل نحو : أقام - واستقام - ويستقيم - ويُستفعل نحو يستقام - ويُستمال ومفعل نحو : مُقام .
ومستفعل نحو : مستقام .
ومفعل بفتح الميم والعين نحو : [مَقَوْمٌ]^(٤) - و [الغاء] في هذا كله مفتوحة في الأصل -

فالأصل في يخاف - يخوف - كيفرق - وفي أقام أقوم [كأذهب] ثم نقلت الفتحة إلى الفاء من العين - وقلت العين ألفا وكذا قياس الباقي الثمانية فإن كانت العين مضمومة [فهى تكون] واوا لأننا أردنا عيناً ليس بينها وبين الفاء فصل - ولا تكون عينه مضمومة على هذه الصفة إلا في المضارع نحو: طال ، يطول .

وقد علمت أن « يفعل » لا يجيء في الياء فإذا كان كذلك نقلت الضمة من ٢٨/ب العين إلى الفاء بقيت العين واوا بحالها - وكذلك : يقول : ويطول - والأصل : يَطُولُ ، وَيَقُولُ .

• فإن كانت العين مكسورة نقلت الكسرة إلى الفاء -
ثم انظر فإن كانت العين ياء بقيت بحالها - وذلك : يبيع - ويميل - وكذلك : يَمِيلُ - ويستميل .
• وإن كانت واوا انقلبت ياء بعد نقل الكسرة عنها وذلك قولك : يقيم - ويستقيم - فالأصل : يَقُومُ - وَيَسْتَقِيمُ .

(١) يياض في الأصل - وقد ردت ما بين القوسين المعرفين لأن النسق تطلبه .
(٢) هكذا في الأصل : الكلمة غير كاملة ثم بعدها يياض على هذا النحو - وما بين القوسين المعرفين من عندي وذلك لأن تمام الكلام تطلبه .
(٣) في الأصل غير واضحة وأخذتها من بقية ما جاء في النص من تمثيل .
(٤) ما بين هذين القوسين المعرفين غير موجود في الأصل وقد أضفها لأن تمام الكلام ينطبقها .

وجملة ما تكون العين فيه مكسورة ثم تنقل كسرتها إلى الفاء :

- يَفْعَلُ بكسر العين نحو : يَبِيعُ .

- وَيُفْعَلُ مضارع أفعال . نحو : يُمِيلُ .

- ويستفعل نحو : يستقيم .

- ومُفْعَلٌ نحو : مُمِيلٌ .

- ومستفعل نحو : مستميل .

- وَمَفْعَلٌ بفتح الميم وكسر العين نحو : المَيْبُتُ - والمَقِيلُ .

- وأفعل : وهو فعل ما لم يسم فاعله من أفعال نحو : أقيم .

- واستفعل فعل ما لم يسم فاعله من استفعل نحو استقيم .

- وفُعِلَ بضم الفاء نحو : قِيلَ - وَبِيعَ - وانفعل نحو : أنقيد .

والأصل : قُولٌ - وَبِيعٌ - وانقود - ثم نقلت الكسرة إلى الفاء إلا أن الفاء في

فُعِلَ . وانفعل متحركة في الأصل فإنها مضمومة كما ترى وهي في غير ذلك ساكنة

إلا أن الكسرة في هذين تشم شيئاً من الضمة في بعض اللغات^(١) .

ومن العرب من لا ينقل الكسرة في هذين ولكن يحذفها فيقول : قُولٌ . ونُولٌ .

فهذا جميع ما نقلت حركة العين إلى الفاء .

ه وقد نقلت حركة العين إلى غير الفاء وذلك في فعل ما لم يسم فاعله من الفعل

كفولك : اختير - واقيد - والأصل : أُخْتِيرَ - واقْيِدَ - ثم نقلت الكسرة من العين

إلى تاء افتعل ويكون في هذا من الأسماء ما كان في قبل^(٢) .

واعلم أنه إذا حال بين العين والفاء ساكن لم تنقل حركة العين ولم تحذف بل

تحوّل في ذلك في فاعل - نحو : قاوَلٌ - يقاوَلُ - مقاوَلَةٌ - فهو مُقاوِلٌ - وفي تفاعل

نحو : تقاوَلٌ -

٧٩ / وكأى جميع ما يتصرف منه العين فيه/يجرى مجرى الصحيح -

كقولك فاعل نحو تقوم - وتفعل نحو : تقوم .

(١) نلاحظ الدقة العلمية في الاهتمام بطريقة النطق وكيفية . وإن كانت ظاهرة ليست عامة وإنما تخص بعض

اللغات كالألمانية

(٢) على نحو ما رأينا فيما سبق اهتمامنا بطريقة النطق وتسجيل الكلمات .

واعلم أن كل فعل اعتل عينه مما هو على ثلاثة أحرف ففاعل منه ينقلب عينة همزة - وذلك قولك في قال: قائل - وفي باع: باع - الأصل: قَاوِلٌ - وبأبَع - ثم قلبت الواو والياء همزة - عندهم - إنما قلبت ألفا أولا - فالتقى^(١) ألفان فحرك الثانية فصارت همزة^(٢) .

(١) في الأصل مكتوبة بالألف (فالتقا) هكذا - وقد أشرت إلى ذلك لأن مثل هذه الملاحظات هامة في دراسة تطور قواعد الإملاء والكتابة بالنسبة للمراحل التي مرت بها الكتابة في اللغة العربية .
(٢) بخلاف نحو عَيْنٌ فهو عاين، وعَوْرٌ فهو عاور لأن العين لما صححت في الفعل حُوِّفَ بِإِلْيَاسِ بِعَانٍ وَعَارٍ صححت في اسم الفاعل تبعاً للفعل . انظر شرح شافية ابن الجوزي - سابقاً - وبقية كتب التفسير التي سبقت الإشارة إليها .

مسألة

المفعول من المعتل العين نحو : قال فهو مقول - الأصل مقول نحو : مضروب ،
ومقتول - ثم نقلت الضمة من العين إلى الفاء فسقطت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين
فمنهم من يقول : إنَّ عين الفعل هي الساقطة . وأن الوزن مقول -

ومنهم من يقول : إن واو الفعل هي الساقطة - وأن الوزن : مفعول .

• وإذا كان مفعول مما عينه ياء فهو كقولك : مبيع ، وأصله : مبيوع ثم نقلت
الضمة من الياء إلى ما قبلها فالتقى الياء ساكنة مع الواو فسقطت (على أحد)^(١) فبقى
مبيوع - ثم أنهم أبدلوا من الضمة كسرة . ومن الواو ياء لثلاث^(٢) يلتبس ذوات الواو
بذوات الياء - فصار إلى قولك : مبيع كما ترى .

• وعلى القول الثاني : حذفت الواو فحصلت الياء ساكنة بعد الضمة فوجب
انقلابها واوا فأبدلت من الضمة كسرة ليصح الياء فيه -
وقد جاء مستعملا على الأصل : قالوا : طعام مزبوت أى فيه زيت - ويوم مغيوم
أى فيه غيم . كقول الشاعر :

* يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم^(٣) *

وقالوا : تفاحة مطبوبة .

• وجاء في الواو : ثوب مصررون - أى : مصون - قد جاء على الأصل .
• وإن بنيت مفعولا مما لامه واو فهو كالصحيح إلا أنك تدغم الواو في الواو
[نحو وذلك قولك]^(٤) مَغْرُورٌ - وَمَدْعُورٌ .

(١) (على أحد) : يقصد على أحد القولين .

(٢) فى الأصل [ليلا] هكذا وهذا يمثل مراحل تطور الاملاء .

(٣) قائله علمته - وتماثله :

حتى تذكّر يضات وهيجه يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم

(٤) فى الأصل يياض - وقد وضعت ما بين القوسين المعرفين لأنه هو ما يتطلبه السياق .

فإن بيته مما لأمه ياء تغير عن صورة [الصحيح - حيث]^(١) تقلب الواو ياء -
وتبدل من الضمة قبلها كسرة فيصير إلى قولك : مزوى كما ترى .
• ومن أصولهم أن كل واو وياء اجتمعتا والأولى ساكنة [قلبت]^(٢) الواو/ الأولى ٢٩ / ب
ياء - ثم أدغمت الياء الأولى في الثانية - وعلى ذلك قلت : طويت طيا - والأصل :
طويا .

وقلت : سيد - والأصل : سيود - لأنه فيعمل من ساد يسود . و [قلت]^(٣) في
تصغير : غزوة : غزية - والأصل غزبوة .
والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب
تم الكتاب بحمد الله - وحسن عونه -
وصلواته على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم^(٤)

(١) يياض في الأصل وما بين القوسين المعقوفين وضعته من عندي لأنه هو ما يستقيم به الكلام .

(٢) في الأصل - [قلبت] .

(٣) يياض في الأصل وما بين القوسين المعقوفين أضفته لأنه هو ما يتم به الكلام .

(٤) الكتاب انتهى عند هذا الحد - والنص واضح صريح في ذلك ومعناه أن فصل المخارج الذي جاء بعده لا صلة له بما يتبعه على نحو ما يتضح من اللوحة - ولكنه أقرب إلى موضوعات الكتاب لذا وجدت أن من الخير أن ألقنه بهذا الكتاب ولا سيما أن لعبد القاهر جهودا في هذا المجال على نحو ما أوضحنا .

فصل في مخارج الحروف^(١)

- اعلم أن للحروف ستة عشر مخرجا .
- فمن الخلق ما هو أقصاها مخرجا وهي ثلاثة : الهاء - والهمزة - والألف^(٢) .
- وأوسطها : مخرج العين والحاء .
- وأدنى حروف الخلق من الفم مخرج : الغين والحاء .
- ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك^(٣) : القاف .
- ومن أسفل ذلك قليلا^(٤) . الكاف .
- ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك : الجيم والشين والياء .
- [ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد]^(٥) .
- ومن [أول]^(٦) حافة اللسان [من أدناها]^(٧) إلى منتهى طرفه^(٨) مخرج اللام .
- وفوق ذلك فويق الثنايا مخرج النون .
- وداخل من ذلك إلى ظهر اللسان منحرفا مخرج الراء .
- ومن طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مخرج الطاء والداد والتاء .

(١) لعبد القاهر الجرجاني أقوال مفصلة عن مخارج الحروف وصفاتها تشغل حيزا كبيرا من كتابه المفصل ج٣ مخطوط بدار الكتب والوثائق المصرية تحت رقم ١١٠٣ نحو . وما جاء هنا جاء مختصرا - به بعض تعريفات رسقطات من النسخ - استعنا في تصويبها بأعمال عبد القاهر السابقة الذكر - وما جاء في افتتاح العارم لسكاكبي وغيره وسكاكبي من خير من أتبعه بعد القاهر وفيهم عثمان وسليمان بعد الزمخشري .

(٢) حمل عبد القاهر هناك الهمزة أولا - وذكر خلاف بين الهاء والألف أيها على صاحبه بين الهمزة وذكر حججا للباهل وغيره لا مجال لذكرها هنا .

(٣) لا يذكر الحنك هناك إلا ويصفه بالأعلى عن نحو ما يصنع بقية النحويين ولكن هنا تركت في أكثر من موضع هذه الصفة على نحو ما ترى .

(٤) جاء هناك : « ومن أسفل من موضع القاف من لسان قديلا وما يليه من الحنك أدنى مخرج الكاف .

(٥) هذا المخرج كله سابق وحديث من النسخ خلط بين هذا مخرج والذي يليه حيث أخذ من هذا المخرج

كلمة [أول] ثم نقل المخرج التالي وقد وضعت ما زدته وهو الذي سقت من النسخ بين قوسين معقوفين هكذا . []

(٦) كلمة [أول] هنا لا مكان لها لأن مكانها مع مخرج سابق .

(٧) ولأقربا العلاقة بين أول اللسان وأدناه - انظر المختصر .

(٨) ولأقربا العلاقة بين أول اللسان وأدناه - انظر المختصر .

- وما بين اللسان وفريق الثنايا السفلى مخرج : الزاى - والسين - والصاد .
- وما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مخرج : الظاء - والثاء - والذال .
- ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء .
- ومن الشفتين مخرج الباء والميم والواو^(١) .
- ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة^(٢) .
- والحروف المهموسة عشرة هي : الهاء - الحاء - الخاء - الكاف - والشين - والسين - والثاء - والصاد - والثاء - والفاء .
- ومعنى المهموس أنه حرف أضعف الاعتماد عليه فى موضعه فجرى معه النفس .
- وعند الخليل الهمزة هوائية-وجوفية تخرج من الجوف فى الهواء -لا يلقى^(٣) محلا .
- والألف من أقصى الحلق^(٤) .
- والله أعلم .

(١) وواضح أن النصاب من أدنى اللسان إلى منتهى طرفه .
 (٢) هذا المخرج عند السكاكى : وما يلى الشفتين . وعلى العموم هو عند المحدثين شفوى .
 (٣) فى الأصل [لا يلقا] هكذا وفى هذا إشارة تفيد فى تتبع مراحل الكتابة والإملاء .
 (٤) واضح أن فى هذا القول خلطاً بمعناه الناسخ بدليل ما جاء فى المنتصد (الساكن) فهو يقصد بالألف الهمزة وبالهمزة الألف - فالهمزة هى التى من أقصى الحلق . والألف هى الهوائية فقد ذكر عبد القاهر أبجدية صوتية مرتبة ترتيباً مخرجياً على نحو ما صنع الخليل - وقد أخذها عبد القاهر عن شيخه أبى الحسين الفارسى عن أبى على الفارسى وهى على النحو الآتى : الهمزة - والألف - والهاء - والعين - والحاء - والمعين - والخاء - والقاف - والكاف - والجيم - والشين - والياء - والضاد المعجمة - واللام - والراء - والنون - والطاء - والذال غير المعجمتين - والثاء - والصاد - والسين - والظاء - والذال - والثاء - والزاى - والفاء - والباء - والميم - والواو .
 ويبيح عبد القاهر إلى أن الأبجدية التى ترد فيها الألف بعد الهمزة لا تجددهم يذكرون فيها (لا) أى (اللام ألف) وكذلك المكس ومعنى ذلك أن المقصود عندهم بالألف - الألف المد (حرف نلين أو نعلنة) يقول عبد القاهر فى ذلك : « قال شيخنا : وأما (لا) فإنه ألف عمدت باللام - ولو كان هذا (لا = لام ألف) حرفاً لوجب أن يذكر كل حرفين يتركبان حرفاً ، وذلك بين الإحالة . انظر كتابنا عالم اللغة عند نقاهر سرحانى نشر دار المعارف فى طبعاته المختلفة .

والذى يعيننا هنا هو أن نسجل أن ملاحظة الخليل صائبة حيث إنه يعنى بانجوف فراغ الفم والحلق معا ومعنى أن الألف جوفية أنها تخرج من فراغ الفم - وهذا يتفق مع ما يراه اللغويون المحدثون من أن حروف اللين كلها مخرجها فراغ الفم انظر فى ذلك - كتاب « علم اللغة العام - التقسيم الثانى - لأصوات - للدكتور كمال بشر - وكتاب الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنس ط ٣ / ١٩٦١ ص ٣٠ وما بعدها / ٣٧ - وكتاب : أصوات اللغة ط أول ٩٦٣ للدكتور عبد الرحمن أيوب من ص ١٥٦ / ١٧٦ .

obeikandi.com

خاتمة الدراسة والتحقيق

نحمد الله تعالى أن وفقنا في إخراج هذا العمل على صورته تلك ونسأله سبحانه أن يتقبله خالصا لوجهه وأن ينفع به .

وبعد

نجمال في تلك الخاتمة أهم النتائج والتوصيات .
وأول ما ينبغي أن يسجل هنا لعبد القاهر هو أن جهده في مجال خدمة اللغة العربية جاء جهدا متنوعا بينه تعاون وتكامل .
فعلى حين تطالعنا أعماله الموسوعية التي أسهم من خلالها في تعميق علوم العربية وما يتصل بها من قضايا في عرض ما يعن له من آراء من خلال منهج برزت فيه ملامح شخصيته العلمية مما يستأهل في سبيل الوقوف على حقائقه وسعفة مراميه وأبعاده أن يندل الجهد والوقت .. ومن أفضل مصنفاته في هذا الصدد مما هو حاضر بين أيدينا كتابه المقتصد^(١) تطالعنا على الجانب المقابل لهذه الأعمال عنده أعمال أخرى له مختصرة تنجح إلى التيسير والتسهيل من خلال منهج آحره يهدف من ورائه إلى تدليل تعام العربية بنوع خاص لغير الناطقين بها من أبناء الأمم الأخرى من أعاجم وغيرهم وذلك في أهم علوم العربية وأصعبها ألا وهو النحو العربي وما يتصل به ويتفرع عنه في منهج يرسى من خلاله أسس علم اللغة التطبيقي Applied linguistics قبل أن يعرفه الدرس اللغوى الحديث بآماد بعيدة .. ، ومن ثم فقد أسهم إسهاما فعالا في وضع قواعد النظرية التعليمية بصورة حققت نفعا كبيرا متجددا عبر العصور على نحو ما يبرز ذلك من خلال مختصراته المتعددة والتي من بينها كتابه هذا الذي هو بين أيدينا ..
كما نجد له بالإضافة إلى هذا وذاك إسهاماته الفعالة في مجال إرساء أسس نظرية اللغة

(١) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية (الهيئة المصرية العامة للكتاب) قسم المخطوطات (١١٠٣) نحو - وقد قمت بتحقيقه ، وعمل دراسات خاصة به ، وهو تحت انشر بدار المعارف (إن شاء الله) .

على نحو من الدقة والعمق فى تفهم لطبيعة اللغة ومعرفة لأبعاد وظيفتها ولكل ما هو وثيق الصلة بهذا الجانب على نحو ما يبرز ذلك أيضا من خلال كتابته فى الدلائل والأسرار وغيرها ..

وهكذا جهد متنوع متكامل متعاون فيما بينه على تحقيق أهداف بعيدة وغايات متسامية يعنى بها وجه ربه فجاء نفعها مستمرا وفكرها متجددا اليوم والغد ..

وإن ما قدمه عبد القاهر من خلال كتابه هذا الذى بين أيدينا يعد حلقة من سلسلة ذات حلقات متصلة قائمة على أسس نفسية وعقلية ولغوية بهدف تيسير تعليم العربية وقد حقق هذا الكتاب نفعنا نحن اليوم فى أمس الحاجة له بما حوى من مادة وقدم من منهج وطريقة ..

وعلى الرغم من أن موضوعات كتاب عبد القاهر هذا تمثل مرحلة متقدمة اتسعت بعدها موضوعات علم التصريف وتعددت أبوابه إلا أنها مازالت تمثل العبد الأساسية لهذا العلم ، والإلمام بها ضرورى مما تظهر معه الحاجة لهذا المصنف بنوع خاص . فقد قدمه فى ثوب تعليمى ميسر يحافظ على الطابع العلمى العميق لهذا العلم من خلال عرض منطقى مسلسل .. يستجيب العقل لفهمه ويحسن تقبله ..

وقد جاء هذا الكتاب على غرار كتابه الجمل فى النحو ومن خلال منهجه ، وهالك نص ما قاله عن كتابه الجمل فى النحو :

« هذه جمل رتبها ترتيبا قريبا المتناول وضممتها جميع العوامل تهذب ذهن المبتدئ وفهمه وتعرفه سمى الإعراب ورسمه ، وتقيد فى حفظ المتوسط الأصول المتفرقة والأبواب المختلفة لنظمها فى أقصر عقد وجمعها فى أقرب حد » .

فجمل التصريف وضع من خلالها أسس علم التصريف وعمده - والجمل فى النحو عرّف وعلم من خلالها سمى الإعراب ورسمه .. فهى الجمل وسماه الجمل .. فالكتابان متكاملان من حيث الهدف متحدان فى المنهج والوظيفة ، والغاية منهما واضحة ومازالت الحاجة لهما ماسة ..

والعمد التى قدمها عبد القاهر فى التصريف مازلت إلى اليوم هى أسس علم التصريف وعمده على الرغم من اتساع موضوعات التصريف وتعددتها فيما بعد كما أنها مازالت المدخل الممهدة لهذا العلم فى كتب التراث .. ومن ثم فهذا الكتاب وغيره من كتب

عبد القاهر ومختصراته التي جاءت على شاكلته عون كبير لدراسة التراث فضلا عما تقدمه من نفع في ذاته من حيث المادة والمنهج .. وجامعاتنا اليوم في حاجة لها سواء على مستوى التخصص أو المستوى العام .. فالمتخصصون في الجامعات في حاجة إلى من يأخذ بأيديهم إلى كتب التراث التي هي في حاجة إلى تمرس وتدريب ، وهم في حاجة إلى من يعينهم على فهمها وفتح أبوابها أمامهم فتحاحل مغالقتها وهذا ما تحققه مصنفات عبد القاهر ومختصراته في هذا المجال .

وقد نشأ التصريف مبحثا نحويا وبدوره في كتاب سيويه - وبنص عبارة سيويه « هو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل » وعلى الرغم من ذلك تعد نشأته نشأة كوفية على يد معاذ .

وتعد نشأة علم الاشتقاق نشأة بصرية على يد قطرب ..

وتعد محاولة التفريق بين التصريف والاشتقاق محاولة قديمة قدم التراث وتنبئ عن دقة علماء العربية وفهمهم الجيد لظواهرها .. وخير ما يكشف عن التفرقة بين العلمين المصطلحات الأربع مجتمعة كما جاءت عند ابن جنى وعلى نحو ما أوضحها : التصريف - الاشتقاق - النحو - اللغة .

وعلى الرغم من أن بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا واتصالا شديدا إلا أن علماء العربية القدماء قد توصلوا من خلال علاج الظواهر النغوية المتصلة بعلم العربية إلى وضع حدود فاصلة بين العلمين علم الصرف وعلم الاشتقاق ومن يتسعن يجد أن تفريقهم قام على أسس الوظيفة - والبنية - وذلك لأن التغيرات التي تطرأ على ذات الكلم وأنسبها يمكن أن تحدد في نوعين اثنين من العلاقات :

علاقات لواصق تقوم بدور وسائل التعليق النحوية بين الوحدات داخل البناء اللغوي ، وما يطرأ على كل كلمة من تغيرات تعبر عن نوع صلتها بغيرها من الكلمات المجاورة لها داخل الجملة أو الجمل المركبة أو ما يمتد فيشمل مساحة الأسلوب .. ونوع آخر خاص بالعلاقات الاشتقاقية حيث تكون التغيرات طارئة على الكلمة نتيجة عمليات يتم عن طريقها تكوين كلمات ذات صيغ ومبان جديدة من أصول معروفة .. وما زال إلى اليوم هذا هو الأساس في التفرقة في علم اللغة العام على الرغم من كل ما أحرزه من تقدم - وقد بقيت هناك موضوعات يصعب فيها التصنيف إلى أي من العلمين سواء من حيث البنية أو الوظيفة - وقد ظهرت فيها في التراث مؤلفات متعددة

تخدم علم اللغة العام ما يشبه شاهدا على دقة البحث اللغوي العام عند علماء العربية القدماء ، وتعدد المسارات المطردة داخل الظاهرة الواحدة وقد أشرنا إلى نماذج لها بقيت أساسا صالحا لدراسات نافعة ، لعلم اللغة العام في المستقبل وهو ما أوصينا بعمل دراسات من حوله وتحقيق كل ما يتصل به في هذا المجال .. ومن هنا فقد رأينا علم المورفولوجيا morphology في مفهومه الحديث يشمل العلمين معا الصرف والاشتقاق لصعوبة الفصل بين الموضوعين من ناحية - ولوجود موضوعات يصعب تصنيفها إلى أى العلمين ، ... ولكن في التراث وضعت الحدود الفاصلة ووجدت الصلة - مما يستوجب عمل دراسات في هذا المجال تحقق الهدف الذي من أجله أقيمت هذه الأعمال - وتحقق نفعها لها في مجالها وتقدم جديدا - العلم في حاجة له .

وقد ثبت بالدراسة والبحث أن حقيقة التصريف لم تكن في المعتل والمضعف على وفق أبنية الصحيح فقط وأن من ذهب إلى أنه لولا هذه المسائل المصرفة من المعتل والمضعف ما عرف النحاة من العلوم ما يدعى بالتصريف ولكننا أمام علمين اثنين علم النحو وعلم الاشتقاق لم يصب الحقيقة ، فلم تثبت هذه المقولة أمام البحث .

فموضوع التصريف في كتب النحو منذ نشأتها في الصحيح والمعتل والمضعف وغيره .. ولم تكن موضوعات التصريف هذه فحسب .. وإن كانت هذه هي مسائل التصريف ذات البال وقد نص على ذلك المازني وأوضحه ابن جني في منصفه - ويكفى في هذا نص واحد من المنصف هو قوله : « فإن مسائل التصريف في الهمزة وبنات الواو والياء وغيرها من الصحيح أيضا » .

ومن حيث الوجهة التعليمية اللغوية التي انتهجها عبد القاهر فإننا نجد اللغويين المحدثين ينتهجون اليوم شيئا قريبا منها - نجد اليوم اتجاها يمكن أن يطلق عليه اسم الاتجاه التعليمي الحديث الذي اتبع منهجا تصنيفيا في النحو مزج فيه بين وجهة النظر التعليمية والدراسة اللغوية مستفيدا من مناهج البحث في المدارس المختلفة سواء المدارس اللغوية على تعدد أصنافها أو المدارس النفسية أو التربوية إلى آخره .

وقد قدمنا في ضوء الدراسات الحديثة الوجهة التعليمية اللغوية التي سار عليها عبد القاهر وتبين أنها تحكمها قواعد وقوانين علمية دقيقة سواء من حيث المادة في ثوبها التخصصي الدقيق أو من حيث الطريقة التعليمية وقدمنا على ذلك النماذج العملية التي جاءت وفقا للدقة العلمية والتعليمية معا فمن خلال نظرة واحدة على النماذج المختلفة التي جاءت في

نهاية الدراسة يطلع القارئ على مدى أصالة فكر عبد القاهر وريادته في هذين المجالين معا .. إحاطة بالمادة وفهم للقوانين التي تحكمها ودقة وتسلسل في عرضها من خلال فهم ودراسة واعية لقوانين اللغة .. وقوانين العقل الذي يتقبلها .. فهذه النماذج التعليمية التي نجدها في أعمال عبد القاهر مازالت الأساس الصالح التي يقدم في ضوئها علم التصريف وغيره من علوم العربية لذا نوصي بمحاولة الاستفادة من هذا المنهج الذي جاء في التراث كما نوصي أيضا بمحاولة الاستفادة من الفكر اللغوي العربي الأصيل ومن الجهود الصادقة التي بذلها السلف من علماء هذه الأمة فيها حفظ التراث عبر العصور حتى انتهى إلينا سالما ونوصي أيضا بمحاولة استخراج ما في هذا العلم من نظريات ومعرفة تفاصيل القوانين التي بنيت عليها تلك النظريات ، فكل ما نجده اليوم من نظريات محدثة سواء في المجال اللغوي أو المجال النفسى أو التعليمى نجده في تراثنا بأبعاده وتفصيلاته وأسسها فما أجددنا بأن نعاود النظر ونعمقه فيما بين أيدينا .

ومن أهم ما نوصى به في هذا الصدد هو إحياء الكتب الخاصة بعلم الصرف وعلم الاشتقاق وما يتصل بهما وعمل دراسات خاصة بهما تقدم النفع لعلم اللغة العام ولعلم العربية الخاص فهذا مجال في التراث خصب فيه أصالة وريادة ونفعه أكيد .
والله أسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه . وأن يتقبله خالصا لوجهه الكريم .
والحمد لله عليه توكلت وإليه أنيب وهو حسبي ونعم الوكيل .

خامس أيام عيد الأضحى ١٤١٥هـ

الدقى فى ١٥/٥/١٩٩٥م

أ . الدكتور/ البدرأوى عبد الوهاب زهران

obeikandi.com

المصادر والمراجع

من المصادر والمراجع التي أفادت الدراسة والتحقيق

- إبراهيم السامرائي (الدكتور) .
- الفعل زمانه وأينته - ط ٣ - مؤسسة الرسالة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- إبراهيم أنيس (الدكتور) .
- الأصوات اللغوية ط ٣ / ١٩٦١ م .
- في اللهجات العربية ط ٢ / ١٩٥٢ م .
- من أسرار اللغة ط ٥ / ١٩٥٧ م .
- ابن جنى (أبو الفتح عثمان) :
- الختساب -
- الخصائص - تحقيق محمد علي النجار . دار الكتب المصرية ١٩٥٣ / ١٩٥٧ م .
- المنصف في شرح التصريف لأبني عثمان النازني - تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين - مصطفى الباني الحلبي بالقاهرة ١٩٥٤ م .
- سر صناعة الإعراب تحقيق الأستاذ مصطفى السقا وآخرين مطبعة الباني الحلبي بالقاهرة ١٩٥٤ م .
- وسر صناعة الإعراب طبعة دار الفلم (دمشق) - تحقيق الدكتور حسن هنداوي ط ١ سنة ١٤٠٥ / ١٩٨٥ م .
- ابن دريد (محمد بن الحسن) .
- جمهرة اللغة ط أولى - مطبعة دائرة المعارف الكائنة ببلدة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٤٤ هـ (دار صادر بيروت - بالأوفست) .
- ابن الحاجب (أبو عمرو النحوي المالكي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ) .
- الشافية في التصريف .
شرح الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاسترأبأدى النحوي الشهير بالرضى على متن الشافية في فن التصريف - عنى بتصحيحه والتعليق عليه فضيلة الشيخ عبد الرحمن

خليفة بن فتح الباب ط أولى . مطبعة محمد بن على صبيح بأول شارع الصناديق بجوار الأزهر الشريف بمصر ١٣٤٥ / ١٩٢٦ م .

- وشرح شافية ابن الحاجب تأليف الإمام المحقق رضى الدين الاسترلابدى المتوفى فى عام ٦٨٨ من الهجرة . مع شرح شواهد العالم الجليل عبد القادر البغدادى صاحب خزنة الأدب المتوفى فى عام ١٠٩٣ من الهجرة حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها الأستاذة : محمد نور الحسن- محمد الزفراف- محمد محى الدين عبد الحميد- مطبعة حجازى بالقاهرة .

- مجموعة الشافية من على الصرف والخط .

تحتوى المجموعة على متن الشافية وشرحها للجاربردى - وحاشية الجار بردى لابن جماعة ج١ ، ج٢ .

- متن شافية ابن الحاجب فى ضوء الدرس اللغوى الحديث تحقيق ودراسة الدكتور البدروى زهران .

● مجموعة الصرف مع الشروح والحواشى ط استامبول ١٩٦٠ وتشتمل على :

- كتاب مراح الأرواح .

- كتاب التصريف العزى .

- كتاب المقصود .

- كتاب البناء فى الصرف .

- كتاب الأمثلة .

● أبو الفضائل إبراهيم بن عبد الوهاب بن عماد الدين بن إبراهيم المعروف بالزنجانى

المتوفى سنة ٦٥٥هـ - (أوله أعلم أن التصريف فى اللغة التغير .. الخ . ضمن مجموعة

طبع بولاق سنة ١٢٥١هـ - بدار الكتب والوثائق المصرية - التصريف العزى .

- التصريف العزى .

- وشرح التصريف العزى لسعد الدين التفتازانى .

- وشرح التصريف العزى لأبى الحسن على بن هشام الكيلانى .

- وغاية الأمانى فى شرح تصريف الزنجانى .

- وشرح التصريف العزى لم يعلم مؤلفه .

- التطريف على شرح التصريف - وهى حاشية للعلامة شمس الدين محمد بن على الحلبي

العرضى المعروف بابن هلال النحوى على شرح العلامة سعد الدين مسعود بن عمر

- التفتازاني على التصريف العزى لعز الدين أبي الفضائل إبراهيم بن عبد الوهاب بن عماد الدين بن إبراهيم المعروف بالزنجاني مخطوط سنة ٩٢٣هـ (١٦٠).
- حاشية ابن قاسم الغزى وهو العلامة الشيخ محمد بن قاسم الغزى الشافعى من علماء القرن التاسع على شرح سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني على التصريف العزى لأبي الفضائل إبراهيم بن عماد الدين المعروف بالزنجاني المتقدم مخطوطة بخط الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الدمهورى الشافعى (بأثائها حرم) [٢] .
- حاشية القانى - وهو العلامة ناصر الدين أبى عبيد عبد الله محمد اللقانى المالكى على شرح سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني على التصريف العزى لأبي الفضائل إبراهيم بن عماد الدين المعروف بالزنجاني ضمن مجموعة محفوظة بخط حجازى بن شهاب الدين الأحمدى الغورى فرغ من كتابتها فى ذى الحجة سنة ١٠٤٥هـ .
- شرح التصريف العزى لعز الدين أبى الفضائل إبراهيم بن عبد الوهاب بن عماد الدين بن إبراهيم الزنجاني تأليف العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني - أوله : أن أروى زهر يخرج فى رياض الكلام من الأكام .. الخ . أمته تأليف سنة ٧٣٨هـ مخطوط بخط أحمد نظام الدين بن أحمد بن أيوب الساوى فرغ من كتابته فى غرة ربيع الآخر سنة ٩٩٦هـ [٢٥] .

• ابن عقيل (بهاء الدين)

- شرح التسهيل لابن عقيل -- المساعد على تسهيل الفوائد -- تحقيق وتعليق . د . محمد كامل بركات - نشر مركز البحث العلى وأحياء التراث بمكة المكرمة .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد التجارية - مصر ١٩٥٨ م .
- حاشية السجاعى على ابن عقيل ط أولى المطبعة العثمانية بمصر ١٣٨٩هـ .
- ابن فارس (أبو الحسن أحمد) .
- الصحاحى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها (بيروت - لبنان) ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤ م .
- ابن خالويه (المتوفى سنة ٣٧٠هـ) .
- الألفات وهو كتاب يتعرض للمهزة ، الآلف وأنواعهما فى العربية - تحقيق الدكتور على حسين البواب - مكتبة العارف الرياض .
- ابن عصفور (الأشيلي) .
- الممتع فى التصريف - تحقيق فخر الدين قباوة .

- ابن عصفور والتصريف -- تأليف فخر الدين قباوة .
- ابن مالك (الإمام محمد بن عبد الله)
- شرح النظم الأوحز فيما يهمز وما لا يهمز - تحقيق . د . علي حسين البواب - دار العلوم للطباعة والنشر - ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .
- ابن هشام الأنصاري .
- المسائل السفيرية فى النحو - أبحاث نحوية فى مواضع من القرآن الكريم - تحقيق د . علي حسين البواب . دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض .
- ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوى) المتوفى سنة ٦٤٣هـ
- شرح المفصل - نشر وطبع مشيخة الأزهر - إدارة الطباعة المنيرية - مصر - شارع الكحكيين .
- أبو الطيب بن أحمد بن أبى الحسن الحسنى البخارى القنوجى محمد صادق حسن خان:
- العلم الخفائى من علم الاشتقاق - تحقيق نذير محمد مكسى - ط أولى / ١٤٠٥ / ١٩٨٥
- دار البصائر - دمشق .
- أبو على محمد بن المستير (قطرب) المتوفى سنة ٦٠٢هـ .
- كتاب الأرسنة وتلبية الجاهنية - تحقيق د . حاتم صالح الضامن ط ٢ مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ / ١٩٨٥م .
- أبو دلال العسكرى .
- الفهروى فى اللغة - تحقيق لجنة إحياء التراث العربى فى دار الآفاق الجديدة - بيروت .
- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيويه)
- الكتاب تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- أبو إسحق الزجاج . (إبراهيم بن السرى بن سهل) ٢٣٠ / ٣١٠هـ .
- كتاب فعلت وأفعلت - تحقيق وشرح وتعقيق ماجد حسن الذهبى .
- أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق (الزجاجى أ . سنة ٣٤٠هـ) .
- الجبل فى النحو - تحقيق على توفيق الحسد - مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- أبو حاتم السجستانى .
- كتاب النخل - حققه وعلق عليه وقدم له - الدكتور إبراهيم السامرائى - مؤسسة الرسالة ط ١ / ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله
(ابن هشام) الأنصاري المصري المتوفى سنة ٧٦١هـ .
- معنى اللبيب عن كتب الأعراب - حققه وفصله وضبط غرائبه محمد محيى الدين عبدالحسيد .
- أبو بكر محمد بن سهل (ابن السراج) النحوى البغدادى .
- الأصول فى النحو - تحقيق . د . عبد الحسين الفتلى مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥هـ /
١٩٨٥ م .
- أبو حيان النحوى الأندلسى الغرناطى ت ٧٤٥ هـ .
- النكت الحسان فى شرح غاية الإحسان - تحقيق ودراسة الدكتور عبد الحسين الفتلى
مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .
- أبو العباس محمد بن يزيد (المبرد) :
- المنتضب - تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة - القاهرة ١٣٩٩هـ المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامى .
- أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء متوفى ٢٠٧هـ .
- المنقوص والممدود للفراء - والتشبيهات لعل بن حمزة - تحقيق عبد العزيز الميسنى الراجكوتى
دار المعارف - سلسلة ذخائر العرب .
- المقصود والممدود تحقيق ماجد الذهبى - مؤسسة الرسالة ط ١ / ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م .
- أبو البركات (عبد الرحمن بن محمد بن الأنبارى) المتوفى سنة ٥٧٧هـ .
- الوجيز فى علم التصريف - تحقيق د . على حسين البواب - دار العلوم ١٤٠٢هـ /
١٩٨٢ م .
- أبو على الفارسى :
- الإيضاح وتكملته مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (١٠٠٦) .
- التكملة لأبى على الفارس تحقيق ودراسة د . كاظم نحر المرجان .
- أبو سعيد عبد الملك بن قريب (الأصمعى) ١٢٢ / ٢١٦هـ .
- اشتقاق الأسماء - حققه وقدم له وصنع فهارسه : الدكتور رمضان عبد التواب ، والدكتور
صلاح الدين الهادى .
- أبو جعفر النحاس .
- كتاب الاشتقاق لأسماء الله عز وجل لأبى جعفر النحاس تحقيق د . عبد الحسين المبارك
بغداد ١٩٧٤ م .

- أبو عبيد القاسم بن سلام .
- كتاب السلاح - تحقيق . د . حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة ط ٢/١٤٠٥هـ/
١٩٨٥ م .
- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي
المتوفى عام ٦٢٦هـ
- مفتاح العلوم ط أولى فى المطبعة الأدبية بسوق الخضار القديم بمصر .
- وطبعة بتحقيق أكرم عثمان يوسف - مطبعة دار الرسالة بغداد ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .
- أبو حيان (التوحيدى) .
- المقابسات - تحقيق السندوبى - المكتبة التجارية ١٩٤٨ م .
- أبو حيان (أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي
الغرناطى الحياتى) ت سنة ٧٥٤هـ .
- البحر المحيط أو تفسير أبى حيان ط أولى ١٣٢٨هـ وبهامشه :
- النهر الماد من البحر لأبى حيان أيضا .
- الدر اللقيط من البحر المحيط للإمام تاج الدين بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن أحمد
بن مكتوم ت ٧٤٩هـ/ القاهرة - مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر .
- أحمد مكى الأنصارى (الدكتور) .
- أبو زكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللغة - نشر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب
١٩٦٢ .
- أحمد الحمالوى (الأستاذ الشيخ) .
- شذا العرف فى فن الصرف .
- السيرافى (أبو محمد يوسف بن ابى سعيد) السيرافى .
- أخبار النحويين البصريين - تحقيق طه محمد الزينى - ود . محمد عبد المنعم خفاجى -
مطبعة : مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ١٩٥٥ م .
- شرح السيرافى على سيويه - مخطوطة مصورة بسكينة جامعة القاهرة رقم ٢٦١٨١ -
٢٦١٨٢ .
- شرح أبيات سيويه تحقيق . د . محمد على سلطانى .
- السيد الجرجانى (على بن محمد الشريف الجرجانى) :
- كتاب التعريفات - مع فهرست - تعريفات ومصطلحات لغوية وفقهية وفلسفية جمعت

من أمهات الكتب الفلسفية والفقهية واللغوية ورتبت على حروف الهجاء من الألف إلى الياء - ويلها اصطلاحات الشيخ محي الدين - مكتبة لبنان - بيروت ١٩٧٨
- كتاب التعريفات للسيد الجرجاني - ط/ المطبعة الوهابية القاهرة ١٢٨٣هـ .

- الصاغاني متوفى ٦٥٠هـ .
- نقعة الصديان فيما جاء على الفعلان - تحقيق . الدكتور على حسين البواب .
- أمين على السيد (الدكتور) .
- في علم الصرف . ط ٣ / ١٩٧٦ - دار المعارف بمصر .
- البدراوى زهران (الدكتور) :
- مبحث فى قضية الرمزية الصوتية دار المعارف ١٩٧٦ - ١٩٨٧ .
- عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني - نشر دار المعارف .
- شراب الراح فيما يتوصل به للعزى والمراح - للشيخ عمر الطرابيشى - حققه وعلق عليه وقدم له نشر دار المعارف .
- العوامل المائة النحوية للجرجاني - شرح الشيخ خالد الأزهرى الجرجاني ، نشر دار المعارف .
- شافية ابن الحاجب (المتن) تحقيق ودراسة فى ضوء الدرس اللغوى الحديث .
- التصريف الملوكى لابن جنى تحقيق وتعليق ودراسة وتقديم .
- انتوان ميه :
- منهج البحث فى اللغة والأدب . ترجمة الدكتور محمد مندور .
- الأشمونى (على بن الحسين) :
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعينى .
- تمام حسان (الدكتور) .
- التمهيد فى اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها - (مكة للطباعة) .
- اللغة العربية معناها ومبناها .
- مناهج البحث فى اللغة .
- جلال الدين (السيوطى) .
- الأشباه والنظائر فى النحو ط ٣ / ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ - دار الحديث - بيروت .
- بغية الوعاة - مطبعة السعادة ١٣٢٦هـ .
- خديجة الحديتى (الدكتورة) :

- أبنية الصرف في كتاب سيويه .
- حمزة بن الحسن الأعفهانى .
- التنبية على حدوث التصحيف - مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية ٨٩٦ - أدب
تيمور .
- حسين بن حسن بن اسماعيل السمرارى .
- كتاب الدر المنقود فى شرح المتصود المنسوب إلى الامام الأعظم أبى حنيفة النعمان -
ومعه المختصر المشروح (المتصود فى علم الصرف) - قدم لهما وحققهما وعلق عليهما .
الدكتور فتح الله صالح على المصرى .
- إزالة القيود عن ألفاظ المتصود فى فن الصرف . تأليف عبد الملك عبد الرحمن السعدى .
مطبعة سلمان الأعظمى بغداد ط ١ سنة ١٣٩٣/١٩٧٣ .
- محمد حسن عواد (الدكتور) :
- تناوب حروف الجر فى لغة القرآن ط ١ - ١٩٨٢/١٤٠٢ - مطبعة الشرق ومكتبها -
عمان .
- محمد بن شفيع القزوينى .
- جوهر التدموس فى الجموع والمصادر - تحقيق وتعليق . محمد جعفر الشيخ ابراهيم
الكراسى - منشورات جمعية منتدى نشر - النجف الأشرف .
- محمد الخضرى (الأستاذ الشيخ) .
- حاشية الخضرى على ابن عقيل على ألفية ابن مالك . وبهامشه شرح ابن عقيل المذكور .
- محمد محيى الدين عبد الحميد (الشيخ) .
- دروس التصريف .
- محمد عبد الخالق عزيمة - (الشيخ) .
- المغنى فى تصريف الأفعال - دار العهد الجديد للطباعة الخرنفش القاهرة ط أولى
١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ .
- محمود محمد الطناحى (الدكتور) :
- مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى - مع محاضرة عن التصحيف والتحرير .
- عبد القاهر الجرجانى :
- دلائل الاعجاز .
- العوامل المائة النحوية فى أصول علم العربية للجرجانى ت ٤٧١ هـ شرح الشيخ خالد

- الأهزرى الجرجاوى ت ٩٠٥ هـ - تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور البداروى زهران
 - دار المعارف ط ١٩٨٣/١ م .
- الجمل - تحقيق على حيدر . دمشق .
- وشرح - ابن الخشاب البغدادى لكتاب الجمل تحقيق على حيدر . دمشق .
- التمهة فى النحو - تحقيق وتعليق - الدكتور طارق نجم عبد الله - الفيصلية - مكة المكرمة .
- كتاب المقتصد فى شرح - الأيضاح - تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان .
- كتاب المقتصد شرح التكملة لأبى على الفارسى تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور البداروى زهران .
- عبد الحميد عتتر .
 - تصريف الأفعال .
- على حسين البواب .
- ظاهرة الإبدال اللغوى - دراسة وصفية تطبيقية - دار العلوم ١٩٨٤/١٤٠٤ م .
- عبد الوارث مبروك :
 - فى إصلاح النحو العربى - دراسة نقدية (دار القلم - الكويت) .
- وليد محمد مراد :
 - نظرية النظم وقيمتها العلمية فى الدراسات اللغوية عند عبد القاهر - دار الفكر .
- ياقوت الحموى :
 - معجم الأدياء .
 - معجم البلدان .
- يحيى بن سلام :
 - التصاريح - تفسير القرآن مما اشبهت أسماؤه وتصرفت معانيه ، قدمت له وحققته - هند شلبى - الشركة التونسية للتوزيع .

الدوريات

- المجلة العربية للدراسات اللغوية - معهد الخرطوم الدولي للغة العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - المجلد الثاني العدد الأول شوال ١٤٠٣ هـ - أغسطس ١٩٨٣ م .
- المجلد الثاني العدد الثاني رمضان ١٤٠٤ هـ - يونيو ١٩٨٤ م .
- المجلد الثالث : العدد الأول - ذو القعدة ١٤٠٤ هـ / أغسطس ١٩٨٤ م .
- بحوث لغوية وأدبية - جامعة أم القرى - معهد اللغة العربية وحدة البحوث والمناهج .
- بحوث تربوية ونفسية جامعة أم القرى معهد اللغة العربية - وحدة البحوث والمناهج .
- مجلة المجمع العلمي العراقي .
الجزءان الثالث والرابع - المجلد الثاني والثلاثون .
- حقيقة التضمين ووظيفة حروف الجر - د . أحمد عبد الستار .
- مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي - كلية الشريعة - جامعة أم القرى - في أعدادها المختلفة .
- مجلة الفيصل - أعداد مختلفة .
- مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة (أعداد مختلفة منها) .
- مجلة كلية الآداب بسوهاج جامعة أسيوط .
- مجلة معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- حوثيات كلية دار العلوم - أعداد مختلفة منها .
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة أعداد مختلفة منها .
- مجمع اللغة العربية .
- محاضر جلسات المجلس والمؤتمر في دوراته المختلفة .
- كتاب الألفاظ والأساليب مجمع اللغة العربية - أعد المادة وعلق عليها محمد شوقي أمين ، ومصطفى حجازي .
- في أجزائه المختلفة .
- كتاب في أصول اللغة في أجزائه المختلفة .

References

- Bloomfield; Leonard; Language (Copyright 1933).
- Carroll; John B. The study of language, Harvard University press. 1959.
- Danial, Jones; An outline of English Phonetics.
- J.R. Firth; Papers in linguistics, 1934-1951.
- John Lyons; Introduction to theoretical linguistics Cambridge - university Press 1969.
- Fries, Charles C.; The Structure of English.
- Palmer, F. R. (1971); Grammer, Penguin Books (reprint 1973).
- Hockett, Charles F., (1947), "Problems of Morphemic Analysis" in new Horizons in linguistics, ed. by J. Lyons, Penguin Books.
- Elson, B. and Picket V., (1964): An introduction to morphology and Syntax, Summer institute of linguistics, Mexico, Santa Ana, California (7th. edition; 1972).
- Nida, Eugene A. (1970), Morphology: The descriptive Analysis of words, 2nd ed. (11th Print), University of Michigan Press.
- Chomsky, Noam; Syntactic Structures, 1957.

obeikandi.com

فهرس الكتاب

الصفحات	الموضوع
٣	التصدير
٧	مقدمة
٨	- تفاصيل موضوعات المقدمة
٨	- قضايا تتصل بموضوعات الكتاب
٨	- مفهوم علم التصريف - والموضوعات التي تنحصر داخل هذا المنهوم ..
٨	- استقلال موضوعات التصريف عن النحو
٨	- تعريف النحو فى كتاب الإيضاح وتكسنته لأبى على الفارسى
١٣	- ما جاء فى كتاب سيبويه خاص بهذا الموضوع
١٥	- ابن جنى وتفريقه بين النحو والتصريف
	- تعريف النحو - والتصريف - عند ابن جنى .. فى كتابه المنصف شرح
١٧	كتاب التصريف للمازنى
	- أبواب التصريف فى كتاب المازنى
١٩	باب ما قيس من الصحيح على ما جاء من صحيح من كلام العرب ..
٢٠	باب ما قيس من المعتل ولم يجرء مثله لا من الصحيح
	- الجزء الثالث من المنصف من عمل ابن جنى وإضافاته - وهو قسمان :
	قسم فيه تغيير الشكل من اللغات التي أوردها مؤلف المتن أبو عثمان المازنى -
٢١	وقسم فيه تفسير ما فيه من مشكلات وهى التصريف
٢١	- المبرد والتصريف فى كتابه المقتضب
٢٢	الزجاجى والتصريف فى كتابه الجمل
	- موضوعات التصريف كلها وردت فى ذلك واحد إلا أنها لا تتحد ولا تتطابق
٢٢	وإنما تختلف من عالم إلى عالم
٢٢	- موضوعات ليست من التصريف عند الزجاجى
٢٢	- عبد القاهر والتسريبات التصريفية
٢٢-٢٣	التسريبات العقلية وأحوال بعض الكتب منها

٢٦ من ثمار التنافس بين البصرة والكوفة
٢٦ رأى الشيخ عبد الحميد عنتر
٢٧ رأى الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد
	التصريف مبحث نحوي يصنعه النحويون -
٢٧ والنحويون هم التصريفيون .. على الرغم من استقلاله على أيدي بعضهم
٢٨ - التصريف والاشتقاق - والنحو - واللغة
	- البصرة والكوفة وعلم التصريف وعلم الاشتقاق
	- نشأة علم التصريف بالكوفة
	- ونشأة علم الاشتقاق بالبصرة
	- وظيفة علم الاشتقاق
	- وظيفة علم التصريف
	- موضوعات علم التصريف
	- موضوعات علم الاشتقاق
٣٠ مسار علم الاشتقاق
٣٢ التصريف والاشتقاق
	- نماذج من التصريف
	- نماذج من الاشتقاق
٤٠ رأى محدث في القضية
	- انازي زين جني يحسمان النونية
	- اشتقاق صيغة التعجب من الاشتقاق وإسهاب من التصريف
	- التصريف - والنحو - والاشتقاق - واللغة
٤٩ مرقف علماء العربية القدماء ووحية نظر الدرس اللغوي الحديث
٥٣ الكلمة - العبارة
٥٣ التركيب - الجملة
٥٣ الكلمة
٥٤ الأبنية والصرف
٥٥ التفسير العامي للقضية بكل أبعادها

- ٥٦ . من الحقائق الثابتة فى علم اللغة أن التفريق بين العلمين ليس واضح الحدود . .
 - المباحث الخاصة بالاشتقاق وثيقة الصلة بالجانب البنائى اللغوى أى الجانب التصريفى فى التراث
 - أمثلة ونماذج من مكتب التراث العربى الاسلامى
 - مباحث متعددة تختلف المفاهيم حولها
 - المباحث الصرفية لدى المتأخرين
 - مباحث علماء العربية القدماء من وجهة نظر الدرس اللغوى الحدث
 - عمل تشومسكى وعمل عبد القاهر يقودان إلى الحديث عن الوجة التعليمية اللغوية الحديثة
 ٦٥
 ٦٨
 - الاتجاه اللغوى التعليمى
 - لوحة تصور اللغة جهازا تدخله عناصر تنصهر وفقا لقانون تحويل يحول التركيب الباطنى إلى تركيب ظاهرى
 - أمثلة نماذج تبين كيف يتم التحويل فى بعض الصيغ وفقا لبعض القوتين الخاصة
 - لوحات تمثل عمد التصريف كما تراءت لعبد القاهر ٧٢-٨١
 - عبد القاهر الجرجانى وتيسير علم العربية ٨٢
 - وصف مخطوطة الكتاب ٨٦
 - لوحات مصورة من كتاب فى التصريف المخطوط المحقق ٨٩-١٠٠
 - كتاب فى التصريف - محققا ١٠١
 - موضوعات كتاب فى التصريف
 - الأفعال الثلاثية ١٠٣
 - اسم الفاعل من الأفعال الثلاثية ١٠٤
 - اسم المفعول من هذه الأفعال ١٠٦
 - فصل إذا أردت أن تعرف كيف الأمر من كل ١٠٧
 - باب المعتل ١١٢
 - باب المعتل الفاء ١١٦
 - باب المعتل العين ١١٨

١٢١	باب المعتل اللام	-
١٢٤	باب المعتل الفاء واللام	-
١٢٦	باب المعتل العين واللام غير المضاعف	-
١٢٧	باب المعتل العين واللام المضاعف	-
١٢٩	باب أمثلة الأفعال التي فيها زيادة من الثلاثي	-
١٣٠	فعل	-
١٣١	فاعل	-
١٣١	استفعل	-
١٣٢	انفعل وافتعل	-
١٣٣	مسألة - من الأصول التي يجب حفظها	-
١٣٤	مسألة	-
١٣٨	مسألة	-
١٤٠	فصل في مخارج الحروف	-
١٤٣	خاتمة الدراسة والتحقيق	-
١٤٩	قائمة المصادر والمراجع	-
١٥٩	مراجع أجنبية	-
١٦١	فهرس المحتوى	-

١٩٩٥ / ١٠٩٠٥	رقم الإيداع
ISBN 977-02-5162-3	الترقيم الدولي

٦٠ / ٩٤ / ٦٠

ضلع مطبع دار المعارف (ج.م.ع.)